اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جامعة الدول العربية
اتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا

**موارد ميثم بن علي البحراني (ت)
١٢٨٠هـ/ ١٦٧٩م) ومنهجه في كتابه شرح
نهج البلاغة**

أطروحة تقدّم بها الطالب

رزاك زاير محيبس العقابي

إلى مجلس عمادة معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التراث الفكري والعلمي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

سوادي عبد محمد

٢٠١٦م

١٤٣٧هـ

\$ # " !

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا ۝ لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۝

ءَأَعْجَبِي وَعَرَبِي قُلِّ ۝ ۞ ۝ ۝ وَشِفَاءِ ۝

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ

عَمَىٰ أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝

صدق الله العلي العظيم

سورة فصلت (٤١): الآية ٤٤

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، أطلعنا على أطروحة طالب الدكتوراه (رزاق زاير محيبس) الموسومة بـ (موارد ميثم بن علي البحراني ومنهجه في كتابه شرح نهج البلاغة)، وبعد إجراء المناقشة وجدت اللجنة أن الأطروحة جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في (قسم التراث الفكري والعلمي) بتقدير () .

التوقيع: الاسم: عبد الرحمن حسين علي العزاوي
المرتبة العلمية: أ.د.
رئيساً

التوقيع: الاسم: عجمي الجنابي
المرتبة العلمية: أ.د.
عضواً

التوقيع: الاسم: سامي حمود الحاج جاسم
المرتبة العلمية: أ.د.
عضواً

التوقيع: الاسم: علي عطية الكعبي
المرتبة العلمية: أ.م.د.
عضواً

التوقيع: الاسم: سوادي عبد محمد
المرتبة العلمية: أ.د.
عضواً ومشرفاً

صدقت من مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا.

التوقيع: الاسم: أ.د. محمد جاسم المشهداني
العميد/ رئيس الهيئة العلمية لمعهد التاريخ العربي
والتراث العلمي للدراسات العليا
التاريخ: / / ٢٠١٦م

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد أطروحة طالب الدكتوراه (رزاق زاير محيبس العقابي) المعنونة بـ
موارد ميثم بن علي البحراني ومنهجه في كتابه شرح نهج البلاغة) جرى بإشرافي في معهد
التاريخ العربي والتراث العلمي، وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التراث
الفكري والعلمي .

التوقيع :

الاسم: الأستاذ الدكتور

سوادي عبد محمد

المشرف

التاريخ: / / ٢٠١٦م

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرف والخبيرين العلمي واللغوي، أرشح هذه
الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم:

رئيس قسم التراث الفكري والعلمي

التاريخ: / / ٢٠١٦م

الإهداء

إلى: أمير الكلمة والبيان

إلى: يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين

إلى: أمير المؤمنين علي - عليه السلام -

إلى: روح الشيخ ميثم البحراني

إلى: روح والدي ، وأخوتي

إلى: من لبي نداء المرجعية الدينية

العليا ... والوطن إلى شهداء الحشد

الشعبي ... وإلى وطني العزيز

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى؛ لأنه المنعم والمفضل والمسدد والمؤيد والمعين لي في هذا العمل، فله الحمد حمد حامدين، وأشكره شكر الشاكرين .

وبعد الشكر لله سبحانه وتعالى، لا بُدَّ أن أشكر من مدَّ لي يد العون والمساعدة في إتمام هذه الأطروحة، وأخصُّ منهم بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سوادي عبد محمد لإشرافه على هذه الأطروحة، وعلى سعة صدره وحرصه على قراءتها وإبداء ملاحظاته وتوجيهاته القيِّمة، فجزاه الله عني خير الجزاء .

والشكر والتقدير إلى كادر المكتبة الحيدرية المقدسة .

وكذلك شكري الجزيل إلى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف، لما قدّموه من مساعدة كبيرة في تهيئة المصادر ، وأخصُّ منهم بالذكر الأستاذ الفاضل الأخ . أبو حسنين الحساني . سائلاً المولى عزَّ وجل أن يحفظه من كل مكروه .

وشكري وتقديري الكبيرين إلى كادر مكتبة الإمام الحكيم العامة . رضوان الله عليه . والعاملين فيها، وأخصُّ منهم السيد جواد الحكيم، والأخ أحمد علي لتقديم ما يستطيعون تقديمه لي من مصادر ومراجع .

وأقدم شكري الجزيل إلى زوجتي التي حرصت على راحتي وسهرت الليالي من أجل إنجاز هذا العمل .

وشكري إلى الأخ الدكتور كاظم الخزعلي، وإلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة سائلاً المولى سبحانه أن يحفظهم جميعاً وأن يجعلهم تحت ظله يوم لا ظلَّ إلاّ ظله، إنه سميع الدعاء .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٤-١	المقدمة
٥٠-١٥	الفصل الأول: عصر المؤلف
٣٤-١٦	المبحث الأول: الأحوال السياسية
١٨-١٦	أسباب سقوط الخلافة العباسية
٢٢-١٩	حملات المغول على العالم الإسلامي
٢٥-٢٣	حملات المغول على العراق
٣٤-٢٦	احتلال بغداد
٥٠-٣٥	المبحث الثاني: الأحوال العلمية والفكرية
٤٠-٣٥	الحياة الفكرية في البحرين
٥٠-٤١	الحياة الفكرية في مدينة الحلة
٨١-٤٩	الفصل الثاني: سيرة المؤلف
٦٤-٥٢	المبحث الأول:
٥٢	اسمه ونسبه
٥٣	مولده
٥٤-٥٣	نشأته
٥٧-٥٥	قصته مع علماء الحلة
٥٩-٥٨	أقوال العلماء فيه
٦٤-٥٩	مصنفاته
٦٤	شعره
٨٢-٦٥	المبحث الثاني:
٧١-٦٥	شيوخه
٨١-٧١	تلاميذه
٨٢-٨١	وفاته

الصفحة	الموضوع
١٧٠-٨٣	الفصل الثالث: موارد ميثم بن علي بن ميثم البحراني
١٣٠-٨٥	المبحث الأول: الموارد المدونة
١٥٧-١٣١	المبحث الثاني: الموارد الشعرية
١٧٠-١٥٨	المبحث الثالث: موارد مجهولة المصدر
٢١٢-١٧١	الفصل الرابع: منهج ميثم البحراني في كتابه . شرح نهج البلاغة .
٢١٦-٢١٢	الخاتمة
٢٤٣-٢١٧	المصادر والمراجع
A-D	ملخص الأطروحة باللغة الإنجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأول لا شيء قبله، والآخر لا غاية له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، والصلاة والسلام على سيد الأنام الطهر الطاهر، العلم
الزاهر، الرسول المسدد أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحبه
المنتجبين الأبرار.

وبعد:

بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى، أخذت كتاب - شرح نهج البلاغة - للشيخ
ميثم بن علي البحراني وسجلته موضوعاً لأطروحة الدكتوراه، وسبب اختياري لهذا العنوان؛
لأنني لم أجد أحداً من الباحثين أو الكتاب تناول هذا الموضوع لا على صعيد الرسائل أو
الأطاريح في الجامعات العراقية، ولا على صعيد التأليف أو الكتابة خارج نطاق الجامعات
تناول هذا الكتاب.

وكذلك وقع اختياري لدراسته، لأنه كتاب بل شامل للعديد من العلوم النحوية والأدبية
والكلامية والتاريخية واللغوية، وكذلك من خلال قراءتي لهذا الكتاب والاطلاع فيه بتمعن
وجدته يستحق الكتابة، بالرغم من أنه يشير إلى أن هناك شروحات سبقته، تناولت أما
الجانب اللغوي أو الجانب التاريخي، أما ميثم البحراني فكما ذكرت بأنه تناول الجوانب
اللغوية والأدبية والفلسفية والتاريخية لخطب الإمام علي (عليه السلام).

وهناك دراسات لشرح - نهج البلاغة - لابن ميثم البحراني، لكن هذه الدراسات أخذته من الجانب البلاغي أو النحوي، ولم يدرس منهج أو موارد الشيخ ميثم البحراني على حد علمي واطلاعي.

وبعد الموافقة على عنوان أطروحتي (موارد ميثم بن علي البحراني ت ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م، ومنهجه في كتابه شرح نهج البلاغة) من قبل اللجنة العلمية في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا.

فقد اعتمدت نسخة مطبوعة - وفا - قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، والطبعة غير محققة وتُعدُّ من الطبقات الجيدة وتختلف عن الطبقات التي سبقتها من حيث الطباعة والترتيب، إذ اطلعت على باقي الطبقات ووجدتها هي الأفضل من بينها.

تضمنت أطروحتي هذا أربعة فصول: الفصل الأول، تناولت فيه العصر السياسي للشيخ ميثم البحراني وضم مبحثين: المبحث الأول الأحوال السياسية، والتي تناولت فيها الأحداث السياسية في البلاد الإسلامية وخاصة أسباب سقوط الخلافة العباسية وحملات المغول على العالم الإسلامي عامة، وعلى العراق بصورة خاصة، لأن العراق وخاصة بغداد مدينة السلام، كانت حاضرة العاصمة الإسلامية، واحتلالها أدى إلى نكبة كبيرة في البلاد الإسلامية وما جرى على أهلها من الويلات والدمار.

والمبحث الثاني: الأحوال العلمية والفكرية في البحرين ومدينة الحلة؛ لأن شارح الكتاب قد تنقل وأخذ علومه في البحرين والحلة على شيوخها وأعطيت نبذة مختصرة عن البحرين وكذلك عن مدينة الحلة، لأن لهاتين المدينتين تأثيراً كبيراً على الشيخ البحراني، وعرفت بعلماء البحرين والحلة وما أنجبته هاتان البلدتان من علماء ومدى تأثير الشيخ ميثم البحراني بهم.

واحتوى الفصل الثاني، الذي تألف من مبحثين، المبحث الأول: سيرة المؤلف ميثم البحراني، ذكرت فيه اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته، وأقوال العلماء فيه والثناء عليه، ورتبتهم بحسب سني الوفاة.

أما المبحث الثاني، فتضمن شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة والحديث واللغة العربية بجميع فنونها، إلى جانب العلوم الأخرى، وترجمنا لشيوخه ترجمة وافية لأنهم أثروا التراث العلمي والإسلامي بمؤلفاتهم في شتى العلوم وكذلك ذكر تلامذته الذين أخذوا عنه العلوم المعرفية، سواء الكلامية أو الفقهية أو الأصولية.

وبعد ذكر تلامذته والترجمة لهم، ختمت الفصل بالحديث عن تاريخ وفاته، وذكرت الآراء المختلفة حول وفاته، وفي الأخير ذكرت رأبي عن وفاته.

أما الفصل الثالث، فيعدُّ من أوسع فصول الأطروحة، لأنه تناول موارد ميثم البحراني، وتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول: الموارد المدونة التي ذكرها الشيخ البحراني والتي أخذ منها بصورة مباشرة من خلال ذكره للمؤلف وكتابه أو ذكره للمؤلف دون كتابه أو ذكره للكتاب دون المؤلف. ورتبتهم بحسب سني وفاتهم والذي لم أصل إلى سنة وفاته جعلته في ذيل القائمة. أما المبحث الثاني، احتوى على الموارد الشعرية التي اعتمدها البحراني في كتابه - شرح نهج البلاغة - والتي كان كثيراً ما يستشهد بها، ومنهم الشعراء الذين يذكر أسماءهم ويذكر الأبيات الشعرية لهذا الشاعر، أو يذكر مرة أخرى قال الشاعر ويذكر القصيدة أو الأبيات الشعرية من دون ذكر اسمه، وبعد البحث في الكتب والمصادر الأدبية والداوين الشعرية أرجعت القصائد والأبيات الشعرية إلى قائلها ولمن هذه القصيدة وأذكر اسم الشاعر وترجمته، ورتبته بحسب سني وفاتهم ومن لم أعثر على سنة وفاته وضعته في آخر القائمة.

وكذلك أذكر مطلع البيت الشعري ومن كم بيت تتكون القصيدة، وذكر البيت الأول والأخير من كل قصيدة، فضلاً عن المورد الشعري الذي أراده الشارح وفي بعض الأحيان

أذكر على أي بحر نظمت القصيدة، وكذلك في بعض الأحيان يذكر صدر البيت الشعري، دون ذكر عجزه، فأقوم بذكر عجز البيت.

ومن لم أعثر له على ديوان شعري، أخذت قصيدته من أمهات الكتب الشعرية أمثال ديوان الحماسة لأبي تمام، أو كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وقد اعتمد في موارده الشعرية على شعراء ما قبل الإسلام والإسلاميين.

أما المبحث الثالث، فهو الموارد مجهولة المصدر، والتي يكون أصحابها بعيدين زمانياً عن المؤلف ولم يكن لهم كتب مؤلفة وأخذ منهم الشارح البحراني، ولكن لا نعلم كيف وصلت للشارح البحراني معلوماتهم وأحاديثهم ورواياتهم، وكذلك صنفتهم بحسب سني الوفاة، ذاكراً لهم ترجمة وافية عن حياته ونسبه ووفاته، وكذلك ذكر ما اقتبس منه البحراني في شرحه كتاب نهج البلاغة.

أما الفصل الرابع: تضمن منهج ميثم البحراني في كتابه - شرح نهج البلاغة - ومن خلال اطلاعي على مقدمة الكتاب - شرح نهج البلاغة - ذكر بأن السبب الذي دفعه - لشرح النهج - هو الوزير (علاء الدين عطا ملك الجويني) حيث فرغ من شرحه سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ومن خلال قراءتي لشرحه بتمعن، وجدته رجلاً علمياً ومرتزناً ومعتدلاً. وقسمت منهجه على العنوانات؛ لأن منهجه يمتاز بالدقة والنقد التاريخي للروايات وترجيح هذه الرواية أو تلك بعيداً عن التعصب لطائفة على أخرى.

وقد اعتمدت في كتابة دراستي على الكثير من المصادر والمراجع التاريخية أو الأدبية أو المعاجم ومن أهم تلك المصادر، التاريخ العام، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) في كتابه تاريخ خليفة، ومنهجه هو السنين الهجرية أي المنهج الحولي، ويذكر ما حدث بالسنة من حوادث وأخبار بشكل مختصر وقد استفدت منه لتراجم بعض

الشخصيات، والطبري(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) في كتابه تاريخ الرسل والملوك وهو من التواريخ العامة، وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في الكامل في التاريخ وهو من كتب التواريخ العامة، ويتألف من عشرة أجزاء ومنهجه على السنين أو ما يسمى بالحواليات، يبدأ من القول بابتداء الخلق وذكر أخبار بعض الأنبياء والملوك، وذكر قصص بعض الأنبياء وأحوالهم، وهو من التواريخ العامة لأخبار الشرق والغرب، ومن منهجه أيضاً هو جمع الحادثة التاريخية التي كانت متفرقة في كتب التاريخ وجعلها في موضع واحد حتى تكون متناسقة، ويذكر في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهور العلماء والأعيان والفضلاء وقد اعتمدت عليه كثيراً في دراستي، خاصة في العصر السياسي وظهور المغول واحتلالهم للبلاد الإسلامية، لأنه عاصرهم إلى سنة وفاته، حتى عندما ذكرهم في تاريخه قال: تمنيت أن لا أرى هذا اليوم الذي تستباح فيه الحرمات، وكذلك اعتمدت عليه في ترجمة بعض الرجال.

وابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) في كتابه - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، والكتاب يتألف من جزأين، الأول موضوعة الآداب العامة للسلطين ومعاشرتهم، والجزء الثاني لثلاث من الدول، دولة الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية، ودولة بني العباس، فيه الكثير من الأسفار، استفدت منه في دراسة العصر السياسي للمؤلف حيث يذكر الغزو المغولي وما جرى فيه من أحداث وكذلك الترجمة لبعض الشخصيات.

وأبو الفداء إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) في كتابه المختصر في أخبار البشر، ويتألف من أربعة أجزاء وفيها سبعة فصول أي منهجيته في الكتاب مقسمة إلى فصول، الفصل الأول التواريخ القديمة، والفصل الثاني ذكر ملوك الفرس... والفصل السابع يذكر فيه التاريخ الإسلامي، وأخذت منه نقول بعض الحوادث التاريخية خاصة تلك التي تتعلق

بالاحتلال المغولي وما جرى فيها من أحداث مرت على العراق والبلدان الإسلامية، وكذلك أخذت منه التراجم لبعض الأعلام.

والذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في كتابه تاريخ الإسلام، يبدأ فيه من السيرة النبوية الشريفة وينتهي منه بالسنة (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م) منهجيته في الكتاب على حروف المعجم، أي الأحرف الهجائية، وهو كتاب تاريخ وتراجم، يذكر الأحداث الحولية، ولا يقتصر على المشاهير والأعلام في الترجمة وإنما ضم رجال غير مشاهير. وهنا يتفرد الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) بتراجم لأعلام لا نجد لهم ذكراً عند غيره وقد اعتمدت عليه أيضاً في التراجم لبعض موارد البحراني، وكذلك العصر السياسي للمؤلف ويذكر في كتابه الغزو المغولي للبلاد الإسلامية عامة والعراق خاصة.

وابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي في كتابه البداية والنهاية (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) وهو يتألف من (١٥) جزءاً، يبدأ فيه من خلق العرش والكرسي والسموات، ويذكر فيه القصص وأيام العرب قبل الإسلام، ومنهجيته يبدأ من (السنة الأولى للهجرة إلى سنة سبع وستين وسبعمائة للهجرة) يذكر الأحداث التاريخية وبعدها يذكر من توفي في هذه السنة، واعتمدت عليه كثيراً، خاصة في التراجم وذكر بعض الأحداث.

وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ومنهجه في كتابه مرتب على السنين ابتداءً من سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) - إلى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ومصادره في الكتاب، تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهم، وقد اعتمدت عليه لتراجم بعض الأشخاص .

ومن كتب تواريخ البلدان والتواريخ المحلية اعتمدت كثيراً على الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) في كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام، وهو يضم (٧٨٣١)

ترجمة للمحدثين ورجال العلوم الأخرى الذين عاشوا في بغداد، أو زاروها منذ إنشائها حتى عصره، ومن منهجيته هو الإسناد بدقة عند سرد الروايات سواء كانت تتصل بالحديث ورجاله أو بالتاريخ أو بالأدب، وكذلك بيان حاله من الجرح والتعديل ثم بعدها يذكر وفاته، وعندما رتب التراجم على أساس حروف المعجم الهجائي لم يلتزم الترتيب المعجمي داخل الحرف الواحد. واعتمدت عليه في تراجم الأعلام كثيراً. وابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) في كتابه (تاريخ دمشق) وهو من التواريخ المحلية، يبدأ بذكر السيرة النبوية وبعد ذكره للسيرة النبوية، يبدأ على الحروف الهجائية، وهو كتاب في علم الرجال والجرح والتعديل، ومنهجيته، عندما يترجم للرجال يذكر سيرهم ومروياتهم ويبين حالهم وما هم عليه من ضعف أو توثيق، ويذكر سنة الوفاة للرجال، ومن منهجه أيضاً عندما يذكر رواية يذكرها بأسانيدها، وبعد كتابه مهماً في الأدب والشعر والنثر، ورتبت تراجمه على حروف المعجم، وأفدت منه في تراجم بعض الرجال.

ومن كتب التراجم والطبقات التي كان لها النصيب الأكبر في الأطروحة لأن الأطروحة هي تراجم لموارد ميثم البحراني، سواء الموارد المدونة، أو الشعرية، أو الموارد مجهولة المصدر ومن أوائل هذه الكتب هو، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) في كتابه الطبقات الكبرى وكتابه مقسم على الطبقات، الطبقة الأولى السابقة في الإسلام والطبقة الثانية المهاجرين والأنصار وطبقة التابعين، وطبقة الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة.. وهكذا، ومن منهجيته، ذكره للأسانيد على وفق منهج المحدثين، واعتمدت عليه لتراجم بعض الرجال.

وابن سلام (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، ومنهجيته في الكتاب، هو تقسيم الشعراء والأدباء إلى طبقات، الجزء الأول عشر طبقات تشتمل على شعراء ما قبل الإسلام وشعراء الطائف والبحرين وشعراء اليهود والجزء الثاني يضم عشر

طبقات، وهي طبقات الإسلام من الطبقة الأولى إلى العاشرة، ويعطي آراءه في الشعراء، واعتمدت عليه لترجمة حياة بعض الشعراء.

وابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) في كتابه الشعر والشعراء، وهو يتكلم فيه عن الشعراء وأزمانهم وأحوالهم وقبائلهم وأسماء آبائهم، وهو للشعراء المشهورين والذي يحتج بشعرهم ويبدأ من امرؤ القيس، ويذكر ترجمته ومن أي طبقة، وأفدت منه كثيراً في تراجم الشعراء والأدباء.

وأبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) في كتابه (الأغاني)، وهو ترجمة للشعراء والأدباء وعندما يريد أن يذكر أبيات من الشعر يذكر كلمة (صوت) ويذكر في كتابه أخبار الرجال والنساء، ومنهجيته في كتابه (الأغاني) هو الإسناد عن فلان عن فلان يعني سلسلة السند موجودة، وقد اعتمدت عليه كثيراً في تراجم الشعراء الذي اقتبس منهم ميثم البحراني شواهد الشعرية.

والمرزباني (٣٨٤هـ/٩٩٤م) في كتابه معجم الشعراء، وهو كتاب تراجم للشعراء يذكر فيه أحوالهم وقبائلهم وأسماء آبائهم ومن كان يعرف بلقبه، أو بكنيته، ويذكر فيه أقسامهم، وهو معجم للشعراء والخطباء والبلغاء ومن منهجيته تقسيم كتابه إلى أبواب ويبدأ من حرف (العين) من حروف المعجم، وأفدت منه كثيراً خاصة في ذكر تراجم الشعراء الذي اقتبس منهم البحراني.

وابن النديم (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) في كتابه الفهرست، ومنهجيته هو فهرسة لكتب الأمم من العرب والعجم في علوم وأخبار شتى، وذكر طبقتهم، ويذكر تاريخ مولدهم وأنسابهم ووفياتهم وأماكن بلدانهم، والمناقب والمثالب يذكرها في بعض الأحيان، ومنهجه أيضاً هو تقسيم كتابه إلى عشرة مقالات، كل مقالة يذكر فيها عنوان مثلاً في أخبار النحويين أو أخبار النسابين وغيرهم، وأخذت منه كثيراً خاصة ما يخص مصنفات المترجم له أو حياته.

والنجاشي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في كتابه (الرجال) وهو تراجم لرجال الشيعة، ومنهجيته هو حروف المعجم، وفي أول كتابه يذكر طبقة المتقدمين (الطبقة الأولى) وهي أسماء قليلة جداً.

وياقوت الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في كتابه معجم الأدباء، وهو ترجمة للأدباء والشعراء والمفكرين والمؤلفين ورتبه حسب حروف المعجم (الهجائية) وقد استفدت منه كثيراً في مواضع عدة.

وابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) في كتابه (وفيات الأعيان) وهو كتاب مختصر في التراجم، يذكر فيه الوفاة والولادة، ومنهجيته في الكتاب تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة، ومنهج الترجمة لكل من له شهرة بين الناس، ومن منهجه أيضاً الإيجاز في الترجمة، وعلى الباحث والقارئ إذا أراد البحث عن علم من الأعلام، عليه أن يعرف اسمه الصريح، واعتمدت فيه على ذكر الوفيات.

والذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في كتابه سير أعلام النبلاء، بأنه مقسم إلى طبقات من الطبقة الأولى إلى الطبقة (٣٥)، ومن منهجه في هذا الكتاب هو المنهج النقدي، فقد عني بنقد المترجمين لهم، وتبيان أحوالهم، ويذكر فيه اسم المترجم ونسبه ولقبه وكنيته ووفاته وشيوخه وتلامذته، وما هي آثاره العلمية وهل هو ثقة أم لا، وهو من أكثر المصادر التي اعتمدت عليها في الأطروحة وخاصة للأعلام الذين ترجمت لهم.

والسبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) في كتابه (طبقات الشافعية)، وهو يتكون من (٧) طبقات، ويبدأ بـ (أحمد)، والطبقة السابعة هو يترجم لمن توفي بعد سنة (السبعمئة للهجرة) ويذكر ولادة ووفاة المترجم، وأخذت منه في ترجمة بعض أعلام الشافعية.

والعسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) في كتابه الصواعق المحرقة وهو من كتب التراجم ومنهجيته هي توثيق الراوي أو تضعيفه، ويذكر المتروكين أو المتهمين بالوضع أو بالتزوير،

ومن منهجيته أيضاً ذكر عبارة ثقة، أو صدوق، أو لا بأس به، أو وضاع يضع الحديث وقد استفدت منه استفادة كبيرة للذين ترجمت لهم.

والسيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) في كتابه بغية الوعاة في طبقات النحاة، وهو كتاب في طبقات النحاة، ويترجم لهم يبدأ كتابه باسم (المحمدين) وبعدها الحروف الهجائية، ويذكر فيه أسماء الكتب للمؤلفين، ويذكر بأنه كان نحوياً أو لغوياً وكذلك ترجمة للرجال، وأفدت منه عدة مرات.

وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) في كتابه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، ومنهجيته على السنوات الهجرية، يبدأ من السنة الأولى للهجرة إلى سنة (ألف) للهجرة، ويُعدُّ من مصنفات التاريخ الإسلامي المختصر وقد اعتمدت عليه كثيراً في التراجم. أما المعاجم الجغرافية فقد اعتمدت عليها كثيراً في التعريف بالمدن والبلدان ومن هذه الكتب، ابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) في كتابه (البلدان) ويذكر فيه تقسيم الأرض إلى أربعة أقسام ويذكر أيضاً فيه بعض الأشعار.

وياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في كتابه (معجم البلدان) ويتكون الكتاب من سبع مجلدات، ومنهجيته على الحروف الهجائية، ومن منهجيته عندما يريد أن يعرف مدينة أو بلدة يعرفها تعريفاً كاملاً ويذكر من سكنها ومن فتحها، وفي بعض الأحيان يذكر العلماء والأدباء في هذه البلدة مع ذكر ترجمة لهم، واعتمدت عليها كثيراً في تعريف المدن.

والقزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد حيث يذكر العجائب من صنع الله سبحانه وتعالى، ويذكر فيه بعض المواطنين للطيور وغيرها.

والحميري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) في كتابه (الروض المعطار في خبر الأقطار)، وهو مرتب على الحروف الهجائية، ويذكر فيه الأماكن المشهورة والتي ترجى من ورائها فائدة، أو خبر يحسن ذكره ويعتبر معجماً جغرافياً تاريخياً، جغرافياً لأنه يصف الأقطار وتاريخياً يذكر

فيه الأخبار والوقائع المتعلقة بالبلدان، ويذكر المدن ومن بناها وأي قبر مشهور فيها، وفي بعض الأحيان يذكر أبياتاً من الشعر، واعتمدت عليه في التعريف بـ (البحرين).

ومن كتب الأنساب اعتمدت على السمعاني (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) في كتابه (الأنساب) لم يقتصر في كل نسبة على ذكر شخص واحد تطلق عليه حيث وجد غيره بل يزيد على ذلك، ومن منهجيته ترجمة للأشخاص وهذه الترجمة قد تطول في كثير من المواضع، ويذكر الرجل وسيرته وما قال الناس فيه، كذلك يذكر شيوخه ومن حدث عنهم ومن روى عنه ومولده ووفاته ويعتمد حروف المعجم في الترجمة، واستفدت منه في بعض التراجم.

ومن المعاجم (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لمؤلفه، حاجي خليفة (١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) وهو يذكر فيه أسماء الكتب، مرتبة على حروف المعجم، وراعى فيها حروف الأسماء إلى الثالث والرابع ترتيباً فكل من له اسم ذكره مع مصنفه وتاريخه، وقد استفدت منه كثيراً في أسماء الكتب.

ومن المراجع التي اعتمدت عليها في كتابة الأطروحة كتب عديدة منها الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) في كتابه أمل الآمل، ويُعدُّ من كتب التراجم ومنهجيته في بادئ الأمر كان يترجم للعلماء من جبل عامل في لبنان، وقد جمع علماء جبل عامل ومؤلفاتهم وباقي العلماء المتأخرين ومصنفاتهم وهو من قسمين الأول جعله لعلماء جبل عامل والقسم الثاني يضم العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي وبعض المعاصرين له وهو على حروف المعجم، وقد استفدتُ منه في تراجم الرجال، والماحوزي (ت ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م) في كتابه فهرس علماء البحرين، فهو يترجم فيه لعلماء البحرين فقط واعتمدت عليه في ذكر عصر المؤلف، وكتاب (العراق بين احتلالين) لمؤلفه عباس العزاوي الذي ذكر الحقبة التاريخية التي مر بها العراق والعالم الإسلامي عند احتلال المغول، وتناولها بشكل مفصل ذاكراً أغلب الأحداث.

وحسن الأمين في كتابه (الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي) الذي تناول أيضاً فترة أحداث المغول والدولة الخوارزمية وما عاصرها من أحداث وكذلك سالم النويدري في كتابه (الثقافة الإسلامية في البحرين خلال (١٤) قرن) والذي تحدث فيه عن ابن ميثم وعصره وشيوخه وتلامذته، وعبد العظيم المهدي في كتابه (البحرين دروس وعبر)، ومحسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) وهو تراجم لرجال الشيعة وقد اعتمدت عليه كثيراً، وعباس القمي في كتابه (الفوائد الرضوية في أحوال علماء الجعفرية) ومحمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) وقد استفدت من هذه المراجع لترجمة بعض شيوخ وتلاميذ ابن ميثم البحراني، وغيرها من المراجع الأخرى.

والمصادر التي اعتمدتُ عليها في كتابة الأطروحة هي (١٨٢) مصدراً، و(٢٦) مرجعاً في مختلف الموضوعات وذلك لتنوع الكتب والأحاديث والأشعار التي اعتمد عليها الشيخ ميثم البحراني .

وثمة صعوبات واجهتني وهي صعوبة الحصول على دواوين بعض الشعراء وبالخصوص شعراء ما قبل الإسلام وكذلك قلة المصادر التي تناولت حياة ميثم البحراني.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وامتناني لأستاذي الفاضل المشرف على الأطروحة الدكتور سوادي عبد محمد المحترم الذي قدم لي التوجيهات السديدة التي أفدت منها كثيراً ومن الله أطلب العون والتوفيق.

الباحث

المبحث الأول الأحوال السياسية

أولاً: أسباب سقوط الخلافة العباسية :

لم تكن الخلافة العباسية كما كانت عليه في زمن الخلفاء الأقوياء الذين كان عصرهم ازدهار الدولة الإسلامية، وكان (العصر الذهبي للخلافة العباسية، إذ أدركتها الشيخوخة وبدأت عليه ملامح الضعف والانهييار ويتحمل هذا الضعف والانهييار بعض الخلفاء المتأخرين، بسبب ابتعادهم عن الشعب واهتمامهم بالملاذات الدنيوية من جانب، ومن جانب آخر لم يكونوا حازمين في الكثير من الأمور .

أضف إلى ذلك إحاطتهم أي الخلفاء أنفسهم بحاشية من الخدم والمماليك. ونتيجة لهذه الأمور، تعرضت حياة الخلفاء للخطر والتآمر والعدوان راح المستنجد بالله^(١) (ت ٥٦٦هـ / ١١٧٠م)، ضحية هذا التآمر ويذكر . ابن الأثير . بأن سبب موته حدث اتفاق بين عضد الدين أبو الفرج^(٢) بن رئيس الرؤساء وقطب الدين قايماز وهو أكبر أمير ببغداد

(١) هو: يوسف ابن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر ابن المقتدي العباسي (ت ٥٦٦هـ/١١٧٠م)، عقد له أبوه بولاية العهد سنة (٥٤٧هـ/١٢٥٢م) وعمره يومئذ (٢٩) سنة، وقيل أنه كان موصوفاً بالفهم الثاقب، وكان له معرف بالشعر والأدب، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ج ٢١، د.م، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ٦٦.

(٢) هو: عضد الدين أبو الفرج محمد بن أبي الفتوح عبد الله بن رئيس الرؤساء الذي كان قبل ذلك أستاذ الدار، وكان عضد الدولة أستاذ الدار في أيام المستنجد، فلما جرى للمستنجد ما جرى استولى عضد الدولة، ونهض في إخراج المستنجد من السجن ومبايعته فأصبح بعد ذلك رئيس للوزراء/ ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط١ (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٣٢٠.

انتقوا مع الطبيب ابن صافية . أن يصف له ما يؤذيه إلى أن مات (١) .
أما الخليفة المستضيء بالله (٢) (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م)، لم يكن أفضل حالاً من أبيه، بل ذكره ابن الجوزي (٣)، بأنه لم يركب إلاّ مع الخدم، واحتجب عن عامة الناس ولم يدخل إليه غير قايماز (٤) .
وكان المستعصم بالله (٥) (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) آخر خلفاء بني العباس وكان صاحب له وشغف بلعب الطيور واستولت عليه النساء وكان أضعفهم عزيمة، كان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب لتدبير الأمور، فكان يقول قبل احتلالهم للعراق (إنّ بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي إذا نزلت لهم عن باقي البلاد، ولا

(١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط ١، ج ١ (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٣٥٧.

(٢) المستضيء بالله: أبو محمد الحسن بن المستجد بالله، بويح للخلافة سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وفي أيامه تم القضاء على الدولة الفاطمية بمصر، وعندما جلس على كرسي الحكم قام بقتل ابن البلدي وهو وزير أبيه وتوفى المستضيء بأمر الله سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٣٠٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٣٢.

(٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، نشر: دار صادر، ط ١، ج ١٠، (بيروت، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، ص ٢٣٢.

(٤) قايماز: هو مولى المستجد بالله، ملك الأمراء، قطب الدين، ارتفع شأنه وعلا محله في دولة أستاذه، فلما أستخلف المستضيء، عظم قايماز وصار هو الكل، فلقد رام المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز، وأغلق باب النوبي، وهم بشقّ العصا. يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٦٦.

(٥) هو: أبو أحمد عبد الله بن المستعصم بالله منصور ابن الظاهر بن الناصر أحمد ابن المستضيء الخليفة العباسي واستخلف سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) بعد موت أبيه وكان فيه لين وانقياد وضعف رأي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) قتله هولاء في بغداد هو وعائلته، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٧٤.

يهجمون عليّ وأنا بها وهي بيتي ودار مقامي) وهذه الخيالات وأمثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكاره لم تخطر بباله (١).

فهذا الكلام هو دليل الضعف بعينه والتهاون والخذلان فكيف لخليفة يحكم دولة مترامية الأطراف وهي الدولة الإسلامية أن يقول مثل هذا الكلام، وهذا دليل على ضعفه وعدم معرفته بأمر السياسة والدولة، ونتيجة لهذه السياسة المتخاذلة والبائسة دخل المغول إلى أطراف بغداد، وهجموا على عسكر بغداد بحملاتٍ عدّة ظنوا أن واحدةً منها تهزمهم، لأنهم قد اعتادوا ألا يقف عسكر من العساكر بين أيديهم، لكن عسكر بغداد ثبت لهم بقوة وحصل بين الطرفين تراشق في السهام ولم يستطع المغول في هذه المعركة احتلال بغداد أو الدخول إليها (٢).

١ - حملات المغول على العالم الإسلامي :

- (١) ابن العبري، غريغوريوس، ابن أهرون بن توما الملطي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ٢٥٥؛ أبو الفداء، عماد الدين بن علي بن محمود، الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، نشر: المطبعة الحسينية، ط١، ج٣، ص ١٧١.
- (٢) ابن أبي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد ابن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، مراجعة: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط٢، ج٨، (بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، ص ٣٧٦.

بدأت الحملات المغولية على البلدان الإسلامية بقيادة . جنكيز خان .^(١) وأول من قام باجتياح الدولة الخوارزمية التي كانت تضم بلاد ما وراء النهر^(٢) .
فإنَّ المغول^(٣) خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان^(٤) مثل كاشغر وبلاد ساغون ومنها ما وراء النهر، مثل سمرقند وبخارى^(٥) وغيرهما فيملكونها، ثم عبرت طائفة منهم إلى خراسان^(٦) فيفرغون منها ملكاً وتخریباً وقتلاً، ثم يتجاوزونها إلى الري^(١) وهمذان^(٢)

(١) جنكيز خان، اسمه (تموجين) كما سماه أبوه، كان حداداً، وكان له قوة وبسطة في الجسم ، ولد سنة (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)، وعندما كبر وأصبح قائداً كبيراً وجمع حوله القبائل أطلق عليه لقب جنكيز خان، شخص من قبيلة (قونقمار) اسمه [كوكجه]. يُنظر: العزاوي، عباس المحامي(معاصر)، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، ط١، ج١، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ٨١.

(٢) أي ما وراء نهر جيحون بخراسان، وكانت هذه البلاد أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢، ج٥، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ٤٥.

(٣) هم قبائل عاشت في المنطقة الواقعة في وسط آسيا بين نهري سيحون وجيحون من الغرب حتى حدود الصين الجبلية من جهة الشرق ممتدة حتى أقصى الشمال الشرقي لآسيا، وكانت هذه القبائل مستقرة في السهول بين سلاسل الجبال في الشتاء وفي الصيف يستقرون في أعالي الجبال، وكانوا يشتغلون بالرعي ويعيشون على الصيد، وكانوا قبائل متفرقة إلى أن جمعهم جنكيز خان، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص ٣٦٠.

(٤) بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران وهي بلد معروف ومشهور، وقيل إنه من أبنية ذي القرنين، وتحتوي على المياه والبساتين والأشجار، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٤٨.

(٥) وتعدُّ من أعظم مدن ما وراء النهر، وكانت قاعدة ملك السامانية، وهي مدينة قديمة كثيرة البساتين، وتمتاز بالعمارة الجيدة وهي مدينة تقع على أرض مستوية، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣٥٣.

(٦) وهي بلاد واسعة وتضم عدة مدن منها: نيسابور ومرو، ومعنى خراسان أنه: خر اسم للشمس بالفارسية الدرية، وأسان كان أصل الشيء ومكانه، وقيل معناه كل سهلاً؛ لأنَّ معنى خركل وأسان سهل، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٥٠.

وما فيها إلى حدود العراق، وكل بلدة من هذه البلدات أو المدن التي يدخلونها يعيثون فيها فساداً وقتلاً وتدميراً، والمغول كانوا من عبدة الشمس، ولا يعرفون الحلال من الحرام، فهم يأكلون كل شيء حتى الكلاب والخنازير^(٣).

هذا إذا علمنا بأن الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية لم تكن في حالة اليقظة أو الحذر بحيث لها القدرة والاستطاعة على مواجهة مثل هذا الخطر الكبير الذي يحيط بالإسلام والمسلمين .

إذ لم يصمد ملك الدولة الخوارزمية علاء الدين محمد خوارزم شاه^(٤) (١٢٢٠هـ/١٢٢٠م) أمامهم، بعد أن قتل خوارزم شاه مجموعة من التجار الذين أوفدهم جنكيز

(١) الري، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، وهي كثيرة الفواكه والخيرات ومحط رحالة الحجاج على طريق السابلة وإن الذي بناها هو فيروز ابن يزدجر وسماه رام فيروز، وهي مدينة مبنية بالأجر، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٦.

(٢) همذان: بالتحريك والذال معجمة، وآخره نون، فتحها المسلمون بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بستة أشهر أي في سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) فتحها المغير بن شعبة، وفيه الكثير من أهل الفضل والدين، منهم الشاعر الكبير بديع الهمذاني، وتعدُّ من البلدان الجميلة، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤١٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٠/٣٣٥.

(٤) هو السلطان الكبير علاء الدين خوارزمشاه محمد ابن السلطان خوارزمشاه إيل رسلان ابن خوارزمشاه أئسز بن الأمير محمد بن نوشتكين الخوارزمي، وقد أباد ملوكاً واستولى على عدة أقاليم وخضعت له الرقاب، وأسر في إحدى المعارك وفدى نفسه بالمال، وكان صبوراً على التعب وإدمان المسير، تسلط في سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) ومات سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٢٥٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١٣٩.

خان لشراء المؤن والبضائع من مدينة خوارزم^(١) حاملين معهم الأموال لنقل هذه المواد إلى
عسكر جنكيز خان .

وفي تصرف غير مدروس من خوارزم شاه، أمر بقتلهم والاستيلاء على ما يحملون،
وهذه الحادثة أثارت غضب جنكيز خان فقرر السير إلى خوارزم والانتقام من علاء الدين
محمد خوارزم شاه^(٢) .

وبعد هذه الحادثة أرسل نائب خوارزم شاه الجواسيس إلى معسكر جنكيز خان لينظر
ما هو عددهم .

وعندما عاد المستطلعون أخبروه بكثرة أعدادهم، وأنهم من أصبر خلق الله على القتال
لا يعرفون هزيمة، فعند ذلك ندم خوارزم شاه على قتل أصحاب جنكيز خان وأخذ أموالهم،
وبعد هذه المعلومات تجهّز خوارزم شاه وسار لمقاتلة جنكيز خان وبعد مسيرة طويلة وصل
إلى بيوتهم فلم يجد سوى النساء والصبيان^(٣) . ولم يعثر على الرجال، لذلك قام بسبي
نسائهم؛ لأنّ جميع رجال المغول كانوا يحاربون ملك من ملوك الترك وعند العودة ، التقى

(١) خوارزم: وهي من مدائن خراسان. وكان يحيط بها وبأعمالها سد كبير، فتهدم أكثره، وهي في
وسط صحراء ورمال، وهي تعرف بجرجان، المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ/ العاشر
الميلادي)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط ١، (بيروت،
١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ٥٥.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر دمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي
شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ج ١٣ (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ٨٣؛ الأمين،
حسن، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ط ٣
(قم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص ٦٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٠/٣٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٣.

الجيشان وحدثت بينهم معركة طاحنة بين المسلمين من جانب وبين المغول، وبعد هذه المعركة، وخطأ خوارزم شاه في وضع الخطة الصحيحة في توزيع جيوشه على المدن وعجزه التام عن مقاتلتهم، فقاموا بمحاصرته^(١)، وبعد المحاصرة له قام المغول بدخول البلدة، وأكثروا القتل والدمار في كل مدينة يدخلونها، ونتيجة لهذه الانكسارات من خوارزم شاه قاموا بمطاردته من مدينة إلى أخرى، وهو يهرب أمامهم^(٢).

ولو كان يملك قليلاً من الشجاعة والحزم والصمود أمامهم لما حصل كل هذه الخراب والدمار، وأخذ المغول معهم أهالي بخارى أسارى^(٣).

ومن الأسباب التي ساعدت المغول على احتلال خوارزم . هو العداء الموجود بين ملوك خوارزم والخليفة العباسي الناصر لدين الله (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) ببغداد وبالأخص بين جلال الدين منكبرتي والخليفة العباسي^(٤).

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٣٨.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٨.

(٣) يُنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٠/٣٤١.

(٤) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، مرآة

الزمان في تاريخ الأعيان، ج ٨، حيدر آباد، ١٣٧١هـ/١٩٥١م، ص ٦٣٤.

٢ - حملات المغول على العراق :

أول تهديد لحدود العراق من المغول كان في سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، عندما وصلت طائفة منهم على طريق الموصل فنهبوا وأكثروا فيها القتل والنهب بين أهلها كما هي طريقتهم عند احتلالهم لأي مدينة^(١) .

وفي هذه السنة، وصل مجموعة من النتر إلى حدود إربل^(٢) ودقوا^(٣)، فقتلوا كل من وجدوه في طريقهم من التركمان والأكراد^(٤) .

وكذلك انقطاع الأخبار عن جلال الدين^(٥) منكوبري، فإنه لم يظهر له خبر، والخطر الحقيقي ظهر في سنة (٦٢٨هـ . ١٢٣٠م) كما يذكر . ابن الأثير . ويقول: عندما انتهى دور

(١) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، نشر: دار الكتاب العربي، ط٢، ج٤٦ (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ١٣ .

(٢) إربل: هي قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط، وحول القلعة خندق عميق، وهي على تل عالٍ من التراب، وفيها أسواق ومنازل للرعية، وإربل تُعدُّ من أعمال الموصل، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٦، ص ١٩ .

(٣) دقوا: بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة ومقصورة، مدينة بين إربل وبغداد، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥٩ .

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٥٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٦، ص ١٩ .

(٥) السلطان، جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين محمد بن السلطان خوارزمشاه تكش ابن خوارزمشاه أرسلان، ملك البلاد ودانت له الأمم (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) في جزيرة بالبحر بعد أن تغلب عليه المغول، وكان جيشه أوياشاً، فيهم شر وفسق وانتشرت فيهم الفاحشة والزنا بين منتشر كبيرهم وصغيرهم، وكان الغدر من خلقهم ويضرب بهم المثل في السلب والنهب، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٢٨-٣٢٩ .

الخوارزميون وتلاشى نهائياً فهنا قويت شوكة المغول وانفتح الباب أمامهم على مصراعيه لغزو العراق^(١).

وصل هولاءكو خان^(٢) إلى دينور^(٣) قاصداً بغداد، ومن هناك رجع إلى همدان، إذ في ١٢. رجب من (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) وفي ١٠ رمضان أرسل رسولاً إلى الخليفة المستعصم بالله بالتهديدات، والوعيد ومعانباتاً له في عدم نصرته في حرب الإسماعيلية^(٤). ويذكره بمصير ملوك الخوارزميين والسلاجقة^(٥)، وكتب له قائلاً: ((كلما استجدت بك اعتذرت ولم تبعث لنا مدداً مع أنك من عائلة قديمة وسلالة نبيلة. أما سمعت بأننا من ظهور جنكيز خان إلى يومنا هذا قد أصبنا العالم ما أصبناه بجيشنا المغولي وألحقنا بالأسرة

(١) يُنظر: الكامل في التاريخ ، ١٠/٤٥٣.

(٢) هولاءكو بن تولي بن جنكيز خان المغلي، وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم ودهاء وخبرة بالحروب ، وأصبح ملك التتار (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار صادر، ج ٢ (بيروت) ص ٣٧٩.

(٣) دينور: وهي مدينة كثيرة الزروع والثمار، وبين دينور وهمدان مسافة أكثر من (٢٠) فرسخ وينسب إلى دينور جماعة من أهل الأدب والحديث منهم عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ وأبا زرعة الرازي وأبا حاتم الرازي وغيرهم، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٤٥.

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٢٠.

(٥) السلاجقة: وهي من القبائل التركية، كانوا يسكنون أقصى إقليم تركستان وبعدها هاجروا على شكل مجموعات واستقروا في إقليم ما وراء النهر وخراسان في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وعرفوا بالسلاجقة نسبةً إلى قائدهم . سلجوق بن دقاق . . يُنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٤٧٣.

الخوارزمية والسلجوقية وملوك الديالمة^(١) والأتابكية وغيرهم ما ألحقنا مع ما كانوا عليه من الكبرياء والعظمة والقدرة... الخ))^(٢)، وبعد هذه الرسالة نصحه بوجوب الطاعة والحضور أمامه أو إرسال من ينوب عنه أو يسير أحد ثلاثة نفر: أما الوزير ابن العلقمي^(٣) أو الدويدار^(٤) وأما سليمان شاه^(٥)، ولم يمتثلوا لأمر الخليفة وأرسلوا بدلهم ابن الجوزي محيي الدين^(٦).

(١) الديالمة: قوم في أيام الأكاسرة وكانوا يقطنون قرية ديلمستان والديالمة نسبة إلى ديلم ويعني الموت وقيل غير ذلك، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٤٤.

(٢) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، تعليق: يحيى الخشاب، نشر: دار إحياء الكتاب العربي، ج ٢، (القاهرة)، ص ٢٦٧.

(٣) هو محمد بن محمد بن علي البغدادي، الوزير الكبير، مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب العلقمي البغدادي، وزير المستعصم، وقيل محمد بن أحمد وهو أسدي، أصلهم من النيل، وقيل لقب العلقمي لجدده؛ لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي في مدينة الحلة في العصر العباسي، وكان يحب أهل الأدب ويقرب أهل العلم (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٦١؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٣٢١.

(٤) مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير، الملك مقدم جيوش العراق، قائد الخليفة المستعصم بالله، قتله هولاكو مع الخليفة عند احتلال بغداد (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٧١.

(٥) هو شهاب الدين سليمان شاه، أحد أكبر موظفي الخلافة العباسية قتله هولاكو صبراً مع الخليفة المستعصم بالله عند احتلاله بغداد (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) عن عمر ناهز الثمانين، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٤٦.

(٦) ابن الجوزي: هو محيي الدين يوسف بن أبي الفرج القرشي، الصاحب، العلامة، أستاذ دار الخلافة، محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي القرشي، وكان صدراً كبيراً بقي في الأستاذ دارية سائر أيام المستعصم قتله هولاكو سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٧٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٨، ص ٣٥.

٣- احتلال بغداد :

ذكرتُ سابقاً إن سبب سقوط الخلافة العباسية هو الخلافات التي حصلت آنذاك بين حكومة الخلافة في بغداد وبين وزرائها وأمرائها وملوكها في الأقاليم الأخرى، فضلاً عن الحالة الاقتصادية والمعيشية السيئة.

عندما وصلت رسالة هولاءكو إلى الخليفة المستعصم بالله، وأراد إرسال الدعم إليه في محاربة الإسماعيلية، لكن الأمراء منعه من إرسال المعونة والمدد إليه، وقالوا للخليفة: بأن هولاءكو رجل خديعة واحتيال وليس محتاجاً نجدتنا، وإنما غرضه إخلاء بغداد من الرجال ليملكها بسهولة^(١).

فلم يرسل الخليفة إلى هولاءكو الرجال، ولما فتح هولاءكو تلك القلاع أرسل رسولاً آخر إلى الخليفة وعاتبه على إهماله تسيير النجدة، فوصل الرسل إلى بغداد وأنذروا الخليفة، حينها شاور الوزير ابن العلقمي فيما يجب فعله، فقال له الوزير: لا يوجد حل لأرضاه سواء إرسال الهدايا وبذل الأموال والتحف له ولخواصه^(٢).

وعندما أخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والمماليك والجواري وغيرها، قال الدويدار وأصحابه إلى الخليفة إن الوزير يدبر شأن نفسه مع التتار وهو يروم تسليمنا إليهم فلا تمكنه من ذلك^(٣).

وبعد هذه المشورة من الدويدار أبطل المستعصم بالله تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قيمة له وأرسله مع شرف الدين عبد الله ابن أستاذ الدار محيي الدين يوسف بن الجوزي ومعه رسالة فيها تهديد ووعد إلى هولاءكو^(٤).

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، ج٢، ص ٢٧٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص ٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠٠.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠٠.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص ٣٢.

ولما صار الرسل الذين ذهبوا إلى هولاء مع الهدايا، كانت الصحراء مملوءة من عوام الناس وأخذوا يسبون الرسل ويظهرون السفه، ولما وصل الرسل إلى هولاء عرضوا عليه ما شاهدوه وما نالهم فغضب هولاء وقال: تبين أن الخليفة ليس له كفاءة^(١). وسبب ما حدث هو وجود العداوة بين الدويدار والوزير ابن العلقمي، لهذا السبب أخذ الدويدار معه بعض المنتفعين، وقالوا للخليفة: بأن الوزير عندما أشار إليك بدفع المال إلى المغول هو أن هناك مصلحة شخصية حتى يتقرب من هولاء، لذلك عليك أن لا تتصاع إلى كلامه وعلينا أن نعدّ العدة والعدد ونناضل ونقاتلهم^(٢).

يقول العزاوي: إنّ الخليفة خدع بكلمات الدويدار وعدل عن رأيه^(٣). لكن اعتقد بأن الخليفة لم يُخدع وأننا نعرف الخليفة من الذين يحبون المال حباً كثيراً حتى كان الناس في عصره يعيشون الفقر المحقق والأمراض وأن السكان لا يجدون ما يسدّ رمقهم والخليفة وحاشيته ينعمون بالخيرات .

لكن الخليفة لم يستمع لرأي الوزير ابن العلقمي، سيّما عندما هدّدهُ الدويدار بالاستيلاء على الأموال.

وكذلك إرسال الرسالة مع الوفد إلى هولاء بقوله: (أيها الولد المغرور الذي لم يبلغ الحلم، أظن أنك تريد أن تذهب بحياتك وتتطلب قصر الأجل، تتخيل أن إقبال الأيام ومساعدة الظروف تدوم لك، كأنتك تحاول أن تسيطر على العالم... الخ)^(٤).

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٠.

(٣) العراق بين احتلالين، ج ١، ص ١٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٠.

وهذا دليل على تخبط الخليفة وعدم معرفته بأمر القيادة والحكمة التي يجب أن يتحلّى بهما .

وخرج الدويدار من بغداد ونزل بجانب بعقوبة. ولما بلغه أن بايجونين^(١) عبر دجلة ونزل بالجانب الغربي ظن أن هولاكو قد نزل هناك، فرحل عن بعقوبة^(٢) ونزل بحيال بايجو ولقي يزك المغول أميراً من أمراء الخليفة يقال له آبيك الحلبي فحملوه إلى هولاكو فأمنه إن تكلم بالصحيح وطيب قلبه فصار يسير أمام العسكر ويهديهم. وكتب كتاباً إلى بعض أصحابه يقول لهم: (أرحموا أرواحكم واطلبوا الأمان؛ لأنّ لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة)^(٣) فأجابوه بكتاب يقولون فيه : من يكون هولاكو وما قدرته بيت بني العباس؟...الخ وطلبوا من هولاكو العودة إلى همذان ويرسلُ الدويدار ليطلب من الخليفة العباسي المستعصم بالله العفو عن هفوة هولاكو. فلما عرض آبيك الكتاب على هولاكو ضحك واستدل به على عدم معرفتهم بالأمر^(٤).

(١) بايجونين: هو أحد قادة المغول ونائب هولاكو اتهمه هولاكو بمكاتبة الخليفة العباسي وقام بقتله

في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٨١.

(٢) بعقوبا: بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون الواو والباء، وهي قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين

بغداد عشرة فراسخ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين وهي على نهر ديالى من جانبه الغربي، ياقوت،

معجم البلدان، ج١، ص ٤٥٣.

(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧٠.

ثم سمع الدويدار أن التتار توجهوا إلى الأنبار، فسار إليهم ولقي عسكر سونجاق نوبن وكسرهم وهزمهم وفي هزيمتهم التقاهم بايجونوبن فردّهم وهجموا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتتلوا قتالاً شديداً وانكسر الدويدار فقتل أكثر عسكره وهرب هو ونفر قليل من أصحابه ودخل بغداد (١).

وفي منتصف شهر محرّم الحرام من سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) نزل هولاكو بنفسه على بغداد، وبنى فيها المغول بالجانب الشرقي سوراً عالياً وكذلك حفروا خندقاً عميقاً (٢).

وينقل الديار بكري بأن المستعصم بالله استدعى العساكر وتجهز لحرب هولاكو وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو وخرجوا إلى ظاهر بغداد والتقى بهم هولاكو وحدثت بينهم معركة ضارية وكثرت الجراحات والقتلى بين الجانبين إلى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هولاكو، وساق المسلمون خلفهم وأسروا منهم جماعة وعادوا بالأسرى ورؤوس القتلى إلى ظاهر بغداد (٣).

وهنا أقول: متى خرج الخليفة إلى هولاكو، فكل كتب التاريخ الذي ذكرت دخول المغول إلى بغداد والتي أشرت إليها سابقاً لم تذكر هذه الرواية .

ويذكر أيضاً الديار بكري بأن ابن العلقمي عندما علم بهروب المغول وانكسارهم (أرسل ابن العلقمي جماعة من أصحابه فقطعوا شط دجلة فخرج مأوها على عساكر بغداد وهم نائمون فغرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم وصار السعيد من لقي فرساً يركبها، وكان

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص ٣٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص ٣٥.

(٣) الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج٢، ص ٣٧٦.

الوزير قد أرسل إلى هولاءكو يعرفه بما فعل ويأمره بالرجوع إلى بغداد فرجعت عساكر هولاءكو إلى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم) (١).

وهنا لي وقفة مع هذه الحادثة التي ذكرها الديار بكري، إذ أراد بقدر المستطاع أن يلصق الهزيمة والانكسار الذي حصل للمسلمين بآبن العلقمي، ولا أعرف كم كان عدد أصحابه الذين أرسلهم لقطع نهر دجلة وفيضانه ونعلم جيداً أن نهر دجلة في ذلك الوقت كانت تجوب فيه السفن لنقل البضائع من البصرة إلى بغداد وبالعكس، هذا من جانب، ومن جانب آخر، لم تكن عليه سدود كما في وقتنا الحاضر، وحتى في هذا الوقت وعلى قلة المياه الموجودة في النهر كم يحتاج من الأشخاص ومن الوقت لخلق هذا النهر، وتغيير مجراه. وكأنَّ الكاتب أراد أن يقول بأن الخليفة وجيشه في ذلك الوقت أقوىاء ولا يقهرون.

وهنا ليس في معرض الدفاع عن آبن العلقمي ولكن من حق كل باحث أن يحقق ويقرأ بتمعن كل رواية أو حادثة يذكرها المؤرخون .

وإن الوزير آبن العلقمي طلب من (رئيس التجهيزات) أن يهيء له جيشاً ويجهز ذلك الجيش تدريجياً ليذاع صيت تجمعهم، وبعد خمسة أشهر أعلم رئيس التجهيزات الوزير آبن العلقمي بأنه جمع فرقاً كبيرة وجيوشاً كثيرة وأنهم يحتاجون إلى المال (٢)، فعرض الوزير ذلك على الخليفة فاعتذر الخليفة أن يمدهم بالمال، فهنا يأس الوزير من الخليفة ورضي بالقضاء (٣).

وينقل . الهمذاني . أن الوزير آبن العلقمي لم يدخر وسعاً من السير الحثيث والتدبير الصائب لسلامة هذه العائلة .

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، ص ٣٧٦-٣٧٨.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٤.

وكان أعظم بغداد وكبرائها مثل: سليمان شاه، وفتح الدين، ومجاهد الدين الدويدار أخذوا يطعنون بالخليفة أمام الوزير، وقالوا بأنه مولع بالمطربين ومنهمك باللهو^(١). وهذا هو حال كل المنافقين في كل عصر وزمان ..

وكانت العلاقة لا تزال سيئة بين الوزير والدويدار، فأخذ أراذل البلد والأوباش المشايعين للدويدار يشيعوا على أفواه الناس أن الوزير متفق مع هولاءكو ويريد نصرته وخذلان الخليفة^(٢). وهكذا يعمل مثل هذا الطابور في كل عصر حتى في وقتنا الحاضر .. وعندما تم محاصرة بغداد، بعدها بدأ القتال في الثاني والعشرين من شهر محرم، فلما رأى الخليفة العجز في نفسه والخذلان من أصحابه أرسل صاحب ديوانه وابن درنوش إلى خدمة هولاءكو ومعهم تحف نزره^(٣).

وبعدا سير الخليفة الوزير ابن العلمي وقال: أنت طلبت أحد الثلاثة وها أنا قد سيرت إليك الوزير وهو أكبرهم، فأجابه . هولاءكو . كان ذلك عندما كنت بنواحي همذان، أردت أحد الثلاثة والآن لم أقنع بواحد، وأخذ المغول بالقتال بإزاء برج العجمي وبقوا تيمور من الجانب الغربي^(٤).

وبعد ذلك أمر هولاءكو أن يخرج إليه الدويدار وسليمان شاه، وأما الخليفة إن اختار الخروج فليخرج وإلا يلزم مكانه، فخرج الدويدار وسليمان شاه ومعهما جماعة من الأكابر، ثم عاد الدويدار من الطريق بحجة أن يرجع ويمنع المقاتلين الكامنين بالدروب والأزقة لئلا يقتلوا

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٧٣.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧١؛ الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٣) الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧١.

أحدًا من المغول فرجع وخرج من الغد وقتل، أما عامة أهل بغداد فقد أرسلوا شرف الدين المراغي وشهاب الدين الزنكاني ليأخذ لهم الأمان^(١).

أما الخليفة العباسي، فكان يزداد انهياراً يوماً بعد يوم إلى أن خرج إلى هولاكو، سواء شاء أم أبى، وحضر بين يدي هولاكو في اليوم الرابع من صفر من بغداد ومعه أبناؤه الثلاثة^(٢)، وهم أبو الفضل عبد الرحمن وأبو العباس أحمد أبو المناقب مبارك، مع ثلاثة آلاف من السادات والأئمة والقضاة والأكابر والأعيان^(٣)، فوصلوا إلى هولاكو خان فلم يبدو من هولاكو أثراً من الغضب عليهم وأخذ يسأل عن أحوالهم بكلمات طيبة ثم قال للخليفة:

مرّ الناس أن يلقوا السلاح ويخرجوا من المدينة حتى أحصاهم فرجع الخليفة إلى المدينة ونادى المنادي بأمر الخليفة بإلقاء السلاح ويخرجوا فألقوا أسلحتهم وأخذوا يخرجون من المدينة وكان الجيش المغولي يقتلهم عند خروجهم^(٤).

وأقام هولاكو للخليفة وأولاده خياماً في باب .كلواذي .^(٥).

وفي آخر يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م قضوا على الخليفة وعلى أولاده^(١).

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧١؛ الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٢.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٠١.

(٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ج ٢، ص ٢٩١.

(٥) كلواذي: بالفتح ثم السكون والذال معجمة وآخرها ياء مقصورة، وهي قرب مدينة السلام بغداد في

الجانب الشرقي، وقد أنجبت الكثير من علماء اللغة العربية منهم أبو الخطاب محظوظ بن أحمد

بنت الحسن الكلواذي وأبو طالب العشاري وغيرهما، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٢٧.

ويذكر . ابن العبري . بأن عساكر المغول شرعوا في نهب بغداد ودخل هولاءكو دار الخليفة بنفسه ومثل بيد يديه وقدم أمامه الجواهر النفيسة واللآليء ودرراً معبأة، ففرّقها هولاءكو جميعاً على الأمراء وقادة جنده (٢).

وعند دخول المغول إلى بغداد جرى القتل الذريع والنهب العظيم والتمثيل البليغ ما يعظم سماعه (٣).

وبقي النهب في . بغداد . لمدة سبعة أيام، وفي الرابع عشر من صفر رحل هولاءكو من بغداد نظراً لعفونة هوائها بسبب القتلى (٤) ، وفوض هولاءكو عمارة بغداد إلى صاحب الديوان الجويني (٥) والوزير ابن العلقمي وابن درنوش (٦).

وهكذا أسقطت حاضرة العالم الإسلامي بيد التتار بقيادة . هولاءكو . ويُعدُّ احتلال بغداد من أعظم النكبات التي حلت بالعالم الإسلامي وأن التخريب والدمار والقتل الذي حلَّ بها يُعدُّ

(١) ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (أبو المحاسن) (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر: دار الكتب، ج٧ (القاهرة) ص ٦٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠٣.

(٢) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٦.

(٣) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٣٢٠.

(٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٢.

(٥) هو عطا ملك بن محمد بن محمد علاء الدين الجويني الخراساني، نال من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وكان صاحب كرم وخبرة بالأمور السياسية وعمارة البلاد، الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص ٤٢٥.

(٦) هو نجم الدين عبد الغني بن درنوش وهو من المقربين للخليفة المستعصم بالله، وكان يرأسل به الوزير ابن العلقمي ويشاوره في أمور كثيرة ويعمل برأيه، وبعد احتلال بغداد أصبح خازناً بالديوان، ثم نقل خازناً إلى الكارخانة فبقي إلى أن مات، ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٤٠٦.

من أكبر الجرائم التي حلت بالبشرية آنذاك، وقد قدر عدد القتلى في هذه الحادثة أكثر من مليون شخص (١).

وقيل أن ابن الخليفة الثالث تم أخذه أسيراً مع بنات ثلاث من صلب الخليفة . وهناك قول آخر . لابن العبري . بأنه اختفى وانقطع ذكره (٢).

لقد نخر سوس الترف الدولة العباسية وأورثها ذلاً وهواناً وضعفاً، فلم تستطع أن تقف في وجه أعاصير المغول، وكذلك ضعف شخصية الخليفة المستعصم بالله والخيانة التي حدثت ساعدت على الإسراع بسقوط الخلافة الإسلامية (٣).

هذه الأسباب كلها، والأسباب الأخرى التي ذكرناها أدت إلى سقوط حضرة العالم الإسلامي . بغداد . وسقطت معها الخلافة الإسلامية .

المبحث الثاني

الأحوال العلمية والفكرية

(١) اليافعي اليمني، أبو محمد عبد الله سعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، ط١، ج٤ (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م)، ص ١٠٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠٢.

(٢) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠٢.

(٣) تاريخ مختصر الدول، ص ٢٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠٢.

أولاً: الحياة الفكرية في البحرين:

عندما أردتُ الكتابة عن عصر الشيخ كمال الدين ميثم البحراني، يجب معرفة البيئة التي كان يسكنها والوسط العلمي والمعرفي والفكري الذي كانت تمتاز به بلدته، وكذلك الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تحيط بالشيخ البحراني بصورة خاصة، والأمة الإسلامية بصورة عامة؛ لأنَّ البلدان الإسلامية تربطها فيما بينها وثائق اجتماعية وثقافية وسياسية، ولهذه الظروف يكون لها الأثر البالغ على شخصية الإنسان سواء أكان إنساناً بسيطاً أو مثقفاً أو حاملاً لفكر ما، مما يؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على شخصية الفرد، فكيف والحال لشخصية علمية مثل شخصية الشيخ ميثم البحراني الذي يُعدُّ من أعمدة الفكر الإسلامي فقهاً وأصولاً وفلسفة، وسيّما كثرة الحروب والفتن التي حدثت في عصره على المناطق الشرقية للبلاد الإسلامية التي دمّرت وهدّمت العديد من المدارس الدينية والمكتبات العامة والأماكن المقدسة، وسيّما الحروب والدمار الذي حصل خلال مدة احتلال العاصمة الإسلامية . بغداد . من المغول وما أحدثوه من دمار وتخريب، إذ غزت هذه الجيوش ديار المسلمين الآمنة، هكذا كان الحال في شرق البلاد الإسلامية، وأما غرب البلاد الإسلامية فكانت حملة الصليبيين وحقدهم على الأمة الإسلامية والرسالة المحمدية السمحاء، في مثل هذه الظروف التي كانت تحيط بالأمة الإسلامية، ولد الشيخ البحراني وعاش في هذا العصر التي تكثر فيه الفتن والحروب، وبما أن البحرين هو البلد الذي ولد فيه وولد في بلداتها، لا بُدَّ لي من التحدث بإيجاز عن البحرين وما فيها من مراكز علمية وثقافية .

١- نبذة مختصرة عن البحرين:

قديمًا كانت تسمى بأرض المُشَقَّر أو هَجَر، وكانت تضم القطيف والأحساء وتمتاز
بعذوبة مياهها^(١).

وتحتوي البحرين على قرى عدّة منها الحوس والكثيب الأكبر والكثيب الأصغر
والمرزي والمطلع^(٢)، وتُعدُّ البحرين من المدن التي تكثُر فيها المياه الجوفية العذبة والتي
تكون قريبة من سطح التربة وتسكنها قبائل عربية، وقد وفدوا على الرسول الأكرم (صلى الله
عليه وآله وسلم) في بداية الدعوة الإسلامية^(٣).

والبحرين ناحية تقع بين البصرة وعُمان على ساحل البحر، وأغلب سكانها يعيشون
على صيد اللؤلؤ، وينسب إليها القرامطة^(٤). والقبائل التي تقطنها هي قبائل بنو عبد القيس،
وفيها الكثير من الآثار^(٥).

ويذكر ياقوت، إنّما سماها البحرين؛ لأنَّ في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء
وينسب إلى البحرين^(٦) قوم من أهل العلم منهم: محمد بن معمر البحراني^(١) بصري ثقة، وأما

(١) ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، صفة جزيرة
العرب، ليدن، (١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)، ص ١٦٨.

(٢) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تحقيق: يوسف
الهادي، عالم الكتب، ط١، بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ٨٩.

(٣) المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ص ٥٥.

(٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر
، بيروت، ص ٧٧.

(٥) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار
في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت، ١٤٠٠هـ

/١٩٧٩م)، ص ٨٢.

(٦) معجم البلدان، ج١، ص ٣٤٧.

فتحها فإنها كانت مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من بنو عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها^(٢) .

وفي السنة الثامنة للهجرة وجّه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العلاء بن عبد الله الحضرمي^(٣) إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، فدخلوا الإسلام وبعد الحضرمي ولي البحرين أبان بن سعيد بن العاص^(٤)، وفيما بعد أصبحت من الحواضر الإسلامية^(٥) .

وكانت البحرين في السابق بلداً مزدهراً، أما الآن فتعدُّ من البلدان المتواضعة اقتصادياً، إذ يعتمدون كلياً على الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك، وفيها بعض الصناعات .

وفي نهاية العصر العباسي الأول، تفككت الدولة وحصلت فيها حركات مثل حركة الزنج، والقرامطة^(٦) .

(١) هو محمد بن معمر بن ربيعي القيسي البصري المعروف بالبحراني، وثقه النسائي وغيره، مات سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م)، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٤٦٧ .

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٧ .

(٣) العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن مقنع بن حضرموت، ولاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) البحرين، توفي سنة (١٠٠هـ/٦١٩م) وقيل اسمه العلاء بن عباد، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض . عادل أحمد، نشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٤ (١٥٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ٧١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٦٢ .

(٤) هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أسلم قبل فتح خيبر، واستعمله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي سنة (٩هـ/٦٣٠م) فلم يزل عليها إلى أن توفي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فرجع إلى المدينة، ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٤٧ .

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٠ .

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٣٦ .

٢- حركة الزنج : وهي إحدى الحركات التي ثارت بوجه الدولة العباسية سنة (٢٥٥هـ/٨٦٣م) وكان صاحب الزنج زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وجمع الزنوج الذين كانوا يسكنون السباخ^(١)، ولم يكن صادقاً في إدعائه بأنه من أهل البيت، وإن اسمه الحقيقي علي بن محمد بن الرحيم ونسبه من عبد القيس، ثم انتقل من سامراء سنة (٢٤٩هـ/٨٦٧م) إلى البحرين فادعى بها إنه من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام) واتبعه جماعة كثيرة من أهلها وكان مشعوذاً ومن أصحاب الآراء الفاسدة، وامتد نفوذه إلى عبادان والأحواز ووصل نفوذ الحركة إلى البصرة وواسط^(٢).

وبعد حركة الزنج جاءت حركة القرامطة . التي قادها أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي، وقد استولى القرامطة على البحرين في سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)، وإن أهل البحرين لم يكونوا على وفاق مع دولة القرامطة على الرغم من تظاهرهم بالولاء لأهل البيت، وقتل أبو سعيد الجنّابي والذي قتله خادم له^(٣).

٣- مراكز العلم في البحرين:

نستطيع أن نعدّ بداية نشأة المدارس العلمية في البحرين هي في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ؛ وذلك عندما ذهب وفد أهل البحرين إلى الرسول محمد (صلى

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٦٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٣٠.

الله عليه وآله وسلّم)، إذ تفقه هناك الكثير من أهل البحرين، وعندما رجعوا إلى البحرين بدأت مراكز طلب العلم تتسع، وسيّما في المساجد، ومنهم رواة الحديث وحملة العلم ومنهم: رشيد الهجري^(١)، وصعصعة بن صوحان وغيرهم^(٢).

ومن علماء البحرين في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي :

- الشيخ علام البحراني (ت ٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وهو مؤلف كتاب (الإمامة)، وكتاب آخر اسمه (المعجزات)^(٣).

- ومنهم العالم الكبير واللغوي والفقير المتكلم ناصر الدين راشد البحراني (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، والعالم المحقق الشيخ كمال الدين أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، وهو صاحب مؤلف .رسالة في العلم . التي شرحها الخواجة نصير الدين الطوسي.

- ومنهم الشيخ كمال الدين ميثم البحراني المتوفى في . بداية تسعينيات القرن السابع الهجري . ويُعدُّ من كبار علماء البحرين في الفقه والأصول والإلهيات وعلم الكلام، وغيرهم^(١).

(١) هو رشيد الهجري مولى بني أمية من الأنصار ثم من الأوس، شهد مع الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في غزوة أحد، وكان من أصحاب وخواص الإمام علي (عليه السلام) وهو ممن قتل في حب الإمام علي (عليه السلام)، قتله عبيد الله بن زياد الذي كان والياً على الكوفة، ابن الأثير، أسد الغاية، ج ٢، ص ٢٧٥.

(٢) صعصعة بن صوحان أبو طلحة، أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وكان يروي الحديث عن الإمام علي وأبن عباس، وثقه ابن سعد، وكان شريفاً مطاعاً، حدّث عنه الشعبي والمنهال بن عمرو، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٢٩.

(٣) البحراني ، عبد العظيم المهدي، علماء البحرين دروس وعبر، مؤسسة البلاغ، ط ١، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ٢٥.

وكانت السمة الغالبة على علماء الإسلام في البحرين ميلهم الكبير إلى البحوث
الفقهية، على الرغم من تأليفهم في شتى صنوف المعرفة الإسلامية من التفسير، والعقائد،
والحديث، والحكمة، والمنطق، وعلوم اللغة، وغيرها. ومن هؤلاء العلماء الذين برزوا هو
العلامة الشيخ البحراني (٢).

ومن خلال هذه الأحداث، وما مرّت من ظروف قاسية على الأمة الإسلامية
والبحرين، لم يتوان الشيخ ميثم البحراني في تحمل مسؤولياته كعالم دين لا يعرف التخاذل
ولا يستسلم لليأس، وقام بجهاد الكلمة والفكر وحمل سلاح القلم تجاه هذه الظروف القاهرة.

ثانياً - الحياة الفكرية في مدينة الحلة:

بما أن الشيخ ميثم البحراني تلقى دروسه العلمية في البحرين أولاً، وبعدها غادر
مسقط رأسه متوجهاً إلى العراق لطلب العلم وزيارة العتبات المقدسة، ومن ثمّ الانتقال إلى
مدينة الحلة، للاجتماع بعلمائها وفضلائها، وأخذ الدروس العلمية وإعطاء الدروس أيضاً

(١) البحراني، علماء البحرين دروس وعبر، ص ٢٩.

(٢) النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، ج ١، ص ١٣٣.

لمجموعة من طلابها في حوزاتها العلمية، التي استغرقت رحلته هذه سنين بين العراق وإيران، وبالخصوص بمدينة الحلة مدينة العلم والعلماء. لذا كان عليّ أن أتحدث عن تاريخ مدينة الحلة قبل أن أذكر مراكزها الفكرية والثقافية .

وبما أن الحلة قريبة من مركز الخلافة العباسية آنذاك مدينة . بغداد . التي كانت عاصمة الدولة العباسية، وخلال هذه الحقبة التي تُعدُّ من حقب الضعف ، واحتلال المغول للعراق والسيطرة عليه، وما لحقه من دمار وخراب وقتل ونهب، وبالخصوص لو عرفنا بأن الشيخ ميثم البحراني عاصر هذه الظروف سواء أكان في البحرين أو عندما كان في مدينة العلم والعلماء الحلة الفيحاء، وإنَّ علماء الحلة وخوفاً على مدينتهم من الهجمة المغولية أرادوا إنقاذ مدينتهم ومدارسهم الدينية وعلمائهم، وجلب الأمان لأهلها.

لذلك لا بُدَّ من تسليط الضوء على مدينة الحلة من الناحية الجغرافية وموقعها، ومن الناحية الفكرية وذكر أهم المراكز العلمية الموجودة فيها، وكذلك إبراز دور الحلة الفكري .

١ - نبذة مختصرة عن مدينة الحلة:

بنى مدينة الحلة . سيف الدولة صدقة بن مزيد^(١) في سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م) .
بالجامعيين وسكنها هو وأهله^(٢)، وهي مدينة كبيرة تقع بين الكوفة وبغداد، وكانت تسمى
الجامعيين أول من عمّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبّيس بن علي بن مزيد
الأسدي، وكانت منازل آباءه الدور من قرية النيل، فلما قوي أمره واشتد أزره انتقل إلى
الجامعيين، ليكون على مأمّن من الأخطار، وتعدّ أفضر بلاد العراق وأحسنها في حياة سيف
الدولة^(٣).

ويقول . ابن بطوطة . بأنها مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات، ولها أسواق حسنة
جامعةً للمرافق التجارية والصناعات، وهي كثيرة العمارة، وحدائق النخل منتظمة بها داخلاً
وخارجاً ولها جسر عظيم، وإن أهل هذه المدينة إمامية اثنا عشرية وهم طائفتان إحداهما
تعرف بالأكراد، والأخرى تعرف بأهل الجامعيين^(٤) .

أما . ابن جبير . فيقول: الحلة من المدن العراقية الكبيرة والمهمة، ويتبين لنا أهمية
هذه المدينة من خلال كثرة أسواقها، وكثرة سكانها، ويقول أيضاً: إنّ الديار تقع بين الحدائق

(١) هو أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابن كامل منصور بن دبّيس
ابن علي بن مزيد الأسدي، صاحب الحلة السيفية، كان يقال له ملك العرب وهو ذو بأس وسطوة
وهيبة توفي سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت
٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، ج٢ (بيروت،
١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٤٩٠.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٨٠.

(٣) يُنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٩٤.

(٤) يُنظر: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة،
دار الشرق العربي، ج١، ص ١٦٨.

وأشجار النخيل، أما جسرها فهو معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط بسلاسل من حديد كالأذرع المفتولة، ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين، تدلُّ على عظم الاستطاعة والقدرة^(١).

وسيف الدولة المزيدي الأسدي، وهو غير سيف الدولة بن حمدان الذي هو من ملوك الشام، ولذا يقال لها الحلة المزيديّة.

حتى لا يحصل الاشتباه بين المؤسسين لها، وهي مدينة مشهورة تقع بين النجف الأشرف والحائر المقدس يُقصد به . الحائر الحسيني . على مشرفهما آلاف التحية والسلام، وهي من المدن القديمة، وخرج منها الكثير من العلماء والأدباء والفحول ومزاراتهم هناك معروفة^(٢).

٢- مراكز العلم في الحلة:

(١) محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص ١٦٩.

(٢) الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مكتبة إسماعيليان، ج ٢، طهران، ص ٢٦٩.

تُعدُّ الحلة من المراكز والمدن العراقية التي امتازت بمكانتها العلمية والأدبية، فقد ظهرت فيها النهضة الفكرية منذ وقت بعيد.

ومن أهم أسباب هذه النهضة الفكرية في الحلة، هو اهتمام أمراء المزيديين مؤسسي مدينة الحلة، وتشجيعهم للعلماء والأدباء وإجزال العطايا عليهم، لذلك قصدهم الكثير من الشعراء والأدباء، كما كان اهتمامهم بالعلماء والفضلاء فيها^(١).

وإزداد هذه النهوض الفكري في عصر مؤسسها سيف الدولة صدقة بن يزيد الذي كانت له مكتبة فيها الكثير من المؤلفات والمجلدات .

وكان دبيس بن صدقة أحد أجواد الدنيا وكانت الحلة في زمانه محطّ الرحال وملجأ بين الآمال ومأوى الطريد^(٢).

أمّا . ابن خلکان . فيقول: إنّ دبيس بن صدقة ملك العرب صاحب الحلة المزيديّة كان جواداً كريماً عنده معرفة بالأدب والشعر^(٣).

(١) من أراد معرفة المزيد عن توافد الشعراء والأدباء على . صدقة بن يزيد . مراجعة: تراجم الأدباء والشعراء في: ابن خلکان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٤٩ ؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، ج٢، (بيروت)، ص ١٠٦٩؛ عماد الدين الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، ج١، (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م)، قسم شعراء العراق، ص ٩١.

(٢) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ج١، ص ٢٩٠.

(٣) وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٦٣؛ عماد الدين الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج١، ص ٩٢.

وقد تركزت هذه النهضة في القرن السادس والسابع والثامن الهجري، فأصبحت الحلة تضم كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم الذين اشتغلوا واهتموا بالتأليف والتدريس^(١)، ومن هذه المراكز :

أ- قرية النيل: وهي من مراكز العلم قرب حلة بني مزيد، سيّما إذا عرفنا بأنها القرية التي كانت تسكنها أسرة سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي مؤسس الحلة السيفية قبل أن ينتقل منها إلى منطقة الجامعيين^(٢).

ب- منطقة الجامعيين: وتعدُّ من أهم المراكز العلمية في الحلة، وتقع في مدينة الحلة، ويعود تأسيسها إلى القرن الخامس الهجري وأول من سكن منطقة الجامعيين هو سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن منصور بن مزيد الأسدي، الذي كان له الأثر الكبير في النهضة العلمية والفكرية في الحلة؛ لأنه كان يشجع العلماء والأدباء ويجزل لهم العطاء والهدايا، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب^(٣).
وهاجر إليها الكثير من العلماء والمتقنين من المراكز العلمية المحيطة بها، وقد حظيت منطقة الجامعيين بأكبر عدد من العلماء والفقهاء، منهم :

(١) الحكيم، حسن(معاصر)، مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنائن، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٦.

- ١- أبو البقاء بن نما الحلبي، عالم فاضل صالح، يروي عنه ولده جعفر^(١). وقد قرأ الفقه بداره الواقعة في محلة الجامعيين^(٢).
- ٢- محمد بن علي بن شهر آشوب (أبو عبد الله)، المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)^(٣). كان شيخاً جليلاً وشاعراً عارفاً بالرجال والأخبار، قرأ بحلّة الجامعيين في شهور سنة سبع وستين وخمسمائة، وكان عارفاً بالأخبار والرجال وله كتاب تحت اسم (معالم العلماء) وهو من الكتب الرجالية^(٤).
- ٣- العلامة الحلبي: جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، شارح مختصر ابن الحاجب^(٥)، ترجمنا له ترجمة وافية ضمن تلاميذ الشيخ ميثم البحراني.

(١) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد

الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، ج ٢، قم، ص ٣٤٤.

(٢) الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، مؤسسة الإمام الخوئي، ط ٥، ج ٢٠، بيروت، ص ٢٧٨.

(٣) المرجع نفسه، ج ١٧، ص ٣٥٤.

(٤) ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مقدمة معالم العلماء، تحقيق: مؤسسة آل البيت . عليهم السلام . لإحياء التراث، نشر: مؤسسة آل البيت، ط ١، ج ١، قم، (١٤٣١هـ . ٢٠١١م)، ص ١٦.

(٥) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، ط ٢، ج ٢، (بيروت، ١٣٩٠هـ . ١٩٧٠م)، ص ٣١٧.

٣- دور الحلة الفكري في عصر ميثم البحراني:

برزت مدرسة الحلة الفقهية بعد احتلال بغداد من المغول، فقد كانت مدارس بغداد الفقهية والأدبية والعلمية هي البارزة قبل احتلالها على يد المغول واستباحتها من جنوده . وعندما احتلت بغداد، أوفد أهالي الحلة وفداً إلى قيادة الجيش المغولي المتمركزة في بغداد آنذاك طالبين منه الأمان لبلدهم، فاستجاب هولاء لطلبهم وأمنهم على بلادهم، وذكر هذا الكلام . العلامة الحلي . في كتابه (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين^(١)) . عليه السلام .)، في أخبار مغيبات أمير المؤمنين . عليه السلام . ومن ذلك أخباره بعمارة بغداد وسبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل؛ لأنه لما وصل . هولاء . إلى بغداد وقبل أن يحتلها هرب أكثر أهل الحلة إلى الصحاري إلا القليل ومنهم: والقول هنا للحلي . والدي . ، والسيد مجد الدين بن طاووس^(٢) والفقيه ابن أبي العز^(٣) .

فأجمع رأي هؤلاء الثلاثة على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون وتحت القيادة المغولية وأرسلوا له شخصاً أعجمياً، فأنفذ السلطان إليهم فرماناً (والفرمان هو عهد السلطان للولاية) مع شخصين، وقال لهما: إن كانت قلوبهم كما روت به كتبهم فيحضرون إلينا، فجاء الأмирان

(١) الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، تحقيق: حسين الدراكاهي، ط ١، (طهران، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص ٨١.

(٢) هو مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن طاووس الحلي، من علماء الحلة، أجمع رأيهم هو وآخرون على مكاتبة هولاء بأنهم مطيعون، داخلون تحت حكمه، وألف كتاب . البشارة . وأهداه إلى هولاء وبعد إهداء الكتاب جعله هولاء نقيباً في البلاد الفراتية وأمر هولاء بسلامة المشهدين المقدسين ومدينة الحلة وعدم التعرض لهما بسوء، العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق: فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، (قم، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص ٣٣.

(٣) علي بن أبي العز محمد بن علي، أبو الحسن النيلي الحلبي الأصل، المكنى بكمال الدين، أحد كبار فقهاء الإمامية ولد في محلة . النيل . بمدينة الحلة مات سنة (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) وكان عالماً بالفقه والحديث، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق . عليه السلام .، نشر: مؤسسة الإمام الصادق، ط ١، ج ٧ (قم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص ١٧٤.

فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال . والدي . : إن جئت وحدي كفى فقلا نعم، فصعد معهما فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل دخول . بغداد .^(١) وقبل قتل الخليفة قال له: كيف أقدمتم مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأمنون إن صالحني ورحلتُ عنه (أي الخليفة العباسي) الذي كان في بغداد، فقال . والدي . إنما قدمنا على ذلك لأثنا روبنا عن إمامنا علي بن أبي طالب . عليه السلام . إنه قال في بعض خطبه: الزوراء^(٢)، وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل يشتد فيها النسيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها قهارم وخزان يتخذها ولد العباس^(٣) موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء الخونة، يخدمهم أبناء فارس والروم لا يأترون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه، يكتفون الرجل منهم بالرجال والنساء بالنساء .

فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوة الترك وما هم الترك قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة^(٤).
لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت قوي الصلة عالي الهمة ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لم ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر^(٥).

(١) الحلي، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، ص ٨١.
(٢) الزوراء: مدينة ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لازرار في قبلتها. يُنظر: ياقوت، معجم البلدان ، ج٣، ص ١٥٦.
(٢) الحلي، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . ، ص ٨٢.
(٤) المطرقة: هو الترس بضم الميم وسكون الطاء، والطراق بكسر الطاء الجلد الذي يقطع على مقدار الترس، والمعنى، أن وجوههم عريضةٌ ووجناتهم مرتفعة. يُنظر: المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم(ت ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)، تحفة الأحوزي، دار الكتب العلمية، ج٦، (بيروت)، ص ٤١٠.
(٥) العلامة الحلي، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . ، ص ٨٢.

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيب خاطرهم وكتب لهم فرماناً باسم . والدي . يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها^(١) .

وبهذا سلّمت مدينة الحلة من الدمار والقتل وأصبحت مركزاً علمياً وأدبياً يشار إليه بالبنان، وأخذت الحلة تستقطب الفارين من بغداد من العلماء والطلاب والفقهاء، وظهر في هذه المدة فقهاء كبار، كان لهم الأثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الأمامية، وتجديد عملية الاجتهاد، فكانت الحلة مركزاً لكبار علماء المسلمين ومن هؤلاء: الشيخ ميثم البحراني الذي رحل إليها من بلده البحرين وتلقى فيها العلوم الدينية ودرس فيها .

وإنّ مجالس الدرس والعلم في الحلة، كانت تتعقد حول الشيخ (الأستاذ) على صورة حلقات، منها حلقة درس نجم الدين أبي القاسم^(٢) جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، وكان من كبار علماء عصره في الفقه^(٣)، وأنشأ ابن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م) بيوت الدرس في الحلة إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان في مدينة الحلة، وأسكنها جماعة من طلبة العلوم الدينية .

ومن هذه المجالس: مجلس الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني الذي كان فيلسوفاً محققاً وحكيماً بارعاً، وتخرّج على يديه أكابر علماء الحلة من أمثال: العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وابن (طاووس) وغيرهم، وقد ألف لعلاء الدين عطا ملك الجويني

(١) العلامة الحلي، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . ، ص ٨٢ .

(٢) هو جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد (أبو القاسم) المحقق المدقق، كان ألسن أهل زمانه(ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، ابن داود، كتاب الرجال، ج ١، ص ٨٣ .

(٣) القمي، عباس، الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، تحقيق: ناصر باقري، دار التبليغ الإسلامي، (قم، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م)، ص ٤٥٠ .

حاكم العراق آنذاك (ت ٦٥٧ / ٦٨١ هـ . ١٢٥٨ / ١٢٨٢ م) كتاب شرح نهج البلاغة بشروحه الثلاثة^(١) .

ومن أبرز العلماء الذين قصدوا مدينة الحلة، الخواجة نصير الدين الطوسي الذي درس فيها العلوم العقلية والكلامية وغيرها^(٢) .

وحفلات كتب التاريخ والتراجم بأخبار عدد ضخم من علماء الحلة وأدبائها يضيق هذا البحث عن استقصائهم .

ويرجع ازدهار المباحث العقلية من كلامية وفلسفية في الفكر الإسلامي إلى تلميذ الشيخ ميثم البحراني الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) حتى أصبح الرجل والفقير المعتمد عليه في الفقه والأصول والكلام والفلسفة حتى ذاع صيته في البلدان الإسلامية حتى ذكره . العسقلاني . ب . رأس . الشيعة وإمامهم ومصنفهم، وشرحه على مختصر . ابن الحاجب . في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه^(٣) .

(١) يُنظر: الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ٣٣٢؛ القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ص ٣٠٢ .

(٢) يُنظر: القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ص ٣٠٢ .

(٣) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ج٢، (الهند، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص ١٨٨ .

المبحث الأول أسمه ونشأته

أولاً: اسمه ونسبه :

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم^(١)، المعلى^(٢)، البحراني ومنهم من يقول ابن المعلى^(٣). وضبط اسمه واسم جده (ميثم) بفتح الميم لا كسرهما، كما ذكر ذلك صاحب (مجمع البحرين) في مادة (مثم)^(٤).

(١) البحراني، سليمان بن عبد الله الماحوزي (ت ١١٢١هـ / ١٧٠٩م)، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، تحقيق: محمود الغريفي، دار حفظ التراث البحراني، ط ١، (١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م)، ص ٤١؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسين الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ج ٣، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م)، ص ١٩٧؛ الميرزا، عبد الله أفندي، تعليقة الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة السيد المرعشي، ط ١، (قم، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)، ص ٣٢٥؛ الخطيب، عبدالزهراء الحسيني، مصادر نهج البلاغة، دار الزهراء، ط ٤، ج ١ (بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص ٢٤٢؛ البلادي، علي بن الشيخ حسن (ت ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م)، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، مطبعة النعمان، (النجف الأشرف، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)، ص ٦٢؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، ج ١ (طهران)، ص ٤٠٢؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، ج ١٣، بيروت، ص ٥٥؛ المهدي، عبد العظيم، علماء البحرين دروس وعبر، ص ٧٧.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، ص ١٩٩١؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ص ٤٨٥.

(٣) النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال (١٤) قرناً، ج ١، ص ٣٢٣.

(٤) الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م)، تحقيق: أحمد الحسيني، المكتبة الرضوية، ط ١، ج ٦ (طهران، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م)، ص ١٧٢.

١- مولده:

أما مولد الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني كان في سنة (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م)^(١)، ولم يتم العثور على محل ولادته ولكن ممن ترجم له أجمعوا على أن سنة ولادته هي (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) .

٢- نشأته:

نشأ الشيخ ميثم البحراني نشأةً سالحة، إذ تربي وترعرع في بيئة علمية وعائلة معروفة بالورع والتقوى، وتربي في أحضان العلم والفقه، فقد بذل أبوه الجهد الكبير في تربيته وبوّأه من علمه وحنكته الكثير، فأخذ علوم الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان وعلم المنطق، وحصل في هذه العلوم على أعلى الدرجات، وكان الشيخ (رحمه الله) تواقاً إلى المعرفة والفضيلة^(٢).

وذاع صيته في الأوساط العلمية من أهل بلده، وكان يُعدُّ المثل الأعلى في الحوزات العلمية في البحرين لما يتمتع به من حب الخير وأخلاقه العالية، غير أنه أثر العزلة والتفرغ للدرس والعلوم الأخرى؛ لأنَّ كثرة مخالطة الناس كانت تشغله عن الدرس، لذلك أثر العزلة، ولكن العزلة هنا ليس الانطواء على نفسه، بل تفرغ للعلوم

(١) الماحوزي، سليمان بن عبد الله (ت ١٠٧٥هـ / ١٦٦٤م)، فهرست علماء البحرين، تحقيق: فاضل

الزاكي البحراني، ط ١، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص ٥٠؛ المهدي، عبد العظيم، علماء البحرين دروس وعبر، ص ٦٣٦.

(٢) الماحوزي، الشيخ سليمان (ت ١١٢١هـ / ١٧٠٩م)، فهرسة آل بويه وعلماء البحرين، تحقيق: أحمد

الحسيني، منشورات مكتبة آية.. آ المرعشي، (قم، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م)، ص ٦٩.

الدينية والعقلية وغيرها من العلوم الأخرى التي يُفاد منها المجتمع الإسلامي. وبعدها غادر البحرين متوجهاً إلى زيارة العتبات المقدسة، ومن ثمّ الاجتماع بالعلماء والفقهاء في الحوزات العلمية آنذاك .

لقد استغرقت رحلته سنين عدّة حتى عاد إلى موطنه الأصلي البحرين، وكانت أوقاته حتى بالسفر مقسمة بين المطالعة والتدريس والمحارب والكتابة والبحث، هكذا نشأ الشيخ بن ميثم .

حتى أنه كانت هنالك مراسلات بينه وبين علماء العراق في الحلة، وكانوا يطلبون منه بإلحاح المجيء إلى العراق، وقد لبّى فيما بعد طلبهم، وقد عُرف عنه بأنه يجاهد بالكلمة والقلم لاسيّما في زمن الاحتلال المغولي للبلاد الإسلامية^(١) .

(١) عبد العظيم المهتدي، علماء البحرين دروس وعبر، ص ٧٩.

٣- قصته مع علماء الحلة:

كانت للشيخ ميثم البحراني قصته مع بعض علماء الحلة الذين عاصروه؛ لأنهم قد سمعوا كثيراً عنه في علمه وبروزه في كثير من الفنون، لكن مع كل هذه العلمية، كان الشيخ يرغب في العزلة وعدم الاحتكاك بالآخرين؛ لأنه كان مشغولاً في التحقيق في الفروع والأصول، فكتب إليه فضلاء الحلة صحيفة فيها عتب وملامة عليه، وقالوا: (العجب منك أنت على شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف، وحذاقتك في تحقيق الحقائق وإبداع اللطائف، قاطن في طول الاعتزال، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال) (١)، فردَّ عليهم الشيخ ميثم البحراني بأبيات من الشعر لبعض الشعراء المتقدمين، فدعوه إلى مدينتهم الحلة، مدينة العلم والعلماء في ذلك الوقت فاعتذر وكرروا الدعوة مرة أخرى فردَّ عليهم بأبيات وهي:

طلبت فنون العلم أبغي بها العُلا

فقصر بي عما سموت به القل

تبين لي أن المحاسن كلها

فروع وأنَّ المالَ فيها هو الأصل (٢)

فلما وصلت هذه الأبيات إلى بعض العلماء في الحلة، ممن طلب منه المجيء إليها للإفادة من علمه، استغربوا من هذا الرد كيف يصدر من عالم ذاع صيته في البلدان. لذلك كتبوا إليه مرة أخرى (إتكَ أخطأت في ذلك خطأ ظاهراً وحكمك بأصالة المال عجيب، بل أقلب تصب) (٣) أي أن الإنسان ليس بماله بل في علمه، فكتب إليهم:

(١) النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال (١٤) قرناً، ج ١، ص ٣٢٧.

(٢) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٤.

قَدْ قَالَ قَوْمٌ بغيرِ علمٍ

ما المرءُ إلا بأكبريه

فقلتُ قولَ امرئٍ حكيمٍ

ما المرءُ إلا بدرهيميه

من لم يكن درهمٍ لديه

لم تلتفت عرسه إليه^(١)

وإنه بعد أن علم بأن المراسلات لم تشفِ الغليل، توجه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وإن يقيم الحجة على الطاعنين وبعد الوصول إلى مدينة الحلة لبس ملابس خشنة وبسيطة ودخل بعض مدارس العراق المملوءة بالعلماء فسلم عليهم فردّ بعضهم عليه السلام بالاستئفال، فجلس بالقرب من الأحذية فلم يلتفت إليه أحد وعند المباحثة حصلت مشكلة دقيقة بينهم، فلم يستطيعوا التوصل إلى حل مقنع فتوجه الشيخ ابن ميثم البحراني إليهم بتسعة جوابات في غاية الدقة فقال له بعضهم بطريق السخرية والتهكم طالب علم وعندما أحضروا الطعام لم يؤاكلوه بل أفردوه بشيء قليل^(٢).

ثم عاد إليهم في اليوم الثاني، وقد لبس ملابس فاخرة وعمامة كبيرة وهيئة رائعة فلما قرب وسلم عليهم قاموا إليه إجلالاً وتعظيماً وبالغوا في ملاطفته وأجلسوه في صدر المجلس المملوء بالعلماء والأفاضل ولما شرعوا في المباحثة والمذاكرة تكلم بكلمات سقيمة لا وجه لها عقلاً أو شرعاً فقابلوا كلماته القليلة بالتحسين والتسليم^(٣).

(١) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٥.

وهنا أقول ليس من المعقول أن يتكلم أحد في محضر من العلماء والأفاضل وبالخصوص في مدينة العلم الحلة الفيحاء بكلمات بسيطة ولا دليل لها أن يقابله بالإكرام والإحسان وهذا تجني كبير على علماء الحلة .

فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع الأدب فألقى الشيخ كمة في ذلك الطعام وقال (كل ياكمي) فلما شهدوا تلك الحال العجيبة فأجاب: بأنكم إنما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل أكمامي الواسعة لا للنفس القدسية اللامعة وإلا فأنا صاحبكم بالأمس، وما رأيتُ تعظيماً ولا تكريماً، مع أنني جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء وسجية العلماء، واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام جاهلين، فقد رجحتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر وأنا صاحب الأبيات في أصالة المال فأعترف الجماعة بالخطأ^(١).

وعلى الرغم من قولي الآنف الذكر بأنه لا يمكن للعلماء والفضلاء في الحلة أن يرضوا ويعظموا الإجابة الخاطئة؛ لأنهم ليس أناس بسطاء، بل هم من فطاحل العلماء والمعرفة، ، ولكن هذا أيضاً يبين بأن الناس ما أكثرهم في وقتنا الحاضر بأنهم يعظموا الجهال والذين ليس لهم حظ من المعرفة والعلم ويكبروا ويتملقوا إلى كل من لديه جاه وحظوة في المجتمع من خلال ماله وسلطانه وليس علمه، ومعرفته ونتاجه الفكري والأدبي أو الإنجازات التي يقدمها للمجتمع وللإنسانية .

(١) النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال (١٤) قرناً، ج ١، ص ٣٢٨.

ثانياً: أقوال العلماء فيه:

كان الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني يتمتع بمكانة علمية مرموقة و متميزة؛ لأنه أرفد المكتبة الإسلامية والعربية بالعديد من الكتب والمؤلفات في شتى الفنون سواء منها: الأدبية أو في النحو والصرف، وكذلك في الحكمة وفي علم الكلام والفقه والأصول فليس هنالك باب من أبواب العلم والمعرفة إلا ترك فيها الشيخ بصمته فيها، ومن خلال ما كتب وألف فأثنى عليه الكثير من العلماء وأساطين المعرفة وأطلقوا عليه الألقاب والأسماء التي تتناسب وحقيقته العلمية، وسوف أذكر هنا جُلَّ من أثنى عليه وليس كلهم ومنهم :

- ١- وذكره الشيخ الطريحي (ت ١٠٨٥/هـ ١٦٧٤م): بمادة (مثم) وقال: " شيخ صدوق ثقة له تصانيف منها (شرح نهج البلاغة) لم يعمل مثله، ثم قال: وهو شيخ نصير الدين الطوسي في الفقه (١).
- ٢- وقال صاحب كتاب أمل الآمل: كان من العلماء الفضلاء المدققين متكلماً ماهراً له كتب عديدة ويروي عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس وغيره (٢).
- ٣- قال الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (ت ١١٢١/هـ ١٧٠٩م): هو الفيلسوف، المحقق والحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، وزبدة الفقهاء والمحدثين، العالم الرياني، كمال الدين بن ميثم البحراني غواص بحر المعارف، ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف، ضم إلى إحاطته بالعلوم الشرعية، إحراز قصب السبق في العلوم الحكيمة والفنون العقلية والأسرار العرفانية، كان ذا كرامات باهرة، ومآثر ظاهرة (٣).

(١) الشيخ فخر الدين، مجمع البحرين، ج٦، ص ١٧٢.

(٢) الحر العاملي، ج٢، ص ٣٣١.

(٣) السلافة البهية في الترجمة الميمنية، ص ٤١.

- ٤- وقال عنه الشيخ البلادي (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م): هو العالم الرباني والعارف الصمداني كمال الدين، المشار إليه في تحقيق الحقائق وتشييد المباني^(١).
- ٥- وذكره السيد الصدر (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م): بأنه كان علامة في العلوم العقلية والنقلية، وعليه قرأ المحقق نصير الدين الطوسي، وصنف في علم المعاني والبيان كتابه تجريد البلاغة، وعليه شروح عدّة^(٢).
- ٦- وأثنى عليه الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، إذ قال: عالم رباني، فيلسوف، محدّث، محقق وحكيم متأله ومدقق، جامع المعقول والمنقول أستاذ الفضلاء الفحول^(٣).

ثالثاً: مصنفاته :

ذكر كل من ترجم للشيخ ميثم البحراني بأنه صنف العديد من الكتب التي آثرت المكتبة الإسلامية، وأنه كان موسوعة في العديد من العلوم العقلية والنقلية، والعديد من كتبه قامت عليها شروحات ومنها ما يدرس في الحوزات العلمية إلى وقتنا الحاضر، وهذا مؤثر على القيمة العلمية لها، ومن المؤلفات التي أحصيتها :

- ١- شرح نهج البلاغة، فرغ من تلخيصه واختياره في آخر شوال سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وبدايته (سبحان من حسرت بصائر البصائر عنه كنه معرفته وقصرت... الخ وهذا المؤلف جاء بطلب من صاحب ديوان علاء الدين عطا

(١) الشيخ علي بن الشيخ حسن (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م)، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢.

(٢) آية الله حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، شركة النشر والطباعة، بغداد، (١٣٧٠هـ / ١٩٥١م)، ص ١٦٩.

(٣) الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، ج ٢، ص ١٠٥.

- الجويني، وشرح فيه الخطب والرسائل للإمام عليه (عليه السلام)، ثم بعد ذلك لخصه فهدبه ونقحه (١)، وهو مطبوع ويتكون من خمس مجلدات .
- ٢- قواعد المرام في علم الكلام، فرغ منه في (٢٠) ربيع الأول سنة (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) بالبصرة لأمرها عز الدين النيسابوري، وطبع لأول مرة في الهند بحاشيته، وطبع ثانية بإعداد المحقق أحمد الحسيني في مدينة . قم . سنة (١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م) ضمن سلسلة مخطوطات مكتبة المرعشي النجفي (٢) .
- ٣- النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، لم يطبع ولم يؤرخ كتبه في البصرة لأمرها عز الدين النيسابوري في سنة (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) (٣) .
- ٤- استقصاء النظر في إمامة الأئمة الأثني عشر (٤) .
- ٥- رسالة الوحي والإلهام (١) .

- (١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٩٩١؛ عبد الزهراء الخطيب، مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ٢/٢٤٢؛ البلادي البحراني، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج٦، ص ١٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٣/٥٥ .
- (٢) البلادي البحراني، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢؛ آغا بزرك، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط٣، ج١٧، (بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م)، ص ١٧٩ .
- (٣) إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج٢، ص ٦٢٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ٥٥ .
- (٤) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٧؛ الطهراني، الذريعة في تصانيف الشيعة، ج١، ص ١٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص ١٩٨؛ إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج١، ص ٧٢ .

- ٦- رسالة في شرح حديث المنزلة (٢).
- ٧- المعراج السماوي (٣).
- ٨- الدر المنثور (٤).
- ٩- البحر الخضم (٥).
- ١٠- آداب البحث (٦).
- ١١- تجريد البلاغة ويسمى (أصول البلاغة)، جرده من مقدمة شرحه الكبير، لابني علاء الدين الجويني أيضاً أو لنظام الدين، لم يؤرخ ولم يطبع وتوجد منه نسخة في مدرسة

(١) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٨؛ الطهراني، الذريعة إلى تصنيف الشيعة، ج ٢٥، ص ٦١؛ إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٨٥؛ إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٥٧١.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٩٨.

(٣) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٨؛ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢١، ص ٢٣٠؛ البلادي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢.

(٤) إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٨٥؛ الطهراني، الذريعة في تصانيف الشيعة، ج ٨، ص ٧٧.

(٥) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٧؛ إسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج ١، ص ١٦٤؛ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٣، ص ٣٧؛ إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٨٥.

(٦) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٨؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج ٦، ص ١٧٢؛ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ١٤؛ البحراني، يوسف بن أحمد الدرزي (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، كشكول البحراني، دار المرتضى، ط ١، ج ١، (بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص ٤٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٩٨.

. سيهالار- الجديدة بطهران، شرحه الفاضل المقداد السيوري^(١) وسماه تجريد البراعة في شرح تجريد البلاغة^(٢) .

١٢- شرح النهج: المتوسط أو الصغير من الشرح الكبير، وقال: إنه استخرجه من شرحه الكبير، لولدي الخواجة علاء الدين عطا ملك وهما نظام الدين أبو منصور محمد ومظفر الدين أبو العباس علي وقال في آخره، هذا . مصباح السالكين . لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين . عليه السلام . وقد فرغ من هذا الشرح سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) كما في نسخة مجد الدين بن صدر الأفاضل النصيري وغيرها من النسخ في مكتبة الفاضلية بخراسان ومدرسة المروي بطهران، ورآه صاحب كشف الظنون . وذكره الشيخ سليمان الماحوزي المتوفى (١٠٨١هـ / ١٦٧٠م)، وقال الشيخ يوسف في لؤلؤة البحرين . أنه كان عندي وذهب فيما وقع على كتبي وبقي عندي الشرح الكبير .^(٣)

(١) هو: عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدي (أبو عبد الله) السيوري الحلبي، المعروف بالفاضل السيوري، أحد أعيان الإمامية، كان أصولياً، وفقهياً كبيراً، توفي سنة (٨٢٦هـ/٤٢٢م)، الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ٣٢٦.

(٢) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٣، ص ٣٥٢؛ إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج٢، ص ٤٨٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ٥٥.

(٣) يُنظر: الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٧؛ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٤، ص ١٤٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ٥٥.

- ١٣- شرح النهج الكبير^(١): فرغ منه سنة (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) ببغداد، طبع أولاً في طهران سنة (١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م) في مجلد ضخّم حجري قديم، وطبع ثانياً سنة (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م) واختصره العلامة الحلي، ونظام الدين الجيلاني باسم . أنوار الفصاحة . .
- ١٤- شرح المائة كلمة المنسوب للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٢)، الذي سماه - منهاج العارفين في شرح أمير المؤمنين، أوله : يا ذا الجلال يا حي يا قدوس يا سلام ، مطبوع ، طبعة حديثة وهي من منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في . قم المقدسة .، وهناك طبعة أخرى فارسية طبعت في العتبة الرضوية المقدسة . مشهد . سنة (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م) .
- ١٥- القواعد في أصول الدين (وهو في علم الكلام)^(٣).
- ١٦- رسالة في العلم^(٤).

(١) إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج٢، ص ٤٨٥؛ البلادي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢؛ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٤، ص ١٤٩؛ الحسيني، مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج١٢، ص ٢٤٢.

(٢) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٤، ص ٤١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص ١٩٨؛ إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج٢، ص ٤٨٥؛ البلادي، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢.

(٣) الطريحي، مجمع البحرين، ج٦، ص ١٧٢؛ البلادي، أنوار البدرين في علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٦٢؛ الماحوزي، السلافة البهية، ص ٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص ٥٥.

(٤) يُنظر: الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٥، ص ٣١٦.

١٧- كتاب شرح إشارات أستاذه الشيخ علي بن سليمان البحراني، وهو في غاية المتانة والدقة (١).

رابعاً: شعره:

لم أعر على شعر كثير للشيخ ميثم البحراني إلا على أبيات قليلة ذكرها صاحب كتاب (أنوار البدرين)، ومن هذه الأبيات الشعرية:

طلبت فنون العلم أبغي بها العلا

فقصر بي عما سموت به القل

تبين لي أن العلوم بأسرها

فروع وأنّ المال فيها هو الأصل (٢)

خامساً: وفاته:

أمّا تاريخ وفاته، فقد اختلف كل من ترجم إلى الشيخ البحراني حول تاريخ وفاته، فمنهم من يذكر بأن وفاة الشيخ ميثم البحراني هو في سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) (٣).

ومنهم من يذكر تاريخ وفاته سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) من خلال مؤلفاته وكتبه التي ذكرها، والذي يذكر هذا التاريخ هو الشيخ آغا بزرك الطهراني معتمداً بذلك على صاحب

(١) يُنظر: الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٧.

(٢) البلادي، ص ٦٢.

(٣) الماحوزي، السلافة البهية في الترجمة الميثمية، ص ٤٧؛ المهدي، علماء البحرين دروس وعبر،

ص ٢٩؛ النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، ص ٣٣٠؛ حاجي خليفة، كشف

الظنون، ج ٢، ص ١٩٩١.

كتاب (كشف الحجب والأستار) الذي يذكر بها بأن تأليف الشيخ ميثم البحراني لرسالته (الوحي والإلهام) كان في سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ^(١).

وهنا لي وقفة مع الشيخ الطهراني من اعتماده على كتاب كشف الحجب، ففي كتابه هذا يذكر كتاب للشيخ بأنه متوفى سنة (٦٧٩هـ/١٢٨١م) ^(٢).

ولكن كلا الرأيين بعيداً عن الواقع، وبالخصوص أصحاب الرأي الأول الذين يذكرون تاريخ وفاته؛ لأنه انتهى من شرحه الكبير (مصباح السالكين) في سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م).

والدليل الثاني بأن الشيخ ميثم البحراني منح تلميذه علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي إجازة في مؤلفاته ومقروءاته ومسموعاته ومستجازاته جميعها في سائر العلوم في سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، كما يذكر نجل الشيخ حسين بن علي ^(٣)، وهذا خير دليل بأن الشيخ البحراني كان حياً في هذا التاريخ .

على ما يبدو أن تاريخ وفاة الشيخ ميثم البحراني هي في أوائل التسعينيات من القرن السابع الهجري، وقبره موجود في أحد عاقرى (الماحوز) بالبحرين في قرية (هلتا) وقبره مزار حتى اليوم من المسلمين، وقيل قبره في قرية (الدويخ) في البحرين ^(٤).

المبحث الثاني

(١) يُنظر: النيسابوري، إجاز حسين الكنتوري، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار،

نشر: مطبعة كلكتا، (الهند، ١٣٣٠هـ - ١٩١١م)، ص ٢٩١.

(٢) النيسابوري، كشف الحجب والأستار ، ص ٤٩.

(٣) الأصبهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٣، ص ٤٢٥.

(٤) النويدري، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، ج ١، ص ٣٢٣.

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه :

لقد حرص الشيخ ميثم البحراني منذ نعومة أظفاره على طلب العلم والمعرفة؛ لأنه كان من عائلة علمية ومدنية، وكانت بلاد البحرين في وقتها تزخر بالعلم والعلماء والشعراء، وفي فنون المعارف جميعها، ووجود الحوزات العلمية فيها، هذه الأمور كلها ساعدت الشيخ بأن يلازم الكبار من العلماء ويأخذ عنهم المعرفة وأنه من خلال دأبه ومواصلته البحث نبغ وبرز في الكثير من العلوم، ومن أولئك الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن ميثم البحراني ودرس لديهم هم :

- ١- أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني (من أعلام القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)، وكان عالماً فاضلاً جليلاً ومحققاً^(١)، وهو أستاذ الخواجة نصير الدين الطوسي، وميثم بن علي البحراني^(٢)، وإن الشيخ أبو السعادات ألف في كثير من الفنون، ومن مصنفاته :
- أ- توجيه السؤالات في حل الإشكالات^(٣) .
- ب- كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء .
- ت- وكتاب جامع الدلائل ومجمع الفضائل، وغير ذلك من الكتب^(٤).

(١) يُنظر: العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ٣٢؛ التبريزي، علي بن موسى بن محمد (ت ١٣٣٠هـ/١٩١١م)، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، نشر: مكتبة السيد المرعشي، ط١،

ج١، (قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٣٤٠.

(٢) يُنظر: عباس القمي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء الجعفرية، ج١، ص ٩١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٩١.

(٤) يُنظر: العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ٣٢؛ الخوئي، الرجال، ج٣، ص ٢٤٧.

٢- الشيخ علي بن سليمان: وهو من المشايخ الذين أخذ عنهم ابن ميثم البحراني الكثير من العلوم، والشيخ علي هو أبو الحسن علي بن سليمان بن يحيى بن محمد بن قائد بن صباح الستراوي البحراني ويلقب بـ (جمال الدين) أو (كمال الدين) ^(١)، وهو من أعلام القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وكان عالماً فقيهاً ذا مشرب فلسفي، وكان من العلماء البارزين في العلوم العقلية والنقلية وله إحاطة ومعرفة بقواعد الحكماء

ووصفه الشيخ نصير الدين الطوسي (بأنه كان أفضل زمانه وأوحد قرانه الذي نطق الحق على لسانه) ^(٢). ومن خلال التأمل في كلام الشيخ نصير الدين الطوسي يتبين لنا علو شأن هذا العالم ومكانته العلمية في عصره وبالخصوص إذا علمنا بأن حقبة كانت تزخر بالعلماء، فهذه شهادة على مكانته العلمية الكبيرة. ومنهم كان من يسميه بالشيخ الكامل الصمداني والعالم الرباني أستاذ العلوم العقلية والنقلية والمتضلّع في الحكمة والفلسفة ^(٣)، وله مصنفات عدّة منها :

(١) القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ج ١، ص ٣٠١؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٧، ص ١٠٢.

(٢) الماحوزي، فهرسة علماء البحرين، ص ٥٠.

(٣) يُنظر: البحراني، كمال الدين بن ميثم (ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)، مقدمة اختيار مصباح السالكين، تحقيق: د. محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، (مشهد، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ص ١١-٢٨.

- أ- مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير^(١).
- ب- شرح قصيدة (ابن سينا) وهي القصيدة العينية، أولها :
هبطت إليك من المحل إلا رفح ورقاء ذات تعزز وتمنع^(٢)
- ت- النهج المستقيم على طريقة الحكيم^(٣).
- ث- كتاب إشارات الواصلين^(٤).
- ج- معراج السلامة ومنهاج الكرامة^(٥)، وغيرها من المؤلفات .
- ٣- الخواجة نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن الجهروردي القمي الطوسي، ولد بمشهد طوس في ١١ جمادي الأول سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)^(٦)، وذكر الصفدي بأنه درس الفقه والأصول على يد الشيخ معين الدين المصري سالم بدران المعتزلي^(٧) .

(١) يُنظر: القمي، عباس، الفوائد الرضوية، ج١، ص ٣٠١.

(٢) يُنظر: الميرزا عبد الله، تعليقة أمل الآمل، ص ٢٠٢.

(٣) يُنظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص ١٠٢.

(٤) يُنظر: الماحوزي، فهرسة علماء البحرين، ص ٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٦) الحلبي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق: الشيخ حسن زاده الأملي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٧، قم، ١٤١٧هـ-١٩٩٥م)، ص ١.

(٧) صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ج١ (بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص ١٤٧.

ويذكر الصفدي بأنه صاحب علوم الرياضي والرصد، وكان رأساً في علم الأوائل سيماً في الأرصاد والمجسطي، وكان له منزلة كبيرة عند هولاءكو.
ويقول الصفدي أيضاً: بأنه كان سمحاً كريماً جواداً حليماً ، حسن العشرة، غزير الفضائل، جليل القدر^(١).

ومن الذين درس على أيديهم فريد الدين النيسابوري^(٢)، وكذلك شيخه فضل الله الراوندي^(٣)، ودرس الحكمة والفلسفة على شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهي وتلميذ فخر الدين الرازي^(٤).

وكان أيضاً من تلامذة الفخر الرازي وبعد وفاة الإمام الرازي كان يقصده الكثير من الطلاب من مختلف الأمصار والبلدان ليفيدوا من علومه ودروسه، وكذلك درس عند أستاذه

(١) يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٤٧.

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن محمد بن حيدر الفريومدي، وهو رجل حكيم، وأصولي، وقد درس نصير الدين الطوسي عنده الحكمة، والإشارات للشيخ ابن سينا، الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعاون، ج ١ (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ١٩٩.

(٣) هو: فضل الله بن علي بن عبيد الحسين، (أبو الرضا) (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، مفسر شاعر من أهل قاشان، وهو من أهل العلم والفضل، من مصنفاته: الكافي في التفسير، كتاب الأربعين في الحديث، الموجز الكافي في العروض والقوافي، قصص الأنبياء، ديوان شعر وغير ذلك، السمعاني، الأنساب، ج ٦، ص ٥١.

(٤) يُنظر: ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، ج ٤ (بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ٥٨-٥٩.

الكبير كمال الدين بن يونس الموصلية^(١)، وكان جامعاً للعديد من العلوم سيّما رياضيات أقليدس، الهيئة، الحساب، والجبر، والموسيقى، والفقه، وأصول الفقه^(٢).

ويصفه العلامة الحلي عندما تتلمذ عليه، إذ يقول: ((والآن حيث وفقنا الله تعالى للاستفادة من مولانا الأفضل العالم الأكمل نصير الحق والملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله تعالى روحه الزكية، في العلوم الإلهية والمعارف العقلية فوجدناه راكباً نهج التحقيق سالكاً جدد التدقيق معرضاً عن سبيل المغالبة تاركاً طريق المغالطة اتبعنا مطارح أقدامه في نقضه وإبرامه^(٣).

ويذكره تلميذه ابن ميثم البحراني فيصفه (بأفضل المتأخرين)^(٤).

ويذكر ابن كثير بأنه قدم إلى بغداد سنة ثنتين وستين وستمائة من جهة هولاكو فنظر في الأوقاف وأحوال البلد، وأخذ كتباً كثيرة من سائر المدارس وحولها إلى رصده الذي بناه (بمراغة)^(٥) ثم انحدر إلى واسط والبصرة^(٦).

(١) هو: أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد (ت ٦٣٩هـ/١٢٤١م)، كان فقيهاً، وأصولياً

بارعاً، وضليعاً بعلم الرياضيات، الهيئة، الحساب، الجبر، وكان يمتاز بمرتبة علمية لم يبلغها

أحد من أقرانه، الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٩٩.

(٢) يُنظر: حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ص ١٧.

(٣) يُنظر: العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٢.

(٤) يُنظر: كمال الدين، ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م)، شرح نهج البلاغة، نشر: أنوار

الهدى، ط ١، ج ٢ (قم، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص ٢٣٩.

(٥) مَرَاغَةُ: بالفتح والغين المعجمة، بلدة مشهورة وأشهر بلاد أذربيجان، وهي قرية فحذفوا القرية وقالوا:

مراغة وكان فيها سور، وبها آثار وعمران ومدارس، وهي من المدن المعروفة بالأدباء والشعراء

والمحدثون والفقهاء، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٩٣.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٧٨.

ويقول ابن كثير: ومن الناس من يزعم أنه أشار على هولاء بقتل الخليفة المستعصم بالله، فإله أعلم، ويقول أيضاً والكلام لابن كثير: وعندي أنّ هذا لا يصدر من عاقل وفاضل، وقد ذكره بعض أهالي بغداد، فأثنوا عليه (١).

وقد كان عاقلاً فاضلاً كريم الأخلاق، وهو الذي بنى الرصد بمراغة، ورتب فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والأطباء وغيرهم من أنواع الفضلاء، وبنى له قبةً عظيمة وجعل فيها كتباً كثيرة، توفي في بغداد ودفن في مشهد موسى بن جعفر (٢). عليه السلام . .

ومن مؤلفاته: كتاب التجريد في المنطق، وكتاب التحرير في الكلام، وكتاب أساس الاقتباس في المنطق، وشرح الإشارات، وتحرير أقليدي، وتحرير المجسطي، وتحرير المتوسطات، والزيح الإيلخاني، ورسالة التذكرة في الهيئة، ومقدمة في الهيئة، ومختصر المحصل، وأوصاف الأشراف، وقواعد العقائد، والتخليص في علم الكلام، والعروض بالفارسية، وشرح الثمرة لبطليموس، وكتاب المجسطي، وجامع الحساب في التخت والتراب والكرة وأسطرلاب والمناظرات الظاهرات والطلوع والغروب، والكرة المتحركة، وتسطيح الكرة والمطلع وتربيع الدائرة والمخروطات والشكل المعروف بالقطاع، والجبر والمقابلة، والحواشي على كليات القانون، كما له شعر بالفارسية (٣). ويقول الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) بأن الشيخ نصير الدين الطوسي اتخذ في داخل القبة التي بناها لمرصده بمراغة خزانة عظيمة، وملاها من الكتب التي نُهبَت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها ما يزيد على (أربع

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٢٦٧.

(٣) يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٨١؛ ابن شاعر الكتبي، محمد بن شاعر بن أحمد ابن عبد الرحمن بن شاعر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ج ٢ (بيروت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، ص ٣٠٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، ص ١٤٣٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٣١.

مائة ألف مجلد^(١). وهذا الكلام يعني بأنه حفظ لنا الكثير من التراث الفكري والعلمي للأمة الإسلامية والعربية في شتى المجالات وفي مختلف العلوم النقلية والعقلية. وكانت وفاته ببغداد سنة (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) ودفن في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام^(٢)، ويذكر أبو الفداء بأنه دفن في مشهد موسى الجواد^(٣)، [والظاهر يقصد بأن المراد منه موسى والجواد عليهما السلام]. وقد ترك الخواجة نصير الدين الطوسي أثراً كبيراً في شخصية تلميذه ابن ميثم البحراني.

ثانياً: تلاميذه:

١ - الخواجة نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن، وقد تمت ترجمته وشرح حياته بالتفصيل ضمن شيوخ بن ميثم البحراني، فمن يريد المزيد مراجعة شيوخه، ومنهم من يقول بأنه درس الفقه على يد الشيخ ميثم البحراني. وهنا لي وقفة وتعليق حول تلمذة الخواجة نصير الدين الطوسي على بن ميثم البحراني، فالكثير يذكر أن ابن ميثم البحراني هو شيخ المحقق الطوسي في الفقه، وهنا أتوقف قليلاً، وذلك من خلال ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسي ومشايخه، إذ تلقى علوم الفقه والحديث عند وجيه الدين محمد بن الحسن وهو جد المحقق الطوسي، وكان يُعدُّ من فقهاء ذلك العصر ومحدثيه^(٤).

(١) الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٤٧.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٦٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٨٣.

(٣) الملك المؤيد أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)،

المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت، ج ٤، ص ٩.

(٤) يُنظر: الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ١٦.

كذلك لم أطلع على مصادر قديمة تؤيد تلمذته على يد بن ميثم البحراني سوى ما ذكره الطريحي في مادة (مثم) ^(١)، إذ قال: إن الشيخ البحراني هو أستاذ الخواجة الطوسي في الفقه، ومنه أخذ كل من ترجم للخواجة نصير الدين الطوسي أو لابن ميثم البحراني هذه الرواية، ونعرف من خلال ترجمتنا للشيخ نصير الدين الطوسي بأن ولادته سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، بينما ولد الشيخ ميثم البحراني في سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)، وهذا متفق عليه عند من ترجم للشيخ ميثم البحراني، فهذا يعني أن المحقق الطوسي يكبر ميثم البحراني بـ (٣٩ سنة)، وكذلك أن الخواجة الطوسي لم يدخل العراق إلا في سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) أي بعد احتلال بغداد، وأصبح حينها ملازم إلى هولوكو، علماً بأن الطوسي كان يُشار إليه في العلوم العقلية والنقلية جميعها، ونعرف جيداً أن طالب العلوم والمدارس الدينية أول ما يتعلم هو علم الفقه والحديث والأصول. فهذا القول بتلمذته مستبعد، ولكن من الممكن عندما التقى نصير الدين الطوسي بالشيخ ميثم البحراني في مدينة الحلة الفيحاء قد أخذ عنه رواية أو أكثر لم تكن هذه الرواية وصلت إلى المحقق الطوسي إلا عن طريق الشيخ ميثم البحراني، فهذا ممكن ولا يُعدُّ فارق العمر هنا حائلاً بأخذ الرواية من الأصغر سناً .

٢- ابن طاووس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م):

(١) يُنظر: مجمع البحرين، ج٦، ص ١٧٢.

عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس الحسيني العلوي الإمام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفر قدس الله روحه (١)، الحلي (٢).

انتهت إليه رئاسة السادات، وكان أوحد زمانه، حائري المولد يعني ولد في مدينة كربلاء المقدسة حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، وتوفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأياماً (٣)، ويقول ابن داود (٤): (كنت قرينه ونحن طفلين إلى أن توفي قدس الله روحه ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشر سنة، استقل بالكتابة واستغنى عن المعلم وهو في صغر سنه) .

وفي سنة (١٢٨٠هـ/١٢٨١م) تشرف بزيارة الإمام علي بن موسى الرضا . عليه السلام - في مدينة خراسان (٥)، روى ابن طاووس عن مجموعة من المشايخ منهم عمه علي بن موسى والخواجة نصير الدين الطوسي وابن ميثم البحراني وغيرهم، وكان جليل القدر (٦).

وقد صنف مجموعة من الكتب هي : الشمل المنظوم في مصنفي العلوم، وكتاب فرحة الغري (مطبوع)، وحواشي على (المجدي) لابن الصوفي، وكتاب شمس الأنوار

(١) يُنظر: ابن داود الحلي، الرجال، ص ٢٢٧؛ إسماعيل المازندراني، منتهى المقال في أحوال الرجال، ج٤، ص ١٤٤.

(٢) يُنظر: إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون، ج٥، ص ٥٤.

(٣) ابن داود الحلي، الرجال، ص ٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

(٥) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ج٧، ص ١٢٣.

(٦) المرجع نفسه، ج٧، ص ١٢٣.

وكنوز الأسرار، وكتاب (الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم) ^(١)، وكان شاعراً، منشئاً، أديباً ^(٢).

توفي ابن طاووس بالكاظمية ببغداد سنة ثلاث وتسعين وستمئة، وحمل إلى مشهد الإمام علي . عليه السلام . ودفن عند أهله ^(٣).

٣- الحلي: هو العلامة أبو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي العراقي ^(٤)، ولد حسب ما يذكر الحلي نفسه في (الخلاصة) سنة (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك.

والحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي الأسدي . بالميم المضمومة، والطاء غير المعجمة، والهاء المشددة والراء، وهو حلي مولداً ومسكناً ^(٥).

ويقول ابن كثير بأن العلامة شيخ الروافض وله من التصانيف ما تزيد على مائة وعشرين مجلداً، وعدتها خمس وخمسون مصنفاً في الفن والأصول والنحو والفلسفة وغير

(١) إسماعيل المازندراني، منتهى المقال، ج٤، ص ١٤٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٥١٢؛

كحالة، معجم المؤلفين، ج٥، ص ٣١٤؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص ٤٢.

(٢) الخوئي، الرجال، ج١١، ص ٦٧.

(٣) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٦١٠؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام

الصادق (عليه السلام)؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج٧، ص ١٢٣.

(٤) يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ١٤١.

(٥) يُنظر: العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)،

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفتاحة، ط١، (قم،

١٤١٧هـ / ١٩٩٥م)، ص ٩٧.

ذلك من المصنفات، وأشهر هذه المصنفات بين الطلبة هو شرح ابن الحاجب في أصول الفقه على طريقة المحصول والأحكام، فإنها مشتملة على نقل كثير وتوجيه جيد واشتغل على نصير الدين الطوسي^(١).

ويذكر صاحب النجوم الزاهرة بأن العلامة الحلي توفي في سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٥م) جمال الدين بن يوسف بن المطهر الحلي ويصفه صاحب النجوم الزاهرة بأنه كان عالماً بالمعقولات، وكان رضي الخلق حليماً، وله وجهة عند ملك التتار آنذاك، وله مصنفات عدة غير أنه كان رافضياً خبيثاً^(٢).

لا أعرف كيف يحدث مثل هذا التناقض من صاحب الكلام الذي يثني عليه كثيراً ويصفه برضي الخلق والحلم، وبعد ذلك يقول بأنه كان خبيثاً، والخبث لا يلتقي مع رضي الخلق.

ويُشيد به ابن حجر كثيراً، إذ يقول: [الحسين] بن يوسف بن المطهر الحلي عالم الشيعة وإمامهم، وكان آيةً من الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المآخذ غاية في الإيضاح واشتهرت تصانيفه في حياته، وكان ابن المطهر مشهور الذكر وحسن الأخلاق، ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: (لو كان يفهم ما أقول لأجبتُهُ) وكان آخر عمره انقطع في الحلة إلى أن مات^(٣).

ويقول عنه (الحر العاملي) في مدحه بأنه: عالم فاضل علامة العلماء محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر والشأن، رفيع المنزلة لا نظير له في الفنون

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ١٤١.

(٢) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ج ٩، ص ٢٦٦.

(٣) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٢، ص ٣١٧.

والعلوم والعقليات والنقليات، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تُحصى، وقرأ على المحقق (يعني المحقق الحلي خال العلامة) والمحقق نصير الدين الطوسي في الكلام وغيره، وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي^(١). [وهنا لي وقفة مع عبارة قرأ عليه المحقق الطوسي في الفقه؛ لأننا أشرنا سابقاً أن المحقق الطوسي قد قرأ الفقه والحديث على يد جده وجيه الدين، وكان يُعدُّ من فقهاء عصره في ذلك الوقت مع علمنا ومعرفتنا بالنبوغ والتفوق العلمي الذي يتمتع به العلامة الحلي لكن من المحتمل أن يقرأ عليه رواية لم يكن المحقق الطوسي على دراية بها].

ويثني عليه أيضاً المازندراني ويقول: العلامة الحلي مولداً ومسكناً مآثره أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى، وبعد وفاته دفن في المشهد الغروي على ساكنه الصلاة والسلام وهو شيخ الطائفة وعلامة وقته، وكان والده قدس سره فقيهاً مدرّساً عظيم الشأن، وهو البحر القمقام والحبر العلام بل الأسد الضرغام، إلا أن اللسان في تعداد مدائحه كالقصير وكل أطناب في ذكر فضائله حقير، وهو حامي بيضة الدين، وماحي آثار المفسدين مجدد مآثر الشريعة المصطفوية، وكان وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتمل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير، وإنه بحر العلوم الذي يوجد فيه ساحل.

ولقد قيل: إنه وزع تصنيفه على أيام عمره من ولادته إلى موته، فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالدرس والتدريس والأسفار^(٢).

(١) أمل الآمل، ج ٢، ص ٨١.

(٢) أبو علي الحائري، محمد بن إسماعيل (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م)، منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص ٤٧٥.

ويسميه العسقلاني بـ (الحسين) بن يوسف بن المطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي، ويقول بأنه لازم نصير الدين الطوسي مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها وصنف في الأصول والحكمة، وكان رأس الشيعة بالحلة، واشتهرت تصانيفه وتخرّج به جماعة وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه تقريب معانيه وصنف في فقه الإمامية.

وله كتاب في الإمامة ردّ عليه ابن تيمية بكتابه المشهور المسمى بالرد على الرافضي وقد أطنب في الرد، إلا أنه تحامل في مواضع عديدة، ورده أحاديث موجودة وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلده فيما يقال وقيل اسمه (الحسن) بفتح الحين^(١).

وينقل أنه وجد كتاب بخط الشيخ جمال الدين بن المطهر عن والده عن أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلي عندما نزل بالحلة السيفية في (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) أخذ يلتفت تارة يمناً وأخرى يسرة فسألته عن سبب ذلك فروى حديثاً مسنداً إلى أبي حمزة الثمالي وهو من أصحاب الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام)، إذ ورد في الخبر الذي ذكره أبي حمزة مسنداً عن الإمام علي (عليه السلام) بأنه سوف يكون لهذه المدينة شأنًا عظيمًا وذكر أن الإمام علي (عليه السلام) سماها بالحلة السيفية [ويظهر من خلال هذه الرواية بأن هذه التسمية ليست جديدة] فالعلامة الحلي ينتسب إلى هذه المدينة وأما فضله وحسبه وعلمه وأدبه فيعرف من خلال هذا الكلام: لم يكتمل حدقة الزمان له بمثل ولا نظير ولم تصل أجنحة الإمكان إلى ساحة بيان فضله الغزير كيف ولم يدانه في الفضائل سابق عليه ولاحق ... الخ إلى آخر الكلام الذي لم يسعني ذكره وأنه كان تلميذاً عند الشيخ ابن ميثم البحراني^(٢).

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ٢، ص ٧١.

(٢) يُنظر: الخوانساري، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، ج ٢، ص ٢٦٩.

وقالوا في حقه الكثير من العلماء، وأطلقوا عليه الكثير من الأسماء والألقاب منها: (العلامة على الإطلاق) الذي طار صيته في الآفاق ولم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقب بهذا اللقب (١).

وعندما سئل الخواجة نصير الدين الطوسي بعد زيارته الحلة عما شاهده فيها قال: رأيتُ (خريتا) (٢) ماهراً وعالماً إذا جاهد فاق وعني (بالخريت) العلامة الحلي وترى على يده الكثير من العلماء، ودرس العلامة عند العامة والخاصة وغيرهم من العلماء (٣).

ويذكره القمي بكلمات ثناء وتعظيم، إذ يقول: أعظم العلماء شأنًا وأعلاهم برهاناً سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الذي لا يساجل... حتى يقول: أما درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها، فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر وكلما أتعب نفسي فما لي كناقل الثمر إلى هجر (٤).

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٣٩٦.

(٢) الخريت: هو الماهر الذي يهتدي لأخوات المفاز، وهي طرقها الخفية ومضايقها وهو الذي ينظر في خرت الأبرة، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، ج ٢، (قم، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م)، ص ٢٩.

(٣) يُنظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٣٩٦.

(٤) عباس، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤٧٧.

ويقول التفريشي: بأنه صاحب التحقيق والتدقيق، ويحظر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحاوره وإن كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه (١).

أمّا مؤلفاته فهي كثيرة وتزيد على السبعين مؤلفاً، ومنهم من يقول: تزيد على مائة وعشرين كما ذكر سابقاً ومن مؤلفاته: منتهى الطلب . وهو سبع مجلدات، وكتاب تذكرة الفقهاء وهو أربعة عشر مجلداً، وكتاب مختلف الشيعة، وهو ست مجلدات (٢)، وكتاب استقصاء النظر في القضاء والقدر، والأسرار الخفية في العلوم العقلية، وأنس الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣)، وكتاب شرح ابن الحاجب في أصول الفقه، وله كتاب منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة (٤)، وكتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام، وكتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام، وكتاب تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية (٥).

وكل من ترجم إلى حياته يذكر بأنه توفي في سنة (٧٢٦هـ . ١٣٢٥م) (٦).

(١) التفريشي، مصطفى بن الحسين التفريشي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ١، (قم، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ٦٩.

(٢) يُنظر: التفريشي، نقد الرجال ، ص ٦٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٣٩٠.

(٣) يُنظر: سليم البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج ١، ص ١٠، ٧٢، ٧٥.

(٤) يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ١٤١.

(٥) يُنظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٩٧.

(٦) اليافعي اليمني، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ٤، ص ٢٠٧.

٤ - **علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي** ^(١)، كمال الدين، أبو الحسن علي بن شرف الدين بن حماد أبي الخير ^(٢)، ومنهم من يقول: علي بن الحسين بن حماد، ومنهم من قال: علي بن حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي نسبة إلى جده ^(٣). والنسبة إلى الجد شائعة والكل شخص واحد، وللمترجم ولد اسمه الشيخ حسين وهو وأبيه شاعران . وكان العلماء يجلبونه ويعبرون عنه بألقاب فيقولون: العالم الفاضل العلامة الحبر المدقق المحقق الزاهد العابد كمال الدين فخر الطائفة .

وهو شيخ فاضل وفقه زاهد من مشايخ ابن معيه وهو تاج الدين محمد وكان الليثي شاعراً .

ومن مشايخه بحسب ما ينقل ولده حسين بن علي، منهم: الشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني شارح نهج البلاغة أجازته سنة (٦٨٧هـ . ١٢٨٨م) بجميع مؤلفاته ومقروءاته، ومسموعاته، ومستجازاته في سائر العلوم ^(٤).

وإنه يروي أيضاً عن جماعة عديدة من الخاصة والعامة، ونقل عن الشيخ حسين نجل المترجم له أن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس أجازته إجازة قال فيها: (استخرت الله وأجزت للأخ في الله العالم الفاضل الصالح الأوحد الحافظ الفقيه البار

(١) الأصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي من أعلام القرن الثاني عشر، رياض العلماء وحياض

الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، ج٣، (قم، ١٤٠١هـ . ١٩٨٠م)، ص ٤٢٥.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص ٢٢٦.

(٣) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ١٧٩.

(٤) الأصبهاني، رياض العلماء، ج٣، ص ٤٢٥.

المرتضى كمال الدين فخر الطائفة علي ابن الشيخ الإمام الزاهد شرف الدين الحسين بن حماد الليثي نسباً الواسطي مولداً أن يروي عني^(١). وهذا المدح والثناء من السيد ابن طاووس يبين لنا جلياً مكانة الليثي العلمية والفقهية والثقة العالية التي حصل بها على هذه الإجازة من ابن طاووس الذي معروف عنه بالعلمية والورع والتقوى ولا يجامل أي شخص أو أي أحد من تلاميذه، بل يضع الأشياء في مواضعها، وتاريخ الإجازة ٢٠ رجب سنة (٦٩٠هـ . ١٢٩١م) بالحلة^(٢).

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ١٧٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ٢٢٦؛ الخوئي، معجم

رجال الحديث، ج١٤، ص ٣٩٠..

(٢) الأصبهاني، رياض العلماء، ج٣، ص ٤٢٥.

اعتمد كمال الدين ميثم بن علي البحراني على موارد كثيرة، منها: موارد مدونة، إذ يذكر المصدر واسم المؤلف ومرة أخرى يذكر اسم المؤلف فقط ولم يذكر المصدر، وتارةً أخرى يذكر اسم المصدر من دون ذكر المؤلف.

واعتمد أيضاً على الموارد الشعرية، حيث يذكر فيها اسم الشاعر والقصيدة ومرة أخرى لم يذكر اسم الشاعر، بل يذكر البيت الشعري أو الشاهد الشعري فقط، وبعد البحث في الدواوين الشعرية وكتب الأدب الأخرى أرجعت الأبيات والشواهد الشعرية الذي لم يذكر أسماء قائلها إلى الشعراء، فذكرت اسم الشاعر وترجمة لحياته ترجمة وافية.

أما الموارد مجهولة المصدر التي ذكرها ابن ميثم البحراني، فقد ترجمت لحياتهم ترجمة وافية. واعتمدتُ سني الوفاة لمن ترجمت لهم ومن لم أصل إلى سنة وفاته جعلته في ذيل القائمة، لذا قسمت الفصل الثالث على مباحث :

- المبحث الأول: الموارد المدونة .
- المبحث الثاني: الموارد الشعرية .
- المبحث الثالث: موارد مجهولة المصدر .

المبحث الأول الموارد المدونة

١- مجاهد بن جبير (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م) :

هو: مجاهد بن جبير (أبو الحجاج) المكي المخزومي كان فقيهاً عالمياً، صاحب التأويل والتفسير، من مشاهير العلماء^(١)، من آثاره: تفسير القرآن، لكن ابن سعد يقول: إنَّ المسلمين يتقون تفسير مجاهد؛ لأنه كان يسأل أهل الكتاب ويأخذ عنهم^(٢)، وهو من الموارد التي اعتمد عليها ابن ميثم البحراني وذكره بصيغة، قال مجاهد واعتمد على تفسيره^(٣)، في أربع مواضع .

شرح نهج البلاغة	تفسير مجاهد
٢٧٦/١	٤٧٠
٣١١/١	٣٣٤
٣١٧/٣	٣٣٨
٣٦٥/٤	لم أقف عليه

(١) ترجمته: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، نشر: دار المعرفة، بيروت، ج ١، ص ٢٧٧؛ ابن حبان، أبو حاتم الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، نشر: دار الوفاء، ط ١، (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ص ١٣٣؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، نشر: دار الفكر، ج ٣ (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص ٢٧٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٤٥٨.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٦٦.

(٣) وهو مطبوع باسم (تفسير مجاهد)، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، نشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط ١ (مصر، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .

٢ - قتادة (ت ١١٧هـ/٧٣٥م):

قتادة بن دعامة بن عرنين، وقيل بن عزيز^(١)، بن عمرو السدوسي البصري، ولد أكمه، وكان يسمع الحديث ويحفظه، وكان أصحاب الحديث يوثقونه وهو من علماء الفقه والقرآن، ولكنه كان مدلساً، وكان ابن سعد يقول: بأنه ثقة مأموناً حجة في الحديث^(٢)، ويذكر النووي بأنه كان يرى القدر وقد يدلّس في الحديث^(٣)، مات قتادة بمدينة واسط سنة (١١٧هـ/٧٣٥م)^(٤)، وهو مفسّر، من آثاره: تفسير القرآن، وهو من مصادر ابن ميثم البحراني، واستشهد بـ [أربعة نصوص] من تفسيره، وعبر عنه بصيغة قال قتادة ولم أعر على تفسير قتادة. أما النصوص فهي تفسير قوله تعالى: { ' & % \$ # " } (' + *)^(٥)، وكذلك قوله: { ~ وَأَسْتَكْبَرُ }^(٦)، والنص الثالث حول حج

(١) ترجمته: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، نشر: دائرة المعارف النظامية، ط ١، ج ٢ (الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) ص ٥٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٨٣٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ٢٧.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٢٩.

(٣) تهذيب الأسماء، ج ٢، ص ٥٦.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، نشر: دائرة المعارف العثمانية، ج ٧ (حيدر آباد) ص ١٨٦.

(٥) سورة الأعراف (٧)، الآية: ٢٣.

(٦) سورة البقرة (٢)، الآية: ٣٤.

بيت الله الحرام^(١) ، والنص الرابع يتعلق بحمالة الحطب . أم جميل . حيث يقول: كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب^(٢).

٣- السُدِّي (ت ١٢٧هـ/٧٤٤م):

إسماعيل بن عبد الرحمن السُدِّي الكبير القرشي (أبو محمد)، والسُدِّي، بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة، وهذه النسبة إلى سدة الجامع، وكان يسكن في مدينة الكوفة، وكان ثقة مأموناً، روى عن الثوري وشعبة، وهو صاحب التفسير، وكان أبوه من كبار أهل أصفهان^(٣)، ويذكر أبو عبيد بأنه سمي إسماعيل السدي؛ لأنه كان يبيع الخمر في سدة المسجد^(٤)، واعتقد بأن هذا الكلام بعيد عن الواقع وكأنه لا يوجد مكان يبيع فيه الخمر إلا المسجد، وكأنَّ المصلين عندما ينتهون من صلاتهم يعاقرون الخمر .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣١١، ٣١٦، ٣٨٣.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٥٢٦.

(٣) ترجمته: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف، ط ١، ج ١ (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ص ١٠٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٢، ص ١١٩؛ العاملي، أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٤) أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، غريب الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعبيد خان، نشر: دار الكتاب العربي، ط ١، ج ١ (بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص ٥١.

ويُعدُّ من موارد ميثم البحراني، إذ اقتبس منه [نصاً واحداً] في تفسير الآية: { c
d e f g h i j k l }^(١). ولكن لم أحصل على كتاب
(السدي) في التفسير، ووجدتها في تفسير البغوي^(٢)، ينقلها عن السدي .

شرح نهج البلاغة تفسير البغوي

٣١٦/٥

٢٧٦/١

٤- عبد الله بن المقفع (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م):

هو: عبد الله بن زادويه، من أهالي فارس^(٣)، وكان ابن المقفع من البلغاء
المشهورين، فصيح العبارة جيد الكلام كريماً، واتهم بالزندقة فقتل في البصرة سنة
(١٤٥هـ/٧٦٢م). ومن مصنفاته الأدب الصغير، الدرر اليتيمة والجوهر الثمين في طاعة
السلطان، وكذلك هو مصنف كتاب (كليلة ودمنة) قام بنقلها من الفارسية إلى العربية^(٤).

(١) سورة الأنبياء (٢١)، الآية: ٣٠.

(٢) أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ/١٢٢م)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، نشر:

دار طيبة، ط٤، ج٥ (١٤١٧هـ/١٩٩٥م) ص ٣١٦.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ٢٧٦.

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ

الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ج١٢ (بيروت،

١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص ١٧٢؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص ٣٩٧؛ ابن كثير، البداية

والنهاية، ج١٠، ص ٩٦.

وُيَعَدُّ من الموارد المباشرة للشيخ ميثم البحراني، إذ ذكره باسم ابن المقفع في (أدبه)^(١)، وذكر الخطبة التي وجدت في كتابه (الأدب الصغير)، ولكن ابن المقفع نسبها للإمام الحسن بن علي (عليهم السلام).

والنص هو: " كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صِغْرُ الدنيا في عينه.. إلى أن يقول الإمام . عليه السلام، فعليكم بهذه الأخلاق فألزموها وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير " (٢).

٥- مقاتل (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م):

مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، الخراساني، (أبو الحسن) وهو من المحدثين والقراء، لكن النسائي قال عنه: بأنه يكذب، وكان يأخذ من اليهود والنصارى وكان يشبه الرب بالمخلوقات (٣).

وهو مفسّر ومتكلم ومشارك في القراءات واللغة وله مصنفات عدّة منها : التفسير الكبير، الرد على القدرية، الوجوه والنظائر في القراءات، الأقسام واللغات، الآيات والمتشابهات (٤)، اقتبس البحراني من (تفسيره) (٥) نصاً واحداً تناول فيه قوله تعالى: { ز
k l m } (٦).

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٤٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٦٢.

(٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط ١، ج ٤، (بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص ١٧٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٢، ص ٣١٧.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٢٧.

(٥) وهو مطبوع باسم (تفسير مقاتل بن سليمان)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، ط ١ (بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

(٦) سورة الزمر (٣٩)، الآية: ٦٣.

تفسير مقاتل

٦٨٤/٣

شرح نهج البلاغة

١٩٥/٣

٦- لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ/٧٧٣م):

هو: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي (أبو مخنف)، من أصحاب الأخبار في الكوفة، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان أبوه من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(١)، وقال الذهبي: لا يوثق به ^(٢)، وضعفه الدارقطني ^(٣)، له مصنفات عدّة منها: مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، مقتل محمد بن أبي بكر (رضي الله عنهما)، كتاب صفين، كتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، أخبار ابن الحنفية، كتاب الجمل، وغير ذلك من المصنفات ^(٤).

اقتبس منه ميثم البحراني [نصاً واحداً] وذكره بصيغة روى أبو مخنف، لكن لم أقف على النص ولم أعثر على جميع كتبه، وفحوى النص (أن عبد الله بن خالد بن أسيد قدم على الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من مكة ومعه ناس فأمر لعبد الله بثلاث مائة ألف ولكل واحد منهم بمائة ألف وصك بذلك على عبد الله بن الأرقم الذي كان خازن بيت المال فاستكثر ذلك وردّ الصك ^(٥)).

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥؛ النجاشي، الرجال، ص ٢٢٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ١٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤٣٠.

(٣) العسقلاني، لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٩٣.

(٤) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، نشر: مؤسسة الفقاهة، ط ١ (قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م)، ص ٢٠٤.

(٥) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤٣٨.

٧- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م):

هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (أبو عبد الرحمن) البصري، الفراهيدي، الأزدي، النحوي، اللغوي، الزاهد، كان لا يقبل عطايا الملوك، صاحب العربية ومنشئ علم العروض، وكان شيخ سيبويه، والنضر بن شميل وغيرهم، وكان ديناً ورعاً متواضعاً كبير الشأن، وثقه ابن حبان له كتاب (العين) في اللغة^(١)، توفي بالبصرة، سمي بالفراهيدي؛ لأنه من ولد فراهيد بن مالك بن فهم الأنصاري من الخزرج^(٢)، له كتب عدّة منها: العروض والشواهد، النقط والشكل، الإيقاع، فضلاً عن كتاب العين^(٣). اقتبس ميثم البحراني من [كتاب العين] نصاً واحداً، وذكره بصيغة، قال الخليل في (العتاب)، وعند مراجعة كتاب (العين)^(٤) وجدتها متطابقة مع ما هو موجود في شرح نهج البلاغة.

شرح نهج البلاغة **كتاب العين**

٧٦/٢

٤٠١/٤

(١) ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٤٣١؛ الفيروز آبادي، مجد الدين، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، نشر: دار سعد الدين، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ١٣٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في أخبار من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، نشر: مطبعة حكومة الكويت، ج١ (الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ص ٢٠٧.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، ج٢ (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٣٧٩.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ١٢.

(٤) وهو مطبوع، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

٨ - الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م):

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (أبو الحارث)، كان أبوه من موالي قريش، وأصلهم من أصبهان، ولد سنة ثلاث وتسعين للهجرة، ويُعدُّ أحد الأعلام وشيخ إقليم مصر، وعالم الديار المصرية، وثقه ابن سعد، وكان كثير الحديث، ويسند الحديث عن خلق كثير من التابعين، كعطاء ونافع وغيرهما^(١)، من آثاره: التاريخ، مسائل في الفقه^(٢)، وهو من موارد البحراني، وذكره بصيغة قال الليث، واستشهد بقوله تعالى: { m l k z }^(٣)، لكن من خلال البحث لم أصل إلى كتبه، أما الليث فأرجع كلمة مقاليد إلى القلاد: الخزانة، ومقاليد السماوات والأرض خزانتهما^(٤).

٩ - سيويه (ت ١٨٠هـ/٧٩٦م):

هو: عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه (أبو بشر) ويقال: أبو الحسن، ولقب سيويه معناه رائحة التفاح، أصله من البيضاء من أرض فارس، ونشأ بالبصرة^(٥).

(١) ترجمته: خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة الشيباني، العصفري، البصري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، نشر: دار العلم، ط ٢ (١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) ص ٤٤٩؛ ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، نشر: دار الحديث، ج ٢ (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ٤٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ١٤٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٨٢.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ١٦٠.

(٣) سورة الزمر (٣٩)، الآية: ٦٣.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٩٥.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٧٦.

وأخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي والأخفش وغيرهم، وقد كان من البارعين في النحو، وقد صنف في النحو كتاباً لا يلحق به، وشرحه أئمة النحاة بعده^(١)، ويذكر ابن النديم أنه توفي سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م)^(٢)، من مؤلفاته: كتاب سيبويه في النحو^(٣). واستشهد ميثم البحراني في موضعين من [كتاب سيبويه]^(٤)، وذكره بصيغة قال سيبويه، والنصوص هي حول كلمة [أما]، وحول كلمة [الويل]، إذ يقول سيبويه بأنها مشتركة بين الدعاء والخبر، ولم أعثر على النصين في كتاب سيبويه في الطبعة التي اطلعتُ عليها.

١٠ - سفيان بن عيينة (ت ١٩٦هـ/٨١١م):

هو: سفيان بن عيينة بن ميمون الهاللي، الكوفي (أبو محمد)، كان جده أبو عمران عاملاً من عمال خالد القسري، ولد بالكوفة في النصف من شعبان، طلب العلم وهو صغير^(٥)، وقال الإمام الشافعي: لولا سفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز، وثقه أبو حاتم الرازي^(٦).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٧٦؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،

المكتبة العصرية، ج ٢ (لبنان)، ص ٢٣٠

(٢) الفهرست، ص ٥٧.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ١٠.

(٤) مطبوع باسم (الكتاب)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، ط ٣، (القاهرة،

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

(٥) النجاشي، الرجال، ص ١٨٦.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٤٦٩.

وقال الذهبي: إنه أحد الثقات الأعلام، وكان يدلس^(١)، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة^(٢)، وهنا أتوقف كيف يجوز التدليس سواء عن ثقة أو غير ذلك، فالتدليس بحد ذاته ليس ممدوح وهل يتفق الثقة مع المدلس؟ .

من آثاره: تفسير القرآن الكريم^(٣)، وهو من الموارد التي ذكرها البحراني وذكره بعبارة: قال سفيان بن عيينة، ولكن لم أقف على تفسيره أو جزء من أحاديثه بل وجدته في سير أعلام النبلاء ينقله عن سفيان بن عيينة، واقتبس البحراني منه [نصاً واحداً]، وفحوى النص " أنه عندما حجَّ زين العابدين علي بن الحسين . عليه السلام . فلما أحرم واستوت به راحلته أصفرَ لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فقيل له ألا تلبى فقال: أخشى أن يقول لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط عن راحلته " ^(٤)، وهذا الكلام موجود في سير النبلاء .

سير أعلام النبلاء

٣٩٢/٤

شرح نهج البلاغة

٣٩١/١

(١) التدليس: كتمان عيب السلعة عن المشتري، والمدالسة كالمخادعة، يقال: فلان لا يدالسك أي لا يخادعك ولا يخفي عليك الشيء، والدلسُ بالتحريك الظلمة، والتدليس يكون في الإسناد، وهو أن يحدث المحدث عن الشيخ الأكبر وقد كأن رآه إلا أنه سمع ما أسنده إليه من غيره من دونه، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤، ج ٣ (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٤٣٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٨٧.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ١٧٠.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ٢٣٣.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٩١.

١١ - الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م):

محمد بن عمر بن واقد (أبو عبد الله) المدني، الأسلمي بالولاء، محدث وحافظ ومؤرخ، وأديب وفقهه ومفسر، ولد بالمدينة، وسمع من مالك بن أنس وسفيان الثوري، ذاع صيته في المغازي والسير، والطبقات، واختلاف الناس وأحاديثهم، وثقه الكثير من العلماء وقسم آخر ضعفه، كان يروي عن الثقات^(١)، لكن الجوزجاني^(٢)، يقول: بأنه لم يكن مقنعاً^(٣)، وله تصانيف عدة منها: تاريخ الفقهاء، تفسير القرآن، السنة والجماعة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، وكتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، كتاب صفين،

(١) ترجمته: خليفة بن خياط، التاريخ، ص ٤٧٢؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم الدارمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم، نشر: دار الوعي، ط ١، ج ٢ (حلب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص ٢٩١؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ج ٣ (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م) ص ٢٦.

(٢) هو: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، الجوزجاني، (أبو إسحاق)، محدث الشام، نسبته إلى جوزجان (من كور بلخ بخراسان) ومولده فيها، رحل إلى مكة ثم البصرة وأقام في كل منها مدة، ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات، وكان من كبار العلماء، له كتاب الجرح والتعديل، وكتاب في الضعفاء، وكتب أخرى، مات سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م)، الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ١، ص ٣٧٢؛ الزركلي، معجم المؤلفين، ج ١، ص ٨١.

(٣) الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩هـ/٨٧٢م)، أحوال الرجال، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، نشر: حديث أكاديمي، باكستان، ص ٢٣٠.

وكتب أُخرى، وكان حسن المذهب^(١)، وهو من موارد الشيخ ابن ميثم البحراني، واقتبس منه [نصاً واحداً] وقد ذكره بصيغة روى الواقدي، وفحوى النص " إِنَّ الخليفة عثمان أمر زيد بن ثابت أن يحمل من بيت المال إلى عبد الله بن أرقم ثلاث مائة ألف درهم فلما دخل عليه بالأموال قال له: يا أبا محمد إِنَّ أمير المؤمنين أرسل إليك يقول: إِنَّا شغلناك عن التجارة ولك ذوو رحم أهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستغنَ به على عيالك ولكن عبد الله رفض أخذ المال"^(٢)، وذكر النص ابن النديم في الفهرست، ص ١١١، أما كتاب الجمل فهو مفقود ولم أعثر عليه .

١٢ - نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م):

نصر بن مزاحم بن سيار الكوفي (أبو الفضل)، مؤرخ من أهل الكوفة، ثم سكن بغداد، وقد روى عن أبي مخنف. ويقول النجاشي: إنه مستقيم الطريق صالح الأمر، لكن يروي عن الضعفاء^(٣)، وهو ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى، له مصنفات عدّة منها: كتاب الغارات، كتاب المناقب، مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، كتاب وقعة صفين، كتاب الجمل، كتاب مقتل حجر بن عدي^(٤).

(١) ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب إسحق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، الفهرست، تحقيق: رضا

تجدد (طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ص ١٠٦.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤٣٩.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٤١٠.

(٤) ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأديباء،

تحقيق: إحسان عباس، دار الفكر، ط ٣، ج ١٩ (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) ص ٢٢٤؛ ابن

ويُعدُّ من موارد ميثم البحراني، إذ اقتبس منه [نصين]، مرة يذكره روى نصر بن مزاحم، ومرة أخرى يذكر اسمه واسم الكتاب وهو [كتاب وقعة صفيين] ^(١).

شرح نهج البلاغة كتاب وقعة صفيين

٣٢٦

٤١/٢

لم أعثر عليه

٤٣٦/٤

١٣- الأصمعي (ت ٢١٦هـ/٨٣١م):

هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أجمع الباهلي، المعروف بالأصمعي، صاحب اللغة، أديب، لغوي، نحوي، إخباري، محدث، فقيه، أصولي، من أهل البصرة، قدِم في أيام هارون الرشيد، وتوفي بالبصرة، من تصانيفه: نوادر الإعراب، المذكر والمؤنث، كتاب اللغة، كتاب الخراج ^(٢).

اقتبس منه البحراني [نصين]، الأول فحواه يتعلق (بكلمة: اللدم بسكون الدال ضرب الحجر، أو غيره على الأرض وليس بالقوي، ويحكى أن الضبع تستغفل في حجرها بمثل ذلك فتسكن حتى تصاد ^(٣))، والنص الثاني هو " أن الفقير هو الذي له ما يأكل والمسكين هو

النديم، الفهرست، ص ١٠٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٩٠؛ الخوئي، الرجال، ج ٢، ص ١٥٧.

(١) مطبوع، تصحيح: حسين علي قصفة، دار المحجة البيضاء، ط ١، بيروت (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٤٢٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٥٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٨٧.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤٦٣.

الذي لا شيء له " (١)، وذكره بصيغة قال الأصمعي، ومرة أخرى عن الأصمعي، لكن أعرس على النص في كتاب اللغة.

١٤ - المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م):

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، مولى سمرة بن جندب، مؤرخ إخباري، راوية للشعر، ولد بالبصرة وسكن المدائن (٢)، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الردة، مقتل الحسين بن علي (عليهما السلام)، أخبار المنافقين، كتاب أمهات المؤمنين، كتاب صلح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كتاب الوفود (٣)، وقال عنه الذهبي: صاحب التصانيف، ليس بالقوي في الحديث (٤).

والمدائني نسبة إلى المدائن، وهي بلدة قديمة على ضفاف دجلة، وكانت دار مملكة الأكاسرة (٥).

والمدائني هو أحد مصادر بن ميثم البحراني، إذ يذكر كلامه في كتاب (الفتوح) حول معركة القادسية (١٤هـ/٦٣٥م)، وفحوى النص " إن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله

(١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٩٨.

(٢) المدائن: بالفتح جمع مدينة والنسبة إليها مدائني، وبينها وبين بغداد ستة فراسخ وفيها قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وعليه مشهد يُزار إلى وقتنا هذا وقد بناها . أنو شروان بن قباد . وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك ساسان، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٧٤.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١١٣.

(٤) ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٥٣.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٤٣.

عنه) استشار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حول معركة القادسية، لكن كلام المدائني يعارضه الطبري في رواية أخرى وغزوة غير معركة القادسية " (١)، وذكره بصيغة المنقول عن المدائني في . كتاب الفتوح . وهذا الكتاب مفقود ولم أعثر عليه.

١٥ - أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م):

هو: أحمد بن حنبل بن أسد بن إدريس بن عبد الله، الشيباني، المروزي، البغدادي، إمام في الحديث، والفقه، وصاحب المذهب الحنبلي، ولد ببغداد، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها، وكان من أصحاب الشافعي والمحبين له، وقد أخذ عنه الحديث الشيخ البخاري والشيخ مسلم (٢)، وكان جده حنبلاً والياً من قبل الأمويين على سرخس، وإن الإمام أحمد ينسب إلى جده حنبل وقد يكون ذلك لوفاء أبيه (٣)، وهو ثقة وله مؤلفات عدّة منها: (المسند)، يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، كتاب الزهد، المعرفة والتعليل، الجرح والتعديل، فضائل الصحابة .

ويُعدُّ من موارد ابن ميثم البحراني واقتبس منه [٦] نصوص من مسنده (٤)، وذكره بصيغة رواه أحمد في مسنده، ومرة أخرى بصيغة روى أحمد.

شرح نهج البلاغة مسند أحمد

١٢٥-١٢٤/٢ لم أعثر عليه

١٠٠/٣ ٣١٩/٤

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ٢٤٧.

(٢) اليافعي اليمني، مرآة الجنان، ج٢، ص ٩٩.

(٣) حيدر، أسد، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، نشر: مكتبة الصدر، ج٤، (قم) ص ١٨٤.

(٤) مطبوع، نشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٥٤٣/١	٣٦١/٣
٦٨/٣	٣٦٤/٤
لم أهتد إليه	٣٧٢/٤
٣٦٨/١	٤٣٠/٤

١٦- ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م):

يعقوب بن إسحاق السكيت (أبو يوسف)، كان متقدماً عند الإمامين محمد الجواد وعلي الهادي (عليهما السلام)، وكان وجهاً في علم العربية واللغة، ثقة صدوق لا يطعن عليه، وهو من أهل الفضل والدين، والسكيت لقب أبيه، وكذلك كان عالماً بالشعر والقرآن ونحو الكوفيين، قُتِلَ على يد المتوكل العباسي في حادثة معروفة للجميع، عندما طلب المفاضلة بين الحسن والحسين (عليهما السلام) وبين ابن المتوكل وكان من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) ^(١).

له كتب منها: إصلاح المنطق، كتاب الألفاظ، كتاب الأضداد، كتاب المذكر والمؤنث ^(٢)، كتاب المقصور والممدود، شعر امرؤ القيس، كتاب الأصوات، شعر علقمة الفحل، وغيرها من الكتب الأخرى ^(٣)، واقتبس البحراني من كتابه (إصلاح المنطق) ^(٤)، [نصين]، الأولى عن معنى (الحنن)، والثاني عن معنى (الشأنان) وذكره بصيغة ابن

^(١) النجاشي، الرجال، ص ٤٣٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٥١.

^(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٨٤١.

^(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٨٤١.

^(٤) مطبوع، تحقيق: محمد مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط ١ (بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

السكيت، لكن لم أعثر على النصين في كتاب (إصلاح المنطق) في الطبعة التي اطلعتُ عليها ووجدتُ النصين في كتاب (مختار الصحاح)^(١)، ينقلها عن ابن السكيت.

١٧- الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م):

هو: عمرو بن بحر بن محبوب بن عثمان البصري المعروف (بالجاحظ) من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وقدمَ بغداد فأقام بها مدة، وكان عالماً، أديباً، مشاركاً في العديد من العلوم، وأخذ النحو عن الأخفش، وأخذ الكلام عن النظام، له تصانيف كثيرة منها: الحيوان في سبعة أجزاء، البيان والتبيين، الطبائع وغير ذلك^(٢).
وقد اقتبس منه ابن ميثم البحراني [نصين] يتعلق بالنملة والطاووس من كتابه (الحيوان)^(٣). وذكره بصيغة، نقل الجاحظ في كتاب الحيوان، وذكره مرة أخرى، حكى أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

كتاب الحيوان

٨٧/٣

٢٦٢/٤

شرح نهج البلاغة

٣٨٧/٣

١٥٥/٤

(١) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ/٢٦٧م)، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العصرية، ط٥، (بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٦٠.

(٢) ترجمته: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الأميرة للطباعة والنشر، ط١، ج٤ (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص ٤٣٣؛ الخطيب البغدادي، ج٢، ص ١٥٩؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن عزيمة العمروي، دار الفكر، ج٤٥، ص ٤٣٣ (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

(٣) مطبوع، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

١٨ - البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م):

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري (أبو عبد الله) محدث حافظ فقيه، مؤرخ، ثقة، حفظ تصانيف ابن المبارك وحبب إليه العلم من الصغر^(١)، ولد سنة أربع وتسعين ومائة^(٢) ويذكر البخاري بأنه صنف كتاب الصحيح خلال ستة عشر سنة، وخرّجه من ستمائة ألف حديث^(٣).

وله العديد من المصنفات منها: الجامع الصحيح، التاريخ الكبير، كتاب الضعفاء، كتاب السنن في الفقه وغير ذلك^(٤)، وهو من موارد ابن ميثم البحراني، إذ اقتبس منه [نصاً واحداً] يذكره بصيغة وفي (صحيح البخاري)^(٥).

صحيح البخاري

٢٠/٥

شرح نهج البلاغة

٤١/٢

١٩ - مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م):

(١) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الطو ومحمود محمد، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ج ٢، ص ٢١٢.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب من أخبار من ذهب، ج ٢، ص ١٣٤.

(٣) النووي، أبو زكريا، محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، نشر: شركة العلماء، ج ١ (بيروت) ص ٦٧.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦.

(٥) مطبوع، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري، النيسابوري، محدث، حافظ، وكان من كبار العلماء، وأحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، وهو أحد أركان الحديث، وقدم بغداد أكثر من مرة، وروى عنه الترمذي، وسمع من الإمام أحمد بن حنبل، وهو صاحب التصانيف منها: الجامع الصحيح، الكنى والأسماء، طبقات التابعين، كتاب العلل، كتاب التمييز وغير ذلك^(١). والإمام مسلم هو من موارد الشيخ ابن ميثم البحراني، إذ يذكره بصيغة (مسلم في صحيحه)^(٢) وأخذ منه [نصاً واحداً].

صحيح مسلم

١٣٨٠/٣. رقم الحديث ١٧٥٩

شرح نهج البلاغة

٤١/٢

٢٠ - ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م):

هو: أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المروزي، سكن بغداد، وكان عالماً ثقة، ديناً، فاضلاً، صدوق، قليل الرواية، ويُعدُّ من أئمة الأدب ومن

(١) ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٠١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأئمة، ج ١٢، ص ١٧٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٨٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٢، ص ١٤٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٢، ص ٢٣٢.

(٢) مطبوع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المصنفين المكثرين^(١)، صاحب التصانيف المشهورة منها: غريب القرآن، غريب الحديث، مشكل القرآن، مشكل الحديث، المعارف، أدب الكاتب، عيون الأخبار، وغير ذلك^(٢). وقد استشهد البحراني بـ [نصين] من كتاب (المعارف)^(٣)، وذكره بصيغة ذكر ابن قتيبة

المعارف	شرح نهج البلاغة
٣٠	١٩٠/١
لم أقف عليه	٣٦٢/٥

٢١- الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (أبو جعفر) الطبري، ولد في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعُرض عليه القضاء فامتنع، وهو أحد أئمة العلم، وكان حافظاً للقرآن الكريم، عارفاً بالقراءات، فقيهاً في أحكام القرآن، ومن علماء الحديث والتفسير والنحو، وله مذهب في الفقه، وله مؤلفات عدّة منها: تاريخ الأمم والملوك، كتاب التفسير في ثلاثين جزءاً، وكتاب اختلاف الفقهاء، وغير ذلك من المؤلفات الأخرى^(٤).

(١) ترجمته: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٢، ص ٢٧٧؛ الخطيب البغدادي،

تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٣، ص ٣٥٨.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٣٧.

(٣) مطبوع، تحقيق: ثروت عكاشة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢ (القاهرة،

١٤١٢هـ/١٩٩١م).

(٤) ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٥٩؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ١٨،

ص ٤٠؛ ابن تغري بريد، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٣، ص ٢٠٥؛ ابن النديم،

الفهرست، ص ٢٩١.

ويذكر ابن الأثير - بأنه دفن ليلاً؛ لأنَّ بعض الحنابلة تعصبوا عليه بسبب عدم ذكر أحمد بن حنبل من ضمن الكتاب الذي ألفه (اختلاف الفقهاء)، ولم يذكره بين الفقهاء بل قال عنه إنه كان محدثاً^(١).

وهو من موارد ابن ميثم البحراني، اقتبس منه [٧] نصوص وذكره بصيغة، أبو جعفر الطبري في تاريخه، ومرة أخرى ابن جرير الطبري في تاريخه، وتارةً أخرى روى الطبري في تاريخه ومرة أخرى ذكره بصيغة روى أبو جعفر الطبري أو روى الطبري، والنصوص كالاتي :

شرح نهج البلاغة	تاريخ الطبري
-----------------	--------------

٥٣٨/١	١٥٤/٧
٥٣٩/١	٤٣٣/٣
٣١٩/٤	٢٨٥/٢
٣٢٧/٤	لم أقف عليه
٣٦٧/٤	٣١١/٢
٣٦٨/٤	٣١٠/٢
٥٠٣/٥	٣٥٧/٦

٢٢ - الأخفش (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م):

هو: علي بن سليمان بن الفضل (أبو الحسن) النحوي المعروف (بالأخفش الصغير)، نحوي، إخباري، لغوي، سمع المبرد وغيره، وكان ثقة^(٢)، وكان حافظاً للأخبار، وكثيراً ما

(١) الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٣٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٥١٨؛ ياقوت، معجم الأديباء، ج ٤، ص ١٧٧٠؛

السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٦٨.

يضجر إذا سُئِلَ عن شيء من النحو، وله مصنفات عدّة منها: الأنواء، التنثية والجمع، شرح كتاب سيبويه في النحو، تفسير معاني القرآن، كتاب الحداد^(١).

اقتبس البحراني منه [نصين] في كتابه [تفسير معاني القرآن]^(٢)، وكتابه (شرح كتاب سيبويه، وهذا الكتاب لم أحصل عليه، وذكره بصيغة عن الأخفش، وفحوى النص الأول: حول تفسير كلمة (الغيب)، إذ قال: يؤمنون بما غاب عن إفهامهم من متشابهات القرآن)^(٣)، والنص الثاني يتكلم عن إعراب كلمة (لات)، إذ قال: لا يكون (لات) إلا مع حين وقد تحذف (حين)^(٤).

٢٣ - ابن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م):

محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية (أبو بكر) البصري، شيخ الأدب، صاحب التصانيف، تنقل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب، ولسان العرب، ثم سكن بغداد، وكان يقال ابن دريد أعلم من الشعراء وأشعر من العلماء، وهو صاحب المقصورة الدريدية، ويعدُّ من أكابر علماء العربية والأنساب وأشعارهم، وكان شاعراً كثيراً الشعر^(٥)، توفي سنة

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٩١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٠٥.

(٢) مطبوع، تحقيق: د. هدى محمود فراغة، نشر: مكتبة الخانجي، ط ١ (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤١٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٥٠.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٩٧؛ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى

(ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، معجم الشعراء، تحقيق: د. فاروق سليم، دار صادر، ط ١، ج ١ (بيروت،

١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) ص ١٤٢؛ ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري(ت

(٣٢١هـ/٩٣٣م)، وله من العمر ثلاث وتسعون سنة، من تصانيفه: الجمهرة في اللغة، اشتقاق أسماء القبائل، أدب الكاتب وغير ذلك (١).

اقتبس ابن ميثم البحراني [نصاً واحداً] من كتابه [جمهرة اللغة] (٢) وذكره بقوله قال: ابن دريد، والنص الذي أخذه البحراني عبارة (انفراج الرأس) قال ابن دريد: معناه أن الرأس إذا انفرج عن البدن لا يعود إليه ولا يكون بعده اتصال وذلك أشد انفراج (٣)، ولم أعر على النص في كتاب (جمهرة العرب).

٢٤ - ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م):

هو: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، الحافظ اللغوي، كان صدوقاً، ديناً، وزاهداً متواضعاً، يمتاز بذهنية عالية في الحفظ، له مصنفات عدّة منها: غريب الحديث، الوقف والابتداء، المشكل، غريب الحديث النبوي، شرح المفضليات، شرح السبع الطوال، شرح الكافي وغيرها (٤).

اقتبس ابن ميثم البحراني من (ابن الأنباري)، [نصين] ذكره بصيغة قال: ابن الأنباري، وفحوى (النصين) الأول: شرح عبارة "فطر الخلائق"، إذ يقول: لما كان أصل الفطر شق

٥٧٧هـ/١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط٣ (الأردن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ١٩١.

(١) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، نشر: مكتبة ابن تيمية، ج٢ (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ص ١١٩.

(٢) مطبوع، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، ط١ (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص ١١٢.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص ٢٧٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ١٥٢.

الشيء عند ابتدائه فقوله: (فطر الخلائق) أي خلقهم وإنشأهم بالتركيب والتأليف^(١)، والنص الثاني عن معنى قول العرب: قاتلكم الله: أي لعنكم، يقول ابن الأنباري: (المقاتلة من القتل فإذا أخبر الله بها كان معناها اللعنة منه؛ لأن من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول)^(٢)، لكن لم أهد إلى النصين في كتبه .

٢٥ - القفال (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م):

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي، كان إماماً في التفسير وفي الحديث وفي الكلام والأصول والفروع، وكان زاهداً ورعاً، وعالماً في الشعر واللغة، وله كتاب في أصول الفقه، وأخذ علم الكلام عن الأشعري وإن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه^(٣) .
وله مصنفات منها: شرح الرسالة للشافعي، التقريب في ست مجلدات، كتاب محاسن الشريعة، دلائل النبوة وغيرها^(٤) ، وهو من الموارد التي اقتبس منها ابن ميثم البحراني، وذكره بصيغة قال (القفال)، ولكن لم أستطع العثور على كتبه، أما ابن ميثم فأخذ منه [نصاً واحداً] يتعلق بأصل كلمة (التلقي) في قوله تعالى: { فَتَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ }^(٥). قال القفال: (هو التعرض للقادم وضع في موضع الاستقبال للمسيء والجاني ثم وضع موضع القبول والأخذ)^(٦).

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢١٨.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٥٧.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٠٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٤، ص ١١١.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة، ط ١ (القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص ١١٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٣٤٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٠، ص ٣٠٧.

(٥) سورة البقرة (٢)، الآية ٣٧.

(٦) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣١٠.

٢٦ - الأزهري (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م):

هو: محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي، من أعمدة اللغة والفقه، ولد في مدينة هراة بإقليم خراسان، عُني في بادئ أمره بالفقه ثم غلب عليه التبحر في العربية، وكان ثقة، ثبتاً، ديناً، من أهم مؤلفاته: (تهذيب اللغة، وهو أكبر كتاب صنف في اللغة، تفسير القرآن، غريب الألفاظ، تفسير إصلاح المنطق، شرح ديوان أبي تمام، كتاب الروح وغير ذلك^(١) . وهو من موارد ميثم البحراني، إذ اقتبس منه [نصاً واحداً] من كتابه (تهذيب اللغة)^(٢)، وذكره بصيغة قال: الأزهري في تهذيب اللغة .

تهذيب اللغة

٢٢٠/١

شرح نهج البلاغة

٣٠٧/٥

٢٧ - الدارقطني (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م):

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان دينار البغدادي، الدارقطني (أبو الحسن)، والقطني نسبةً إلى دار قطن^(٣)، وهي محلة ببغداد، وهو من العلماء الذين برزوا في عصره في الحفظ والورع، وكان إماماً في القراء والنحويين، ومن بحور العلم وله معرفة في

(١) ترجمته: الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأديباء، ص ٢٣٨؛ ياقوت، معجم الأديباء، ج ٥، ص

٢٣٢٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣١٧.

(٢) مطبوع، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١ (بيروت،

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

(٣) وهي محلة ببغداد ينسب إليها الحافظ علي الدارقطني، وتقع في الجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٢٢.

القراءات وطرقها، والاختلاف والمغازي، وكان ثقةً^(١)، وله مصنفات منها: كتاب السنن، غريب اللغة، كتاب القراءات، المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال وغيرها.
ويُعدُّ الدارقطني من موارد ابن ميثم البحراني، إذ اقتبس منه [نصاً واحداً] من (سننه)^(٢)، وهو يتحدث عن الحديث الصحيح من السقيم، وذكره بصيغة عن الدارقطني، ولكن لم أعر على الحديث في سننه، بل وجدته في صحيح البخاري مع بعض الاختلاف البسيط، ولكن لم استطع العثور عليه في سنن الدارقطني، بل وجدتُ الحديث في كتاب (صحيح البخاري) مع اختلاف بسيط^(٣).

٢٨ - الجوهرى (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م):

إسماعيل بن حماد الجوهرى (أبو نصر الفارابى) أصله من (فاراب) من بلاد الترك، وهو من أئمة اللغة والأدب، وكان كثير السفر والتنقل، إذ يحب التجوال في البلدان، أخذ العربية على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، وكان ذو فطنة وذكاء، وخطه كان يضرب به

(١) كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص ١٥٧.

(٢) مطبوع، سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم يماني، نشر: دار المعرفة (بيروت)، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

(٣) عن الدارقطني (إنَّ الحديث الصحيح كالشعرة البيضاء في الثور الأسود) أما ما ذكره البخاري في الصحيح فهو (إنَّ أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود)، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط١، ج٨ (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ص ١١٠.

المثل، وله مؤلفات منها: (مقدمة النحو) و(الصاحح في اللغة) و(كتاب العروض) و(كتاب في الشعر)، مات الجوهرى متردياً من سطح منزله^(١).

ويُعدُّ من مصادر ابن ميثم البحراني، إذ اقتبس منه [٤] نصوص وذكره بصيغة نقل الجوهرى في الصاحح^(٢)، لكن عثرتُ على نصٍ واحدٍ من النصوص الأربعة.

شرح نهج البلاغة	الصاحح تاج اللغة
١٨٠/١	لم أهدِ إليه
١٢٧/٢	لم أهدِ إليه
٤٧٧/٣	لم أهدِ إليه
٢٩٩/٥	٤٦/١

٢٩ - الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) :

هو: محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الموسوي، وهو من أهل العلم والفضل والأدب، حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن ووضع كتاباً في معاني القرآن، يتعذر وجود مثله^(٣)، وأصبح نقيباً للعلويين وكان شاعراً مبرزاً، درس النحو على السيرافي، وكان الشريف في كثرة أشعاره، أشعر قریش من شعره المستجاد، وله ديوان في أربع مجلدات، وثقه غير واحد، ونقموا عليه كما يقول الذهبي؛ لأنه كان يحب الإمام علي بن أبي طالب (عليه

(١) ترجمته: ياقوت، معجم الأدياء، ج ٦، ص ١٥١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٣٥؛

السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١، ص ٤٤٦.

(٢) مطبوع، نشر: مكتبة السيد المرعشي (قم المقدسة)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

(٣) ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٤٣.

السلام) ، وكذلك يقول: بأنه أحد الأعلام الثقاة، وصنف الجامع الكبير، وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه ومن مؤلفاته: حقائق التنزيل، مجاز القرآن، خصائص الأئمة، جمع نهج البلاغة، مجازات الآثار النبوية، مختار شعر أبي إسحاق الصابي وغيرها من الكتب^(١) .

واقتبس ميثم البحراني من الشريف الرضي من كتابه [المختار من كلام أمير المؤمنين، نهج البلاغة]^(٢) أكثر من [٦٤] نصاً، وذكره بصيغة قال الرضي، وقال أبو الحسن، أو قول السيد، أو هذا ما اختار السيد، وجاءت النصوص أكثرها مطابقة للشرح .

<u>المختار من كلام أمير المؤمنين (نهج البلاغة)</u>	<u>شرح نهج البلاغة</u>
٦٥	٤٨٥/١
٧١	٥٢١/١
لم أقف عليه	٥٣١/١
٧٦	١٨/٢
<u>المختار من كلام أمير المؤمنين (نهج البلاغة)</u>	<u>شرح نهج البلاغة</u>
٧٨	٢٧/٢
لم أقف عليه	٥٩/٢
٨٧	٨٥/٢
١١١	٢٠٧/٢

(١) النجاشي، الرجال، ص ٣٨٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٦٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٠٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٤؛ أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ١٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٨٢ .

(٢) مطبوع، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، نشر: العتبة العلوية المقدسة، ط ٤ (النجف الأشرف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١١٦	٢٤٣/٢
١١٩	٢٥٩/٢
لم أقف عليه	٢٨٧/٢
١٢٨	٣٠٧/٢
١٧٨	٣٣/٣
١٨٢	٤٨/٣
٢٠٠	١٣٦/٣
لم أهتد إليه	١٣٩/٣
٢١١	١٥٩/٣
لم أقف عليه	٢٢٧/٣
٣٤٧	٨/٤
٣٥١	٢١/٤
٣٥٩	٤٧/٤
٣٥٩	٥٧/٤
٣٦٢	٦٠/٤
لم أقف عليه	١٣٠/٤
٣٠٣	١٨٤/٤
٣٠٣	٢٠١/٤
المختار من كلام أمير المؤمنين (نهج البلاغة)	شرح نهج البلاغة
٣٠٧	٢١١/٤
٣٠٧	٢١٥/٤
٣٠٩	٢٤٤/٤
٣١٩	٣٢٣/٤

٣٢٤	٣٤٤/٤
٣٨٥	٣٨٣/٤
٣٨٤	٣٨٦/٤
٣٨٩	٤٠٣/٤
٤١١	٥٢٠/٤
٤٣٩	١٢١/٥
٤٨٠	٢٧٩/٥
٤٨٩	٣٠٧/٥
٤٩٠	٣١٢/٥
٤٩٢	٣٢٣/٥
٤٩٣	٣٢٤/٥
٤٩٩	٣٤٧/٥
٥٠٠	٣٥٠/٥
٥٠٤	٣٦١/٥
٥٠٦	٣٧١/٥
٥١٣	٣٩٦/٥
٥١٧	٤٠٩/٥

المختار من كلام أمير المؤمنين (نهج البلاغة)

شرح نهج البلاغة

٥٢٤	٤٣٠/٥
٥٢٧	٤٤٢/٥
٥٣٨	٤٧٠/٥
٥٣٨	٤٧١/٥

٥٣٩	٤٧٣/٥
٥٣٩	٤٧٤/٥
٥٤٩	٥٠٧/٥
٥٥٤	٥١٩/٥
٥٥٧	٥٢٨/٥
٥٥٨	٥٣١/٥
٥٥٠	٥٣٧/٥
٥٦٠	٥٣٨/٥
٥٦٠	٥٣٨/٥
٥٦١	٥٣٩/٥
٥٦٢	٥٤١/٥
٥٦٣	٥٤٢/٥
٥٦٣	٥٤٣/٥

٣٠- المفيد (ت ٤١٣هـ/٢٢م):

هو: محمد بن محمد بن النعمان ابن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير (أبو عبد الله) ولد في (بعكبرا) من أعمال الدجيل في العراق، وقرأ عليه الشريف المرتضى والشريف الرضي وغيرهما، كان خاشعاً مكباً على العلم^(١) ويقول (ابن حجر): ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن^(٢)، وكان له مجلس

(١) النجاشي، الرجال، ص ٣٨١.

(٢) لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٦٨.

نظر في داره يحضره العلماء كافة^(١)، وهو دقيق الفطنة، حاضر الجواب، وعندما توفي صلى على جنازته السيد المرتضى، ودفن في مقابر قریش قريباً من رجلي الإمام محمد الجواد (عليه السلام)^(٢)، من آثاره العلمية: كتاب الإرشاد، الرد على الجاحظ، نقض المروانية، كتاب إيمان أبي طالب، كتاب عيون المحاسن وغيرها^(٣).

واقتبس البحراني من الشيخ المفيد من كتابه [الإرشاد]^(٤) نصاً واحداً، وذكره بصيغة، ذكره الشيخ المفيد من الشيعة في [كتاب الإرشاد] وجاء النص مطابقاً للشرح .

الإرشاد

٢٢٣/١

شرح نهج البلاغة

٢٢٩/١

٣١ - أبو علي بن مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م):

هو: أحمد بن محمد بن يعقوب (أبو علي)، الملقب بـ (مسكويه)، الخازن، الرازي، كان متميزاً في العلوم الحكيمة وخبير بصناعة الطب، فكان حسن الشعر، نقي اللفظ، وكان مقدماً في الأدب والبلاغة والشعر، وله معرفة بعلم الأوائل^(٥)، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الفوز

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٥٧.

(٢) ابن داود، الرجال، ص ٣٣٣.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٩٧.

(٤) مطبوع، تحقيق: مؤسسة آل البيت، نشر: دار المفيد، ط ٢، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

(٥) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنبياء في

طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا تجدد، دار الحياة (بيروت) ص ٣٣١؛ محسن الأمين، أعيان

الشيعة، ج ٣، ص ١٥٨.

الأكبر، الفوز الأصغر، تجارب الأمم في التاريخ، أنس الفريد ويتضمن الشعر والحكم، كتاب الجامع وغيرها من الكتب (١).

واقتبس البحراني [نصاً واحداً]، وفحوى النص " ليسلطن عليكم غلامٌ ثقيفٌ الذئال الميال: يأكلُ خضرتكم، ويذيب شحمتكم، إيه أبا وَذَحَّةٌ " ويقول ابن مسكويه: إنه نهاها بقصبته وقال: لعنك الله وذحة من وذح الشيطان (٢).

وذكره بصيغة، روى أبو علي بن مسكويه، لكن لم أعثر على النص في كتبه، بل وجدته

في كتاب [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد] في الجزء السابع، ص ٢٧٩.

٣٢ - الثعلبي (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م):

هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق) الثعلبي، كان مقراً ومفسراً، وأديباً، وكان ثقة، أما ابن كثير فيسميه (الثعالبي)، النيسابوري، صاحب التفسير الكبير، تفسير الثعلبي، وله أيضاً: كتاب العرايس في قصص الأنبياء (عليهم السلام)، وكان كثير الحديث (٣). والثعالبي والثعلبي لقب له وليس نسب (٤)، توفي في شهر محرّم الحرام سنة (سبع وعشرين وأربعمئة) (٥).

(١) ياقوت ، معجم الأديباء، ج ٢، ص ٤٩٣.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٤١.

(٣) ياقوت ، معجم الأديباء، ج ٢، ص ٥٠٧؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٤٠.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٧.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٤، ص ٥٨.

اقتبس منه ميثم البحراني من كتابه [تفسير الثعلبي] ^(١)، نصاً واحداً، وذكره بصيغة قال الثعلبي.

تفسير الثعلبي

٤٩/٤

شرح نهج البلاغة

٣٠٢/٤

٣٣- ابن سينا (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م):

الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ^(٢)، ويلقب بالشيخ الرئيس (أبو علي) فيلسوف، حكيم، وكان ذكياً ثابت الذهن، ويُعدُّ من الإسماعيلية ^(٣) (وهي فرقة من فرق الشيعة)، سكن بخارى ودرس فيها الفقه والمنطق ودرس كتب الفلسفة وبعدها الطب وانتقل مع أبيه إلى مصر الذي أجاب دعوة الإسماعيلية، له مصنفات كثيرة منها: (القانون)، مختصر

(١) مطبوع، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت،

١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

(٢) نسبة إلى مدينة . بلخ . وهي إحدى مدن خراسان وتُعدُّ من أوسعها في الخيرات والزراعة، وينسب

إليها الكثير من العلماء، ياقوت ، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٠.

(٣) وهي من فرق الشيعة. زعموا أن الإمام بعد جعفر الصادق (عليه السلام) هو ابنه إسماعيل،

وأُنكرت هذه الفرقة موت إسماعيل في حياة أبيه، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك

الأرض، وإنه هو القائم؛ لأن أباه أشار إليه بالإمامة، النوبختي، (من أعلام القرن الثالث الهجري)،

فرق الشيعة، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، نشر: مكتبة الفقيه، ط٤، (قم،

١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ٣٦.

المجسطي، وله رسائل عدّة في (القضاء) و(الآلة الرصدية) و(القدر) و(الحكمة في الحروف) و(الإشارة إلى علم المنطق) و(كتاب الشبكة والطير) و(كتاب عيون الحكمة) وغيرها^(١).
 ذكر له ميثم البحراني (كتاب الشفاء) واقتبس منه [نصين] مرّةً يذكره بالرئيس بن سينا وتارةً أخرى نقل الشيخ في (الشفاء)^(٢).

<u>كتاب الشفاء</u>	<u>شرح نهج البلاغة</u>
٤٢٢/٢	٣٢٢/٢
لم أعثر عليه	٣٨٦/٣

٣٤ - الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م):

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، الملقب بالمرتضى، علم الهدى، وهو مجمع على فضله^(٣)، أما الذهبي فيقول: الشريف المرتضى المتكلم^(٤)، ويقول الذهبي وهو جامع كتاب نهج البلاغة^(٥)، وهنا حدث لبس من الذهبي؛ لأنّ الذي جمع نهج البلاغة هو الشريف الرضي وليس الشريف المرتضى، وكان شاعراً، أديباً، ومتكلماً، عظيم المنزلة في العلم والدين، ومن مصنفاته: الشافي في الإمامة،

(١) ترجمته: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ص ٤٣٧؛ ابن حجر العسقلاني،

لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٩٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٣٤؛ ابن الأثير،

الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٤٥٣.

(٢) مطبوع، نشر: مكتبة السيد المرعشي، (قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٦٢.

(٤) ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

تنزيه الأنبياء، كتاب الأمالي وغير ذلك^(١). واقتبس منه البحراني [نصين] وذكره بصيغة حكي المرتضى، وقال السيد المرتضى، وفحوى [النصين] الأول قول الإمام علي (عليه السلام) - وطيء الحسنان . عبر المرتضى عن الحسنان) بالإبهامان^(٢)، والثاني، شرح جملة (من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلباباً)^(٣)، ويقول الشارح هنا: بأن الجلباب هو مستعار لتوطين النفس على الفقر والصبر عليه، ويذكر الشارح أيضاً بأنه لم كانت محبتهم (عليهم السلام) بصدقٍ يستلزم متابعتهم والافتداء بهم والاستشعار بشعارهم ومن شعارهم الفقر ورفض الدنيا والصبر على ذلك، وشبهه ابن قتيبة الصبر على الفقر بالجلباب؛ لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، لكن لم استطع العثور على هذين النصين في كتبه التي اطلعتُ عليها.

٣٥ - البيهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) :

هو: أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (الشافعي)، كان إماماً في الحديث والفقهاء على مذهب الشافعي، كان زاهداً، مات بنيسابور وتُقل إلى (بيهق)^(٤)، وكان

(١) النجاشي، الرجال، ص ٢٥٩.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٦٣.

(٤) بيهق: بالفتح، أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وفيها الكثير من البناء والعمارة، وقد أنجبت هذه المدينة الكثير من العلماء والفقهاء والأدباء، ياقوت ، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٣٧.

ورعاً، غلب عليه الحديث، له مصنفات كثيرة منها: كتاب السنن الكبير في الحديث في عشر مجلدات، دلائل النبوة في ثلاث مجلدات، مناقب الشافعي، وغيرها من الكتب^(١). واقتبس منه الشيخ ميثم البحراني [نصاً واحداً] من كتابه [دلائل النبوة]^(٢)، وذكره بصيغة، البيهقي في كتاب دلائل النبوة .

دلائل النبوة

٨/٦

شرح نهج البلاغة

٣٧٤/٤

٣٦ - الواحدي (ت ٤٦٨هـ/١٠٧٥م):

علي بن أحمد بن محمد بن علي (أبو الحسن) الواحدي، النيسابوري، المفسر، النحوي، اللغوي، له معرفة بفنون العلم، ويُعدُّ من المفسرين المبرزين^(٣). له مصنفات منها: التفسير، وهو البسيط، الوسيط، الوجيز، كتاب أسباب النزول^(٤)، شرح ديوان المتنبي، كتاب المغازي، كتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف، وغير ذلك^(٥).

(١) ترجمته: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ١٣٢؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ١٨٤؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص ١١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص ٢٠٨.

(٢) مطبوع، نشر: دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

(٣) ترجمته: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٥٨؛ الفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغو، ص ٢٠٠؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص ٧٩.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص ٣٤٢.

(٥) كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص ٢٤.

اقتبس ابن ميثم البحراني من كتاب [الوسيط في تفسير القرآن المجيد]^(١)، نصاً واحداً يتعلق بتفسير قوله تعالى: { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِهِمْ }^(٢)، وذكره بصيغة قال الواحدي .

شرح نهج البلاغة الوسيط في تفسير القرآن

٦٠/٣

٥٠٩/١

٣٧- الغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م):

محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الطوسي، الشافعي، ولد بمدينة طوس، ثم رحل إلى بغداد وولي التدريس بالمدرسة النظامية، وهو أحد الأعلام، صنف التصانيف، مارس الزهد والتأله، حج بيت الله الحرام، وبعدها زار القدس، وأخذ في مجاهدة النفس وتهذيب الباطن، وقرأ الحكمة والفلسفة، حتى برع في المنطق والأصول^(٣)، أما مصنفاته فتقرب من (٢٠٠) مصنف منها: جواهر القرآن، الدرر الفاخرة في علوم الآخرة، عقيدة أهل السنة، مقاصد الفلاسفة، الوجيز فقه الشافعية، تهافت الفلاسفة^(٤)، إحياء علوم الدين، وغير ذلك^(٥).

(١) مطبوع، تحقيق: عادل أحمد، علي محمد معوض، أحمد محمد ميرة، أحمد عبد الغني، عبد

الرحمن عويس، نشر: دار الكتب العلمية، ط (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

(٢) سورة النحل، الآية: ٢٥.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٥، ص ١١٩؛ ابن الدمياطي، أبو أحمد بن أيوب بن عبد الله

الحسامي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،

دار الكتب العلمية، ج ١، (بيروت) ص ٢٧.

(٤) كحالة، معجم المؤلفين، ج ١١، ص ٢٦٥.

(٥) الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ٢، ص ٣٨٧؛ معجم المؤلفين، ج ١١، ص ٢٦٥.

اقتبس ابن ميثم البحراني من كتابه [إحياء علوم الدين] ^(١) خمسة نصوص ذكره بصيغة قال الإمام الغزالي.

شرح نهج البلاغة	إحياء علوم الدين
٣١٢/١	٣/٤ (٢)
٣٦٣/١	٥١٤/٣
٢٨٢/٢	٣٩٧/٤
٣٣٥/٤	٢٣١/١
٥١٠/٤	٤/٣

٣٨ - الوبري (ت ٥١٠هـ/١١١٦م):

هو: أحمد بن محمد بن مسعود الوبري الحنفي (أبو نصر)، له شرح (مختصر الطحاوي في مجلدين) ^(٣).

وهو من الموارد التي اقتبس منها البحراني وذكره بصيغة قال: الإمام الوبري (رحمه الله) وأخذ منه [٤] نصوص، لكن لم أقف على هذه النصوص في كتابه، وفحوى هذه النصوص، الأول: يتعلق بكلمة (الفجور) قال الوبري الإشارة بهذا الكلام إلى الخوارج ^(٤).

(١) مطبوع، نشر: دار المعرفة، بيروت، لا توجد سنة طبع، ولا رقم طبعة .

(٢) في شرح النهج ذكر كلمة (ترك) أما في كتاب إحياء علوم الدين، ذكر كلمة (فعل).

(٣) أبو الوفاء القرشي، عبد القادر محمد (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: مير محمد، كراتشي، ص ١٢١؛ الداري الغزي، تقى الدين بن عبد القادر التميمي (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو،

نشر: دار الرفاعي، ط ١، ج ١ (الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ص ١٤٨.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤١٦.

أما فحوى النص الثاني: فهو تفسير للآية القرآنية: { ! " # \$ % }^(١)، إذ يقول: فراقهم من الدنيا إن خلقوا منها ومجيئهم إليها إن دفنوا فيها^(٢)، والنص الثالث: أنه قال أراد أن علمه بالدين أوفر من علمه بالدنيا^(٣)، والنص الرابع حول تفسير قوله تعالى: { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَكْسِمَاءِ أَقْلِي }^(٤).

٣٩- الرازي (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م):

هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي، الرازي الشافعي، المعروف (بالفخر الرازي)، مفسر، فقيه، أصولي، أديب، شاعر، طبيب، شارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية، وكانت له حظوة وجاه ومنزلة رفيعة عند السلطان علاء الدين خوارزم شاه، وله الكثير من المصنفات منها: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن، وشرح الوجيز للغزالي، الدلائل في عيون المسائل في علم الكلام وغيرها، وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشدُّ إليه الرحال^(٥).

اقتبس البحراني من كتابه [مفاتيح الغيب]، نصين وذكره بصيغة قال الإمام فخر الدين.

مفاتيح الغيب

شرح نهج البلاغة

(١) سورة غافر (٤٠)، الآية: ٦٧.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ١١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٣٤.

(٤) سورة هود (١١)، الآية: ٤٤.

(٥) أبو الفداء إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص ١١٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١١،

٢٢٠/١
٨-٧/٢٠
٣١١/١
١٩/٣

٤٠ - فضل الله الراوندي (ت ١١٦٤م/٥٦٠هـ):

فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسين، (أبو الرضا) مفسر شاعر من أهل (قاشان)^(١)، يقول السمعاني: إني أدركت القاضي أبا الرضا فضل الله بن علي العلوي الحسيني، وكتبت عنه أحاديث وإقطاعاتاً من شعره، وهو من أهل العلم والفضل، من مصنفاته: الكافي في التفسير، كتاب الأربعين في الحديث، الموجز الكافي في العروض والقوافي، قصص الأنبياء، ديوان شعر وغير ذلك^(٢).

واقتبس البحراني منه [نصاً واحداً] وذكره بصيغة قال السيد فضل الله الراوندي (رحمه الله)، لكن لم أقف على النص في كتبه ولم أعثر على كتبه، وفحوى النص يتحدث عن الضمير في قوله " فإنها " إذ يقول الراوندي: بأنها تعود إلى الجملة من البغي والظلم والكبر وإن لم يجر لها ذكر^(٣).

٤١ - سعيد الراوندي (ت ١١٦٦م/٥٦٢هـ):

(١) قاشان، بالشين المعجمة، وآخره نون: وهي مدينة تقع بالقرب من أصفهان، وتذكر مع (قم)، وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً، وينسب إليها طائفة من أهل العلم، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٦.

(٢) الأنساب، ج ٦، ص ٥١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٥٢.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٣٣٣.

هو: قطب الدين، سعيد (سعد) بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن بن عيسى، ويعرف (بالقطب الراوندي) ويُعدُّ من أعلام القرن السادس الهجري، فهو المفسر والمحقق والناقد، والأديب والفقير والمحدث، وكان ثقةً وصدوقاً^(١). وكان فاضلاً في العلوم جميعها^(٢)، عين، ثقة، صالح، له تصانيف عدّة منها: المغني في شرح النهاية، عشر مجلدات، خلاصة التفاسير (عشر مجلدات)، تهافت الفلاسفة، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (مجلدين)، جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام وغير ذلك^(٣).

واقتبس ميثم البحراني من كتاب [منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة]^(٤)، [١٣] نصاً، وجاءت (٩) من هذه النصوص مطابقة لما موجود في شرح النهج، أما الأربعة فلم أعثر عليها، والنصوص فيها ذكر لأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبيان معنى بعض الكلمات، وإشارات وذكره بصيغة قال: قطب الدين الراوندي، أو عن القطب الراوندي لبعض الآيات وهي كالآتي :

<u>شرح نهج البلاغة</u>	<u>منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة</u>
٢٥٢/١	٦١/١
٨٧/٢	٢٢٥/١
<u>شرح نهج البلاغة</u>	<u>منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة</u>
١٠١/٣	لم أقف عليه

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ج٢، ص ٧٤.

(٢) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص ٤٨.

(٣) الأردبيلي الحائري، محمد بن علي الفروي، جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن الطرق والإسناد، نشر: مكتبة المرعشي النجفي، ج١، (قم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص ٣٦٤؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ١٢٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ٢٢٥.

(٤) مطبوع، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، نشر: مكتبة المرعشي النجفي (قم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

١١٩/٢	٣٦٧/٣
١٨٠/٢	٤٧٧/٣
٤٠١/٢	١١١/٤
لم أقف عليه	٢٣٠/٤
لم أقف عليه	٢٦٧/٤
٧/٣	٤٠٠/٤
٥٧/٣	٤٩٣/٤
٦٢/٣	٥٠٤/٤
١٥٧/٣	١٥٦/٥
لم أقف عليه	٣٦٣/٥

٤٢ - أبو الحسن الكيدري (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م):

قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري (البيهقي)، فقيه فاضل، ومتبحر، عُرف محققاً بارعاً ويُعدُّ من مفاخر العلماء لم يأل جهداً في اقتناء العلوم والآداب، من مصنفاته : أنوار العقول من أشعار وحي الرسول، شرح نهج البلاغة المسمى (بحدائق الحقائق في تفسير دقائق أفصح الخلائق)، الحديقة الأنيقة، بصائر الأنس بحضائر القدس^(١).

اقتبس البحراني منه [٣] نصوص وذكره بصيغة قال: أبو الحسن الكيدري وفحوى النصوص: الأول (إنما خص الكلام الإلهي بالمسحة والكلام النبوي بالعقبة؛ لأنَّ كلامه شديد

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ج٢، ص ٢١٩؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص ٢٥٠؛

كحالة، معجم المؤلفين، ج٩، ص ٢٤٥.

الشبه بكلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١)، والثاني (يقول أبو الحسن الكيدري، ويمكن أن يؤول حد محدود على ما يؤول به كلام العرب)^(٢).

والنص الثالث يذكر الكتاب الذي دفعه الرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيه رسائل عدّة^(٣).

٤٣ - ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م):

هو: عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد، المدائني، كان فقيهاً وأديباً فاضلاً، وكان يجيد الشعر، صنف ابن أبي الحديد المعتزلي، لابن العلقمي كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً^(٤).

وهو من موارد ابن ميثم البحراني، اقتبس من كتابه [شرح نهج البلاغة]^(٥)، [٦] نصوص وذكره بصيغة، نقل الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد، أو قال: ابن أبي الحديد .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٥.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤٤٧.

(٤) ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، ج ٥ (بيروت)، ص ٣٩١؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٣٢٢؛ اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، نشر: دار الكتاب الإسلامي، ط ٢، ج ١ (القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٦٢.

(٥) مطبوع، مراجعة: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الكتاب العربي، ط ٢ (بيروت)، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م.

شرح نهج البلاغة **شرح النهج لابن أبي الحديد**

٣٣٨/٢	٨٧/٢
لم أهد إليه	٣١١/٣
٢٧٨/١٠	٤٧٨/٣
١٩٨/١٢	١١١/٤
٧١/١٣	٢٢٥/٤
٣٤٢/١٦	١٤٣/٥

٤٤ - الخواجة الطوسي (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م):

نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن^(١)، ويُعدُّ من موارد ابن ميثم البحراني المباشرة، واقتبس منه [نصاً واحداً] وذكره بعبارة، قال: أفضل المتأخرين نصير الدين الطوسي. أبقاه الله.، وفحوى النص "والحق أن حلول الشيء في الشيء لا يتصور إلا إذا كان الحال، بحيث لا يتعين إلا بتوسط المحل" ^(٢)، ولم أعرَّ عليها في كتبه وهي من العبارات الفلسفية .

٤٥ - أبو جعفر بن قبة (لم أصل إلى سنة وفاته) :

هو: محمد بن عبد الرحمن، بن قبة الرازي البغدادي (أبو جعفر) كان في بادئ أمره من المعتزلة، وبعدها انتقل إلى مذهب الإمامية، كان متكلماً عظيم القدر، حسن العقيدة قوي في الكلام^(٣)، ذكر ابن النديم له كتابين هما كتاب (الإنصاف في الإمامة) و(كتاب الإمامة)^(١)،

(١) مرت ترجمته في شيوخ البحراني.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٣٩.

(٣) النجاشي، الرجال، ص ٣٧٥.

وله مصنفات أخرى منها: (الرد على الزيدية)، و(الرد على أبي علي الجبالي)^(١)، أشار ابن ميثم البحراني إلى كتابه [الإنصاف] التي يذكر فيها الخطبة الشقشقية، ويقول ابن ميثم: بأن وفاته كانت قبل مولد الشريف الرضي^(٢)، وذكره باسم أبي جعفر بن قبة ولكن لم أعثر على هذا الكتاب .

(١) الفهرست، ص ٣٠٨.

(٢) البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٠٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٠، ص ١٤٨.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤٢٣.

المبحث الثاني الموارد الشعرية

١ - امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي^(١)، وقيل: هو جندح ابن حجر، ويقال له الملك الضليل، ولد بنجد نحو سنة (٥٠٠م) من أصل يمني^(٢). وكان أشعر شعراء الجاهلية؛ لأنه أول من استوقف الرفيق وأول من شبّه الخيل بالعصا^(٣)، وطرده أبوه عندما تغزل (بفاطم) وكان لها عاشق^(٤)، وهو من موارد الشيخ ميثم البحراني اقتبس من ديوانه [بيتاً شعرياً واحداً]^(٥) وذكره بصيغة قال امرؤ القيس .

نهج البلاغة ديوان امرؤ القيس

١٠٤ بيتاً من الشعر

٣٦٨/٣

- (١) يُنظر: ابن سلام، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ج ١، جدة، ص ٥١.
- (٢) الزوزني، الحسين بن أحمد بن حسين (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م)، شرح المعلمات السبع، دار الجيل، ط ١، بيروت، ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م، ص ٧.
- (٣) القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م)، جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد النجادي، نهضة مصر، القاهرة، ص ٦٥.
- (٤) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ص ١٠٥.
- (٥) يُنظر: ديوان امرؤ القيس، تحليل: د. محمد صبري، دار الكتب، (القاهرة، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م)، ص ١٠٤.

٢- الأفوه الأودي (ت ٥٦٠م) :

هو صلاة بن عمرو، ويكنى أبا ربيعة من مذبح من أهل اليمن^(١)، وقد ذكره الشيخ البحراني بـ (قال الآخر)، ولم يذكر اسمه، واقتبس منه [بيتاً شعرياً واحداً] وهو البيت [التاسع] من قصيدته التي تتكون من [١٧ بيتاً]^(٢) .

ديوان الأفوه الأودي

شرح نهج البلاغة

٦٦ [بيت شعري واحد]^(٣)

٥٣/٤

٣- الشنفرى (ت ٧٠ ق.هـ / ٥٢٥م) :

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان شاعر جاهلي، يمني، وهو من شعراء الصعاليك، ومن فحول الطبقة الثانية، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائريهم^(٤)، واستشهد البحراني بعجز [بيت شعري من أبياته]، لكن لم أعثر على ديوانه، وذكر صدر البيت الشعري فقط، وهو :

مهزومة الكشحين خرماء الحسن^(٥)

(١) يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢١٧.

(٢) ديوان الأفوه الأودي، تحقيق: د. محمد التونجي، دار صادر، ط ١، (بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ١٦.

(٣) وهي [١٧ بيتاً] مطلع القصيدة، فينا معاشر لم يبنوا لقومهم وإن بني قومهم ما أفسدوا عادوا

(٤) يُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، ط ٢، ج ٢١ (بيروت)، ص ١٨٥؛ الزركلي، الأعلام،

ج ٥، ص ٨٥.

(٥) البحراني، ج ١، ص ٤٤١.

٤- حاتم الطائي (ت ٤٥ ق. هـ / ٥٧٥ م) :

حاتم بن عبد الله بن سعد بن المشرج الطائي (أبو عدي) فارس، شاعر، جواد، جاهلي، كان من أهل نجد، وقدم الشام، توفي في بلاد طيء^(١)، واقتبس البحراني من ديوانه [خمسة أبيات]^(٢)، ذكره بصيغة حاتم بن عبد الله الطائي .

ديوان حاتم الطائي

شرح نهج البلاغة

٤٣ [٥ أبيات]^(٣)

١٣٩/٥

٥- عمرو بن كلثوم (ت ٣٩ ق. هـ / ٥٨٤ م) :

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، التغلبي، وأمه ليلى بنت المهلهل، نشأ عزيز النفس، معجباً بنفسه أشد الإعجاب، ساد قومه وهو في الخامسة عشرة من سنه، وهو من قدماء الشعراء وأجودهم، وعمّر طويلاً، وهو من الشعراء الجاهليين ومن الطبقة الأولى^(٤). واستشهد البحراني بعجز البيت [٢٥] من القصيدة ويذكرها الزوزني في شرح المعلقات السبع^(٥)، ذكره بصيغة كقول عمرو بن كلثوم .

(١) يُنظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ١٥١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ١٧٥.

(٢) ديوان حاتم الطائي، دار صادر، (بيروت، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م).

(٣) وهي تتكون من [خمسة أبيات] أخذها جميعها، ولكن في عجز البيت الأول في الشرح كلمة

[النهد] أما في الديوان الشعري توجد كلمة [الورد] .

(٤) يُنظر ترجمته: أبو الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٩١؛ الزوزني، شرح المعلقات

السبع، ص ١٢١.

(٥) ص ١٢٨.

شرح نهج البلاغة

٢٠٥/١

شرح المعلقات

١٢٨ [أما صدر البيت الأول] (١)

٦- أبو طالب (ت ٣ ق.هـ / ٦١٩ هـ) :

هو: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، شيخ البطحاء والدرع الواقى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ بزوغ شمس الرسالة إلى يوم وفاته (٢)، نظر العباس بن عبد المطلب إلى أبي طالب حين وفاته وهو يحرك شفثيه، قال: فأصغى إليه بأذنه قال: فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها وهي الشهادة (٣)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين توفى أبو طالب: (وصلتك رحم، وجزيت خيراً يا عم) (٤)، ويذكر ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) أيضاً بأن مصيبتان حلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو موت خديجة بن خويلد وموت أبي طالب (٥) وتتابع على رسول الله المصائب بهلك خديجة وعمه أبي طالب، وكان له عضداً وحرزاً في أمره، ومنعة وناصرراً على قومه (٦)، وحين مات أبو طالب أمر الرسول الأكرم الإمام علي (عليه السلام) أن يغسله ويكفنه وأن يواريه الثرى، وقال: غفر الله له ورحمه (٧)، وقال العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه): يا رسول الله أترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجو من ربي (٨)، وكان شاعراً مجيداً، وقد اقتبس منه شعره الشيخ البحراني [بيتاً واحداً] .

(١) وهي (١٠٣) بيتاً، أما صدر البيت فهو: وأيام لنا عز طوال عصينا الملك فيها أن ندينا ، أما

مطلع [القصيد] فهو، ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا.

(٢) يُنظر: المفيد، محمد بن محمد بن نعمان البغدادي (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م)، إيمان أبي طالب،

تحقيق: مؤسسة البعثة، نشر: مكتبة المفيد، قم المقدسة، ص ٤.

(٣) ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)، السيرة النبوية، تحقيق:

طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ج ٢ (بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، ص ٢٦٦.

(٤) ابن سعد، محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر،

نشر: مكتبة الخانجي، ط ١، ج ١، (القاهرة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ص ٩٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٣.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٢٣.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٩٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٩.

والقصيدة تتكون من [ثلاث أبيات] ^(١) والشاهد الشعري هو البيت الثالث .

ديوان أبي طالب شرح نهج البلاغة

٥ [بيت واحد] ^(٢) ٤٣٣/٤

٧- قيس بن الخطيم (ت ٢ ق.هـ / ٦٢٠ م) :

وهو: ثابت بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر الأوسي، من شعراء الجاهلية المبرزين، أدرك الإسلام ولكنه لم يعتقه، وهو شاعر مجيد، وهناك من يفضله على حسان ابن ثابت ^(٣).

أخذ ابن ميثم البحراني من ديوانه ^(٤) [بيتاً شعرياً واحداً] ولم يصرح باسمه، بل ذكر قال الشاعر .

ديوان قيس بن الخطيم شرح نهج البلاغة

٨٨ [بيت واحد] ^(٥) ٢٤٥/٢

^(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب، جمع: أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م)، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة الرضوية، النجف الأشرف، (١٣٥٦ هـ / ٩٣٧ م)، ص ٥.

^(٢) مطلع [القصيدة] كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظعن إلاً أمرم في بلابل

كذبتم وبيت الله نبزي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل

^(٣) ترجمته: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٣، ص ٣؛ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)، معجم الشعراء، تحقيق: د. فاروق سليم، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م، ص ٣٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ١٣٥.

^(٤) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، ط ١، (القاهرة، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م).

^(٥) القصيدة تتكون من [٣٨] بيتاً شعرياً ومطلعها: أتعرف رسماً كاطراد المذاهب

لعمرة وحشاً غير موقف راكب

والمورد الشعري هو البيت [٢٠] من القصيدة .

٨- زهير بن أبي سُلمى (ت ٦ هـ / ٦٢٧ م) :

هو: زهير بن ربيعة بن قرط ويسمى أيضاً بـ (زهير بن أبي سُلمى) من مُزينة المطرية، ولد بنجد، وكان شاعراً وحكياً، وكان زهير راوية أوس بن حجر، لا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه، ويُعدُّ من أشعر الناس في الجاهلية وقيل إنه لم يدرك الإسلام، وكان ذو حصافة رأي حتى سمي بـ (حكيم الجاهلية) توفى زهير نحو سنة (٦٢٧ م) (١).

واستشهد ابن ميثم البحراني بشعره في الحرب وأخذ [بيتاً شعرياً واحداً] وهو متطابق مع الديوان (٢)، وأشار إليه كما قال العربي ولم يذكر اسمه .

شرح نهج البلاغة **الديوان**

١٤ [بيتاً واحداً] (٣)

٢٨٧/٣

٩- الأعمش (ت ٧٧ هـ / ٦٢٨ م) :

ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ثعلبة^(٤)، ويكنى أبا بصير وكان جاهلياً قديماً وأدرك الإسلام في آخر عمره لكنه لم يسلم، ويسمى صناجة العرب؛ لأنه أول من ذكر الصنح في شعره، وكذلك كثرة الفارسية في شعره؛ لأنه يفد على

(١) يُنظر ترجمته: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٥١؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤١؛ الزوزني، شرح المعلمات السبع، ص ٧٥.

(٢) ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان، جمع: محمد بدر الدين الحلبي، القاهرة.

(٣) القصيدة تتكون من [٦٢] بيتاً، والمورد الشعري هو البيت [٥٦] من القصيدة، ولكن بدل كلمة [سلاحه] موجودة في الشرح [سهامه] وبدل كلمة [الناس] موجودة في شرح النهج كلمة [القوم].

(٤) يُنظر: الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م)، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: د. ف. كرنكو، دار الجيل، ط ١، (بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، ص ١٣.

ملوك الفرس بين مدة وأخرى، وقد تقدّم على شعراء الجاهلية وفحولهم لاسيّما إذا طرب، ويُعدُّ أستاذ الشعراء في الجاهلية (١).

اقتبس الشيخ ميثم البحراني من ديوانه (٢) في موضعين اشتملت على [ثلاثة أبيات].

ديوان الأعشى

شرح نهج البلاغة

[بيتاً واحداً] (٣)

٤٣٠/١

بيتين من الشعر

٤٤٥/٥

١٠- ابن الزبيري (ت ١١٥هـ / ٦٣٦م) :

عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي السهمي القرشي، وهو أحد شعراء قريش المعدودين، ومن شعراء مكة المكرمة في الجاهلية والإسلام، وكان شعره أبرز صوت من أصوات المعارضة التي وقفت بوجه الدين الإسلامي الجديد، وكان يهجو الإسلام وعرض عليهم كفار قريش في شعره، ثم أسلم فقبل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) إسلامه وأمنه يوم الفتح (٨هـ / ٦٢٩م) (٤). استشهد ابن ميثم البحراني في شعره في [بيت واحد] من الشعر

(١) يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٥٠؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٩، ص ١٢٧.

(٢) ديوان الأعشى، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ص ١٨٩.

(٣) القصيدة تتكون من [٦٠] بيتاً شعرياً مطلعها: شاقتك من قتلها أطلالها

بالشط فالوتر إلى حاجر

والمورد الشعري هو [١٩-٢٠-٢١] وبدل كلمة [الناقص] في شرح النهج في الديوان [الناقص].

(٤) يُنظر ترجمته: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ١٧٤؛ ديوان عبد الله بن الزبيري، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م).

أخذه من ديوانه^(١)، ولم يذكر اسمه بل يذكر قال الشاعر، وهو مطابق ما موجود في الديوان وهو مدح لهاشم جد النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله).

الديوان شرح نهج البلاغة

٥٣ [بيتاً واحداً]^(٢) ١١٩/١

١١ - أبو ذؤيب الهذلي (ت ٢٧٧هـ / ٦٤٧م) :

هو: خويلد بن خالد بن مُحَرَّث بن زبيد من بني هذيل، وهو شاعر فحل، وأحد الشعراء المخضرمين ممن أدرك الإسلام والجاهلية، وأسلم ومات في غزوة إفريقية^(٣). واستشهد البحراني في ديوانه^(٤) بـ [بيت من الشعر] وذكره باسمه .

أبو ذؤيب الهذلي شرح نهج البلاغة

٤١ [بيت واحد]^(٥) ٥٢٨/٤

١٢ - حميد بن ثور الهذلي(ت ٢٩٩هـ / ٦٤٩م):

حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي، يتصل نسبه بنزار بن معد، وهو شاعر مخضرم عاش في عصر ما قبل الإسلام وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام^(١).

(١) ديوان عبد الله بن الزبيري، تحقيق: د. يحيى الجبوري.

(٢) والقصيدة من [بيتين من الشعر] والمورد الشعري هو [البيت الأول من القصيدة]،

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنون عجاف

والقصيدة [من البحر الكامل] وعمر العلى هو [هاشم] .

(٣) يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ٢، ص ٦٤٧؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٦، ص ٢٦٤.

(٤) الشملان، نوره(معاصر)، أبو ذؤيب الهذلي حياته، نشر: جامعة الرياض، ط ١، (١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م)، ص ٤١.

(٥) القصيدة، مطلعها: أباي القلب إلا أم عمرو وأصبحت . تحرق ناري بالشكاة ونارها . ولم يوجد له ديوان شعري منفصل، بل موجود ضمن أشعار الهذليين.

لذا عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين، ويُعدُّ من فحول الشعراء المجيدين^(٢).

واستشهد البحراني بـ (ديوانه)^(٣) ببيت شعري واحد، ويذكره باسم حميد بن ثور الهذلي.

الديوان

شرح نهج البلاغة

٨٨ [بيتاً واحداً]^(٤)

٢٤٥/٢

١٣- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت ٤٠هـ / ٦٦٠م) :

هو: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي^(٥)، ولد بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، وولد في بيت الله واستشهد في بيت الله، يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل

(١) يُنظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٧٨؛ ياقوت، معجم الأديباء، ح ٤، ص ١٥٣.

(٢) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٥٨٣.

(٣) ديوان حميد بن ثور الهذلي، تحقيق: د. عبد العزيز الميمني، نشر: الدار القومية، (القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

(٤) القصيدة تتكون من [١٦] بيتاً شعرياً، مطلعها: عفى من سُلَيْمَى ذُو سَدِيرِ فغابِرِ

غرس فأعلامُ الدخولِ الصوادرِ

والمورد الشعري هو البيت [العاشر] وفي شرح النهج يذكر كلمة [المرء] بدل من كلمة [السيف] الموجودة في الديوان.

(٥) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ج ١، ص ١٥٠.

وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومحلي حليتها^(١)، وقول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) " أعطيت جوامع الكلم وأعطي علي جوامع العلم " ^(٢). وقد استشهد البحراني في موضعين من [ديوانه]^(٣)، وفيها يفخر الإمام علي (عليه السلام) بأخيه جعفر الطيار (رضي الله عنه) ويذكره مرة باسم الشعر المنسوب إليه، ومرة أخرى يذكره بالمنقول عنه .

<u>الديوان</u>	<u>شرح نهج البلاغة</u>
٦٠ [ببيتين من الشعر]	٢١٥/٢
١٠٤ [بيتاً واحداً] ^(٤)	٥٢٣/٤

١٤ - كعب بن مالك (ت ٥٠/هـ / ٦٧٠م) :

هو: كعب بن مالك بن أبي كعب بن عمرو بن القين، الأنصاري، من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر في الجاهلية، وهو من شعراء الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وكان مجوداً مطبوعاً، وتوفي في سنة خمسين للهجرة، وقيل في خلافة الإمام

(١) يُنظر: شرح نهج البلاغة، مراجعة: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الصفاء، ط ٢، ج ١، (بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، ص ١١.

(٢) ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٢.

(٣) الديوان، جمع: المرحوم محسن الأمين الحسيني، نشر: مكتبة دار الكتب، (النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م).

(٤) القصيدة تتكون من [٧] أبيات شعرية مطلعها : محمد النبي أخي وصنوي

وحمزة سيد الشهداء عمي

والمورد الشعري هو البيت [الثاني].

علي (عليه السلام)^(١)، وهو من موارد ابن ميثم، إذ استشهد بـ [بيت شعري واحد] من ديوانه^(٢)، ولكن لم يصرّح باسمه بل ذكره [قول الآخر].

شرح نهج البلاغة ديوان كعب بن مالك

٢٤٥ [بيتاً واحداً]^(٣)

٢٤٥/٢

١٥ - حسان بن ثابت (ت ٥٤هـ / ٦٧٣م) :

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد الخزرجي الأنصاري وينتهي نسبه إلى امرؤ القيس، وهو من الشعراء المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من فحول الشعراء، ومدح النسابين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وفيما بعد أصبح شاعر الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان شديد الهجاء، وله ديوان شعر^(٤)، وهو من مصادر الشيخ البحراني، إذ أخذ عنه [ببيتين من الشعر] والبيتين:

ما كنتُ أحسبُ أن الأمرَ منصرفٌ عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنٍ
أليسَ أولَ من صلّى لقبائكم وأعرف الناسَ بالآياتِ والسُننِ

(١) يُنظر ترجمته: المرزباني، معجم الشعراء، ص ٣٤٢؛ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ٦، ص

٢٤؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥، ص ٤٥٧.

(٢) ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: سامي العاني، نشر: جامعة بغداد، ط ١، (بغداد،

١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

(٣) القصيدة قالها يوم الخندق وهي تتكون من [٢٢] بيت شعري مطلعها:

من سره ضربٌ يجمع بعضه بعضاً كمعمعة الإباء المحرق

والمورد الشعري هو البيت [التاسع] وفي شرح النهج يذكر [يوماً] بدل من [قديماً].

(٤) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٤، ص ١٣٤؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج ١، ص

١٥٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ١٩١.

وذكره بصيغة قول حسان ابن ثابت، لكن لم استطع العثور على البيتين في ديوانه في الطبعة التي اطلعتُ عليها.

١٦- كعب بن جعيل (ت ٥٥٥هـ / ٦٧٤م) :

هو: كعب بن جعيل بن قمير بن عمرة التغلبي، شاعر تغلب في عصره، مخضرم عرف في الجاهلية والإسلام، وعند معركة صفين كان في صف معاوية بن أبي سفيان ضد الإمام علي (عليه السلام) ^(١)، ويقول المرزباني: بأنه شاعر معاوية بن أبي سفيان، يمدحهم ويرد عنهم ^(٢)، وهو من موارد ابن ميثم البحراني، واستشهد بقصيدة له من [ديوانه] ^(٣)، والقصيدة أخذ منها خمسة أبيات .

الديوان شرح نهج البلاغة

[خمسة أبيات] ^(٤)

٨٢/٢

١٧- أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ / ٦٨٨م) :

ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة، وهو من التابعين ومن الشعراء والنحويين؛ لأنه أول من عمل كتاباً في النحو وشهد مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٦٣١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ٢٢٦.

(٢) معجم الشعراء، ص ٢٧٩.

(٣) ديوان كعب بن جعيل، جمع وتحقيق: حكمت هلال، نشر: دار الهلال .

(٤) القصيدة تتكومن من [١١] بيت شعري ومطلع القصيدة :

أرى الشام تكره مُلك العراق وأهل العراق لهم كارهونا

السلام) صفين، وهو من الفقهاء، سكن البصرة وولي إمارتها في خلافة الإمام علي (عليه السلام) (١).

واستشهد البحراني بـ [ديوانه] (٢)، وأخذ بيتاً شعرياً واحداً ولم يذكره باسمه بل قال أشار القائل .

الديوان

شرح نهج البلاغة

٢٣٣ [بيتاً واحداً] (٣)

٣٦٦/٥

١٨- المقتع الكندي (ت ٥٧٠ / ٦٨٩ م) :

هو: محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية وكان له محل كبير وشرف في عشيرته (٤). ذكر ابن ميثم البحراني شعره في مورد [واحد]

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢١٧؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ١٢، ص ٣٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٣٠٣.

(٢) ديوان أبو الأسود الدؤلي، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط ١، (بغداد، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م).

(٣) القصيدة تتكون من [٢٩] بيتاً شعرياً مطلعها:

حسدوا الفتى إذ لمن ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

والمورد الشعري هو البيت [التاسع] .

(٤) يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ٢، ص ٧٢٨؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص

يتكلم فيه حول الصداقة، ولم يصرّح باسمه وذكره: أشار الشاعر بقوله: ولا يوجد له ديوان شعري، وحصلت على الأبيات من [ديوان الحماسة] (١).

ديوان الحماسة	شرح نهج البلاغة
٣٢/٢ [٤] أبيات (٢)	٧٠/٥

١٩ - عوف القوافي (ت ١١٠٠هـ / ٧١٨م) :

هو: عوف بن معاوية بن عتبة بن حصن بن حذيفة من فزارة، وهو شاعر من شعراء الحماسة، وكذلك من الشعراء الذين مدحوا الوليد وسليمان بن عبد الملك (٣). وهو من مصادر ميثم البحراني، إذ استشهد ببيت من الشعر وذكره باسمه، إذ ذكر قال: عوف القوافي.

ديوان عوف القوافي	شرح نهج البلاغة
٦٢٩ [بيتاً واحداً] (٤)	٢٥٦/٢

(١) ديوان الحماسة، حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: محمد عبد المنعم، ج ٢، مصر، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، ص ٣٢.

(٢) لم يتم جمع أشعاره في ديوان وتفرق الكثير منه، والقصيدة من [٢١] بيتاً شعرياً تعرف بالقصيدة الدالية، مطلعها: يعاتبني في الدين قومي وإتما ديوني في أشياء تُكسبهم حمداً والمورد الشعري هو من البيت [السادس والسابع والثامن والتاسع] من القصيدة وبدل كلمة [أمي] في شرح النهج توجد كلمة [أبي].

(٣) يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ج ١، ص ٢٧٨.

(٤) لا يوجد لديه ديوان شعري، وشعره على شكل مقطوعات في المدح والمناسبات الأخرى، وحصلت عليه من [مجلة الموسوعة العربية، المجلد الثالث عشر]، قرص ليزري.

٢٠- كثير بن عبد الرحمن (ت ١٠٥هـ / ٧٢٣م) :

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر (الخرزاعي) شاعرٌ متيم، وهو من فحول شعراء الإسلام، وكانت له عزةٌ نفس وشم وترفع، ويُعدُّ شاعر أهل الحجاز، ويظهر الحب إلى آل البيت (عليهم السلام) ^(١). وقد استشهد البحراني بـ (ديوانه) ^(٢) ببيت من الشعر يمدح فيها الخليفة عمر بن عبد العزيز وذكره قال: كثير بن عبد الرحمن.

شرح نهج البلاغة **الديوان**

٢٠٥/٢ ٢١٩ [بيتاً واحداً] ^(٣)

٢١- ذي الرمة (ت ١١٧هـ / ٧٣٥م) :

غيلان بن عقبة بن مهيش بن مسعود، ويكنى (أبا الحارث)، وذو الرمة لقبٌ له، وكان أحد عشاق العرب والمتغنين بفتياتهم ^(٤). ذكر ابن ميثم البحراني شعره في موضعين

^(١) يُنظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٤٩٥؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٩،

ص ٥؛ المرزباني، معجم الشعراء، ٢٨٩؛ كحاة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ١٤١.

^(٢) ديوان كثير عزة (ت ١٠٥هـ / ٧٢٣م)، تحقيق: د. رحاب مكاوي، دار الفكر العربي، ط ١، (بيروت،

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

^(٣) القصيدة تتكون من [٣١] بيتاً مطلعها: عرج بأطراف الديار وسلّم

وإن هي لم تسمع ولم تتكلم

والمورد الشعري هو البيت [العاشر] وفي الديوان كلمة [إشارة] بدل [إساءة] .

^(٤) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٥١٥؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٨، ص ٢.

اشتملت على بيتين من الشعر، ويذكره بعبارة قال ذو الرمة وأحد الأبيات تطابق مع [الديوان] (١)، أما البيت الآخر لم أعثر عليه في الديوان .

<u>الديوان</u>	<u>شرح نهج البلاغة</u>
١٧٣ [بيتاً واحداً] (٢)	١٨١/١
لم أهتد إليه [بيتاً واحداً]	١٣٦/٣

٢٢- النابغة الذبياني (ت ١٢٥هـ / ٧٤٢م) :

هو: عبد الله بن المخارق بن سليم بن حصرة بن قيس بن سنان ويرتفع نسبه إلى ربيعة بن نزار، ومات وهو على دين النصارى (٣). واستشهد ابن ميثم من [الديوان] (٤) ببيت شعري واحد، الذي تحدث به الشاعر عن التفرد من العدو، والبحراني لم يصرح باسمه بل ذكره بقوله: أشار الشاعر وهو من منهج ابن ميثم البحراني أن يذكر مثل هذا .

<u>الديوان</u>	<u>شرح نهج البلاغة</u>
٣٥ [بيتاً واحداً] (٥)	٧١/٥

(١) ديوان ذي الرمة، تنقيح: كارليل هنري هيست، نشر: كلية كمبريج، (١٣٣٧هـ / ١٩١٨م).

(٢) القصيدة تتكون من [٩٦] بيتاً، مطلعها :

لقد جشأت نفسي عشية مشرفٍ
ويوم لوي حزوي فقلت لها صبرا

والمورد الشعري في البيت [١٧] ولكن بدل كلمة [حدابير] كلمة [حراجيح] .

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٦، ص ١٥١؛ ديوان النابغة الذبياني، شرح: د. فاروق عمر،

نشر: دار الأرقم، بيروت، ص ٦.

(٤) الديوان، ص ٣٥.

(٥) القصيدة تتكون من [بيتين شعريين] والمورد الشعري هو [البيت الأول] . وتوجد كلمة [منك]

بالديوان بدل من كلمة [عنك] .

٢٣ - الكميت (ت ١٢٦هـ / ٧٤٣م):

الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن ربيعة بن قيس الأسدي، الكوفي، شاعر مقدم، عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، وأنسابها، من آثاره الهاشميات في مدح بني هاشم وأهل البيت (عليهم السلام)، وكان معروفاً بالنتشيع، وكانت بينه وبين الطرماح^(١) مودة وصفاء، على الرغم من اختلاف العقائد بينهم^(٢).

واقتبس البحراني من [ديوانه]^(٣) بيتاً شعرياً واحداً، وذكره بعبارة قال الكميت، والقصيدة هجائية يهجو بها رجلاً .

الديوان

شرح نهج البلاغة

٢٣٥ [بيتاً واحداً]^(٤)

٤٦٨/١

٢٤ - الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) :

هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب، ولد بمدينة غزة سنة (١٥٠هـ / ٧٦٧م)، فهو الإمام، العالم، الفقيه، وكان ثقة، حجة،

(١) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر الطائي، شاعر ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً بها وكان صديقاً ومعاصراً للكميت، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص ٢٥٣.

(٢) المرزباني، معجم الشعراء، ٣٤٨؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص ١٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص ١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٨٠٨.

(٣) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: د. داود سلوم، نشر: مكتبة الأندلس، (بغداد، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م).

(٤) القصيدة تتكون من [خمسة] أبيات، والمورد الشعري البيت الأول .

حافظ، توفي الإمام الشافعي سنة (٢٠٤هـ / ٨١٩م) في مصر^(١). ويذكر صاحب طبقات الحنابلة بأن الشافعي كان فقيهاً^(٢).

وقد استشهد البحراني بـ [بيتين] من [ديوانه]^(٣)، وأشار إليه بـ (قال) الواصف.

الديوان شرح نهج البلاغة

٨/١ [بيتين من الشعر]^(٤)

٨٣/٣

٢٥ - عبد الله بن أيوب (ت ٢٠٩هـ / ٨٢٤م) :

هو: عبد الله بن أيوب، أبو محمد، التيمي من تيم اللات بن ثعلبة، وهو أحد شعراء العباسيين، مدح الأمين والمأمون وغيرهما^(٥)، وهو من الموارد الشعرية لابن ميثم البحراني، لكن لا يوجد لديه ديوان، والبيت الشعري الذي اقتسبه البحراني موجود في كتاب الأغاني .

كتاب الأغاني شرح نهج البلاغة

(١) يُنظر ترجمته: ياقوت، معجم الأديباء، ج ١٧، ص ٢٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٠٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٩.

(٢) بن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م)، تحقيق: محمد حامي الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت، ج ١، ص ٢٨٣.

(٣) ديوان الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: زهدي يكن، نشر: دار الثقافة، (بيروت، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م).

(٤) القصيدة تتكون من [١٥] بيتاً، مطلعها: خبت نار نفسي باشتعال مفارقٍ

وأظلم ليلى إذا أضاء شهابها

والمورد الشعري هو البييت [١٣ و ١٤] من القصيدة .

(٥) يُنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص ١٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٧٣.

٦٤/٢ [بيتاً واحداً] (١)

٢٠٥/١

٢٦ - أبو العتاهية (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م) :

هو: إسماعيل بن قاسم بن سويد العنزي، وقد غلب عليه لقبه، وكان يمتاز بسهولة الشعر، وفي بعض الأحيان يخرج عن العروض الشعرية وأوزان العرب، وكان كثير الشعر، غزير البحر، لطيف المعاني، وأكثر شعره في الزهد والأمثال (٢).
واقتبس البحراني من [ديوانه] (٣) بيتين من الشعر، والأبيات من باب التعجب والاستفهام، ولم أعثر على البيتين في ديوانه.

٢٧ - أبو تمام (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م) :

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس من (طي) ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان وله مصنفات عدّة منها: ديوان الحماسة، كتاب الاختيارات من شعر الشعراء، كتاب

(١) المورد الشعري [البيت الثاني] ومطلع القصيدة :

جزعت ابن تيم أن أذاك مشيب وبن الشباب والشباب حبيب

(٢) يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ٢، ص ٩٧٩؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٤، ص

٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١٩٥.

(٣) ديوان أبو العتاهية، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).

الاختيارات من شعر القبائل، اختيار المقطعات^(١)، ذكره بصيغة كما قال أبو تمام، وهو من مصادر البحراني، إذ اقتبس من [الديوان]^(٢) بيتاً شعرياً واحداً .

شرح نهج البلاغة **ديوان أبي تمام**
٤٢٧/١ **٣٥ [بيتاً واحداً]^(٣)**

٢٨ - عمارة بن عقيل (ت ٢٣٩هـ / ٨٥٣م) :

هو: عمارة بن عقيل بن بلال بن عطية الكلبي، التميمي، شاعر، مقدم، قدم من اليمامة، سكن بادية البصرة، وكان أشعر أهل زمانه، وكان نقي الشعر، جيد الوصف، وكان يمدح الخلفاء والوزراء والأشراف والملوك، وهو من أحفاد جرير الشاعر^(٤).
واستشهد ميثم البحراني بـ [ديوانه]^(٥) بيت شعري واحد يتكلم فيه عن النصيحة، وهو متطابق مع الديوان، ولم يصرح باسمه .

(١) يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ١٩٠؛ ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس، تقديم: عبد الحميد يونس،

وعبد الفتاح مصطفى، نشر: دائرة المعارف الإسلامية، (مصر، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م)، ص ٤ .

(٢) الديوان، ٣٥ .

(٣) القصيدة تتكون من [٤٥] بيتاً، والمورد الشعري البيت [٣٥] مع بعض الاختلاف في صدر البيت، إذ يذكر في الشرح [مكارم لجت]، أما في الديوان [معالي تمادت] مطلعها:

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

(٤) يُنظر: ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد الفراج، نشر: دار المعارف، ط ٣، القاهرة، ص ٣١٦؛ المرزباني، معجم الشعراء، ج ١، ص ٢٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٦ .

(٥) ديوان عمارة بن عقيل (ت ٢٣٩هـ / ٨٥٣م)، تحقيق: شاكر العاشور، ط ٣، دمشق، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

الديوان

شرح نهج البلاغة

١٠٧ [بيتاً واحداً] (١)

٥٣١/٤

٢٩- المتنبّي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م):

هو: أحمد بن الحسين بن حسن الجعفي، الكوفي، الأديب، الشهير باسم المتنبّي، وكان من أدكّاء عصره، بلع الذروة في النظم، أقام بمصر مدة أربع سنين عند كافور الأخشيدي، وكانت ولادته في الكوفة في محلة كندة، وحصل على الكثير من العطايا بسبب ما قاله من الشعر (٢). وقال ابن العماد: المتنبّي شاعر العصر وليس في العالم أشعر منه، وأما مثله فقليل وقتل سنة [أربع وخمسين وثلاثمائة] (٣).

استشهد ميثم البحراني بشعره في المدح والشجاعة والذم وفعل المعروف ذكرها في [١٠] مواضع متكونة من [١١] بيتاً وتطابقت (٧) من الأبيات الشعرية مع [الديوان] (٤) كآلاتي، ويذكره باسم أبو الطيب ومرة أخرى بالمتنبّي .

ديوان المتنبّي

شرح نهج البلاغة

(١) والمورد الشعري: وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد يستفيد الظنه المتنصح

(٢) القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الجيل، ط ٥، ج ١ (١٤٠١هـ . ١٩٨٠م)، ص ٤٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٩٤؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ج ١ (مصر، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م)، ص ٥٦٠.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٤، ص ٢٨٢.

(٤) ديوان المتنبّي، أحمد بن الحسين، شرح عبود أحمد الخزرجي، (بغداد، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).

لم أقف عليه	٢٥٧/٢
(١) [بيتاً واحداً] ٢٣٥-٢٣٢	٣٦٥/٢
(٢) [ببيتين من الشعر] ٣٧٢-٣٦٨	٤٧١/٣
(٣) [بيتاً واحداً] ١٠٦-١٠٣	١٠٢/٤
(٤) [بيتاً واحداً] ٢٤٣-٢٤٢	٤٠٧/٤
لم أهد إليه [بيتاً واحداً]	٦٥/٥

ديوان المتنبي شرح نهج البلاغة

- (١) القصيدة من [٤٥] بيت شعري يمدح فيها سيف الدولة وهي من البحر [الخفيف] ومطلعها:
 ذي المعالي فليعلمون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا
 والمورد الشعري هو البيت [٣٢] من القصيدة .
- (٢) القصيدة في مدح كافور الأحشيدي وهي [٥٧] بيت، والمورد الشعري هو البيت الأول من القصيدة.
- (٣) والقصيدة يمدح فيها كافور أيضاً وهي من [٤٨] بيت، مطلعها:
 أود الأيام ما لا توده وأشكو إليها بنيناً وهي جُندهُ
 والمورد الشعري البيت [١٢] من القصيدة .
- (٤) يتكلم الشاعر فيها عن المال والقصيدة من [٢٩] بيت، والشاهد الشعري هو البيت [الخامس] .

٢٤٣ [بيتاً واحداً] ^(١)	٨٣/٥
لم أقف عليه [بيتاً واحداً]	٣٣١/٥
٣٣٥ [بيتاً واحداً] ^(٢)	٤٢٤/٥
٢٤٨ [عجز البيت] ^(٣)	٥٣١/٥

٣٠- أبو فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ / ٩٦٧م) :

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، الشاعر، المفلق، الفصيح، وكان من الشجعان، وأديباً فاضلاً، وبليغاً بارعاً، وكريماً جواداً، وشعره ينماز بالجودة والسهولة والعذوبة والمتانة، قتل في سنة (٣٥٧هـ / ٩٦٧م) على يد غلام تركي ^(٤).

واستشهد ميثم البحراني من [ديوانه] ^(١) ببيت شعري واحد وهو متطابق مع شرح نهج البلاغة وذكره بقوله: قال أبو فراس .

^(١) القصيدة من البحر [الكامل] وهي من [٤٨] بيت، والمورد الشعري [البيت الأخير من القصيدة،

مطلعها: في الخد إذا عزم الخليط رحيلاً مطرٌ يزيدُ به الخدود محمولاً

^(٢) القصيدة رثائية وهي من [٤٠] بيت، مطلعها :

حتام نحن نساري النجم في الظلم وما شراهُ على خفٍ ولا قدم

والمورد الشعري البيت [٢٨] من القصيدة وهي من البحر البسيط .

^(٣) القصيدة من [٤٤] بيت، مطلعها: أبعدُ نأي المليحة البخلُ في البُعدِ ما لا تكلف الإبلُ

^(٤) وذكر عجز البيت في شرح نهج البلاغة، أما صدره فهو: في سعة الخافقين مضطربُ يُنظر ترجمته: كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٥م)، ص ٩٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص ١٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ١٩٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٣٠١.

ديوان أبو فراس الحمداني

١٦٠ [بيتاً واحداً] (٢)

شرح نهج البلاغة

٣٦٤/٢

٣١- ابن هاني الأندلسي (ت ٣٦٢هـ / ٩٧٢م) :

محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأزدي الغرناطي الأندلسي، وهو من الشعراء المبرزين، ويُعدُّ عند أهل المغرب كالمتمتبي عند أهل المشرق، وكان من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، وهو كثير الشعر، واشتهر شعره في الغربية، وسلك في أشعاره مسلك المعري^(٣)، أي في شعره توجد جنبه فلسفية، وهو من موارد ابن ميثم البحراني، واستشهد بشعره من [الديوان]^(٤) في [موضعين] في كل موضع بيت واحد من الشعر، أحدهما في المبالغة والتشبيه، وجاء مطابقاً للديوان، وذكره بصيغة كقول ابن هاني :

الديوان

١١٠ [بيتاً واحداً] (١)

شرح نهج البلاغة

٣٦٩/٣

(١) ديوان أبي فراس الحمداني، رواية أبي عبد الله بن خالويه، دار بيروت للنشر، (بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

(٢) القصيدة بعنوان (لنا الصدر أو القبر)، والقصيدة من [٥٤] بيتاً، ومطلع القصيدة :
أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ
أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ
والمورد الشعري هو البيت [٤٥] من القصيدة .

(٣) يُنظر ترجمته: الحميدّي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي(ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، نشر: الدار المصرية، (القاهرة، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، ص ٩٦؛ ياقوت، معجم الأديباء، ج ٦، ص ٢٦٦٧؛ لسان الدين ابن الخطيب، محمد ابن عبد الله بن سعيد السلماني(ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، نشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٢ (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، ص ١٨٦؛ اليعلاوي، محمد، ابن هاني الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م)، ص ٣٢٠.

(٤) ديوان ابن هاني المغربي (الأندلسي)، تحقيق: كرم البستاني، نشر: دار بيروت، (لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

١١٢ [بيتاً واحداً] (٢) ١٠٠/٥

٣٢- الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م) :

هو: محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الموسوي (٣).

واستشهد البحراني بـ [ديوانه] (٤) بموضع واحد، وقصيدة واحدة تتكون من [٣] أبيات وذكره بصيغة، الرضي الموسوي، لكن لم أعثر على الأبيات الشعرية في ديوانه الذي اطلعتُ عليه.

٣٣- ابن سينا (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) :

(١) القصيدة من [٨٢] بيتاً، وبدل كلمة [لا أتعجب] موجودة في الديوان [أن لا أعجباً] .

والمورد الشعري البيت [٣٨] ومطلع القصيدة :

كذب السلو العشق أيسر مركباً ومنية العشاق أهون مطلباً

(٢) القصيدة من [٨٦] بيتاً، والشاهد الشعري هو [البيت الثالث] وهناك تقديم وتأخير في كلمة [وأسرع]

و[أقصر] في شرح نهج البلاغة .

(٣) مرّت ترجمته في الموارد المدونة.

(٤) ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)، تحقيق: عبد الحسين الحلبي،

نشر: دار البيان، (بيروت، ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م).

هو: الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ويلقب بالشيخ الرئيس، وهو شاعر وفيلسوف وطبيب^(١)، وقد ترجمنا لحياته ضمن الموارد المباشرة في المبحث الأول، واستشهد ابن ميثم البحراني بقصيدته [العينية]^(٢)، ويذكره باسم (أبو علي) ونقل منها [بيتاً شعرياً] .

شرح عينية ابن سينا

١٣ [بيتاً واحداً]^(٣)

شرح نهج البلاغة

٣٢٤/٢

٣٤- علي بن مقرب (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) :

علي بن المقرب بن منصور بن المقرب ابن الحسن العيوني، لقبه جمال الدين، وينسب إلى بلدة (العيون) بالأحساء، والتقى به في الموصل ياقوت الحموي وبعدها عاد إلى بلدته^(٤)، وهو من الموارد التي اعتمدها البحراني، إذ استشهد بـ [الديوان]^(٥) في موضع واحد وذكره باسمه الكامل، علي بن مقرب البحراني .

الديوان

شرح نهج البلاغة

(١) يُنظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٤٥٣؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٢، ص ٢٩٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص ٢٣٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٤٣٧.

(٢) الجزائري، نعمة الله الشوشتری الموسوي (ت ١١١٢هـ / ١٧٠٠م)، شرح عينية ابن سينا، تحقيق: حسين علي محفوظ، (طهران، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م).

(٣) القصيدة من [٢١] بيتاً، والمورد الشعري هو البيت [الأول] من القصيدة .

(٤) يُنظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ٢٣؛ ديوان علي بن مقرب العيوني، المقدمة، شرح: الشيخ عبد العزيز أحمد العويصي، نشر: المكتبة الإسلامية، دمشق.

(٥) علي بن مقرب البحراني، الديوان .

٥٣١/٥ ٦٤ [بيتاً واحداً] (١)

٣٥ - قيس بن زهير (لم أفق على سنة وفاته) :

هو: قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، يلقب بقيس الرأي، وكان من الشعراء الفرسان، وأغلب شعره على شكل مقطوعات، أما القصائد فقليلة، وأطول قصيدة له [٢١] بيت (٢). واستشهد البحراني بـ [ديوانه] (٣) في موضع واحد في شرح النهج، وذكره باسم قيس بن زهير، وهي من قصائد الندم .

الديوان شرح نهج البلاغة

٥٣٢/٤ ٢٣ [بيتاً واحداً] (٤)

المبحث الثالث

موارد مجهولة المصدر

وهي الموارد التي يكون أصحابها بعيدين زمانياً عن المؤلف، ولم تكن لهم كتاب مؤلفة، وأخذ عنهم مؤلف الكتاب ولكن لا نعرف كيف وصلت لمؤلف الكتاب معلوماتهم، لذلك وضعتهم في مبحث خاص لهم، وهم:

١ - معاذ بن جبل (ت ١٨٨هـ/٦٣٩م):

(١) القصيدة من [٧٧] بيتاً، والمورد الشعري هو البيت الأول ولكن صدر البيت الموجود في [الديوان] يختلف عن [صدر البيت الموجود في الشرح] وهو كالاتي:

في كل أرض إذا يمتها وطن ما بين حر وبين الدار من نسب

(٢) المرزباني، معجم الشعراء، ج ١، ص ٣٢٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٢٠٦.

(٣) شعر قيس بن زهير، عادل جاسم البياتي، (بغداد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

(٤) القصيدة من [١١] بيتاً شعرياً، والمورد الشعري هو البيت الأول من القصيدة .

هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن كعب بن عمر بن أدي الأنصاري.

شهد العقبة الثانية شاباً^(١)، وشهد بدرأ (٢٢٣/هـ) وهو ابن عشرين وشهد أهداً (٢٢٤/هـ)، والخندق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، (٢٢٦/هـ) وبعثه الرسول إلى اليمن عاملاً ومعلماً^(٢).

قال جابر بن عبد الله الأنصاري كان معاذاً سمحاً يمتاز بأخلاق عالية^(٣)، وروى عنه عبد الله بن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وغيرهم^(٤).

اقتبس منه البحراني (نصين)، عن قوله تعالى: {J | H}، وعن حديث نقله عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو (تعلموا العلم فإن تعلمه الله حسنة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قرية في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السراء، والمُعِين على الضراء، والزين عن الأخلاء، والسلاح على الأعداء)^(٥).

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٤٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٧٢.

(٣) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر، ط ١، ج ٥ (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ١٨٧.

(٤) القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط ١، ج ٣، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص ١٤٠٢.

(٥) سورة الطارق (٨٦)، الآية ٩.

(٦) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٥٤٤.

٢- أبو ذر الغفاري (ت ٣٢٢هـ/٦٥٢م):

هو: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، وهو من السابقين إلى الإسلام الأولين ومن نجباء أصحاب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل، يقول الحق ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان ممن يحفظون أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عنه: حذيفة بن أسيد الغفاري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو الأسود الدؤلي وغيرهم^(١).

وأخذ عنه ميثم البحراني (نصاً واحداً)^(٢) حول قوله تعالى: ﴿إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَلَبَّيْكُمْ عِبَادُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٣) التي قام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يردد هذه الآية.

٣- ابن مسعود (ت ٣٢٢هـ/٦٥٢م):

هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ابن شمنح بن فار بن مخزوم الهذلي، وهو من الفقهاء والسابقين الأولين، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، وكان قارئاً للقرآن، فأحل حلاله وحرم حرامه، روى علماً كثيراً، حدث عنه أبو هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهم^(٤). ولي القضاء في مدينة الكوفة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٦.

(٢) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٦٢.

(٣) سورة المائدة(٥)، الآية ١١٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١١٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٦١.

رضي الله عنه، وبيت مالها^(١). واقتبس منه ميثم البحراني (نصين)، الأول: قول ابن مسعود (من أراد علم الأولين والآخرين فعليه بالقرآن)^(٢)، والثاني: مضمونها بأنه ذهب إلى العباس بن عبد المطلب، إذ أقبل رجل من باب الصفا عليه ثوبان أبيضان وعلى يمينه غلام مراهق، أو محتلم حسن الوجه، تفقوهم امرأة قد سترت محاسنها، فقصدوا حجر إسماعيل، فقال له العباس ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة^(٣). وذكره بصيغة قال ابن مسعود، ومرة أخرى عن ابن مسعود.

٤ - كعب الأحبار (ت ٥٣٤هـ/٦٥٤م):

كعب بن مانع الحميري اليماني، كان يهودياً وأسلم بعد وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، أسلم في زمن الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه)، وقدم من اليمن في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكان كثيراً ما يحدث عن الكتب الإسرائيلية وله معرفة كبيرة بكتب اليهود، توفي بمدينة (حمص) بالشام^(٤). واقتبس البحراني منه (نصاً) واحداً يتضمن الإشارة إلى (أوصاف موسى وهارون (عليهما السلام) والكلام حول فرعون هل هو فرعون يوسف أو غيره، ويذكر أيضاً وفاة هارون النبي قبل موسى (عليهم السلام) وبقي موسى (عليه السلام) بعده ثلاث سنين)^(٥).

(١) ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٤٩.

(٢) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣١٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٣؛ الذهبي، العبر

في خبر من غير، ج ٧، ص ٣١٠.

(٥) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٣١٩-٣٢٠.

٥- عبد الله بن عباس (ت ٦٨٨هـ/٦٨٧م):

هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب شيبه بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الهاشمي المكي، ولد بشعب بن هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، حبر الأمة، وأمام التفسير، ودعا له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال: (اللهم علّمه التأويل وفقهه في الدين)^(١)، وشهد ابن عباس مع الإمام علي (عليه السلام) وقعة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) وقتال الخوارج، وجعله الإمام علي (عليه السلام) والياً على البصرة ثم فارقها قبل أن يستشهد الإمام علي (عليه السلام)، وعاد إلى الحجاز، وكان يروي الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الإمام علي (عليه السلام) وأبي ذر وغيرهم، وعندما توفي صلى الله عليه محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة^(٢).

ومن تلاميذه: مجاهد، وسعيد بن جبير وغيرهم. روى عنه أنس بن مالك وعروة ابن الزبير وخلق كثير^(٣).

اقتبس عنه ميثم البحراني (٢٠) رواية تضمنت قوله: ما كنت أدري ما معنى قوله تعالى: {U t s}^(٤)، حتى جاء إعرابيان فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدعتها^(١)،

(١) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ج ١٠، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ٢٣٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج ١، ص ١٨٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٣، ص ٢٩١؛ الذهبي، سير أعلام

النبلاء، ج ٣، ص ٣٣١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٤.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٣٢.

(٤) سورة الأنعام (٦)، الآية ١٤.

وذكر الشياطين لا تحجب عن السماوات إلى أن ولد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمنعوا من السماوات كلها^(٢)، وذكره أن السماء والأرض كانتا شيئاً واحداً^(٣)، وذكره: إن مع كل إنسان ملكين أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار^(٤)، وذكره حول فالق الحب أي خالقه^(٥)، وذكره كلاماً للزبير^(٦)، وذكره عند دخوله على الإمام علي (عليه السلام) وهو يخصف نعله^(٧)، وكذلك يذكر تفسير لكلمة - الغيب - حيث يقول هو ما جاء به من عند الله^(٨)، وذكره، كونه عالماً بالخلق أينما كانوا وضابطاً لأحوالهم^(٩)، وذكر ابن عباس (رضي الله عنهما) بأن الرسول (صلى الله عليه وآله)، ذكر قوله تعالى: { o n m l k j } فيعرج ابن عباس إلى شرح الآية فيقول: عن شبّهات الدنيا وغمرات الموت وشدائد يوم القيامة^(١٠)، وكذلك قول ابن عباس حول شرحه للآية القرآنية الكريمة: { l k z } { m }^(١٢)، إذ يقول ابن عباس المقصود بها - الرزق والرحمة^(١١).

(١) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٩٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٩.

(٧) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٠٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤١١.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٢١.

(١٠) سورة الطلاق (٦٥)، الآية: ٢.

(١١) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٨٧.

(١٢) سورة الزمر (٣٩)، الآية: ٦٣.

وذكر تفسير قوله تعالى: { ! " # \$ % & ' (* + , }
 - {^(٢) فابن عباس يفسر الآية الكريمة وفحوى كلامه، هو مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر وتشبيهه بالأرض عذبة التربة وأخرى سبخة غير صالحة للزراعة^(٣)، وذكر آية أخرى وذكر تفسيرها في قوله تعالى: { q p o n m l k j i h g }^(٤)
 قال ابن عباس: هو عمار بن ياسر^(٥).

وذكر أن الإنسان المؤمن بعد موته، يبقيه مصلاه في الأرض ومصعد عمله في السماء^(٦)، وذكر ابن عباس للإمام علي (عليه السلام) أن يوليه شهراً ويعزله دهرًا، فقال الإمام علي - عليه السلام - كلا وما كنت متخذ المضلين عضداً^(٧)، وأخيراً ذكر تفسير قوله تعالى: { s r q } إلى قوله: { وَأَبْنِ السَّبِيلِ }^(٨) فيذكر ابن عباس بأن الفقير هو: المتعفف الذي لا يسأل والمسكين هو الذي يسأل^(٩)، وذكره بصيغة قال ابن عباس وروى ابن عباس.

٦ - زين العابدين - عليه السلام - (ت ٩٤هـ / ٧١٢م):

(١) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ١٩٥.

(٢) سورة الأعراف(٧)، الآية ٥٨.

(٣) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٣١٧.

(٤) سورة الأنعام(٦)، الآية ١٢٢.

(٥) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٤٩١.

(٦) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٢٧١.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٦٤.

(٨) سورة التوبة(٩)، الآية: ٦٠.

(٩) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٤٩٨.

هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الملقب بـ (زين العابدين) وكنيته (أبو الحسن)، وكان الإمام زين العابدين - عليه السلام - ثقة مؤمناً، عالياً، ربيعاً، ورعاً، كثير الحديث^(١)، ويقول الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين - عليه السلام - ولا أحد أفقه منه، وهو من أفضل أهل بيته، وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى زين العابدين لكثرة عبادته^(٢). كان زين العابدين (عليه السلام) يروي الحديث عن أبيه وعمه الحسن عن جده علي بن أبي طالب - عليهم السلام -، أما رواية حديثه فهم زيد وعبد الله والباقر (عليهم السلام) وغيرهم^(٣).

واقتبس منه ميثم البحراني (نصين)، أحدهما دعاء من أدعية زين العابدين - عليه السلام - " يا من لا يزيدك كثرة العطاء إلاّ كرمًا وجوداً "^(٤)، والآخر هو وصية لولده الإمام محمد الباقر (عليه السلام) هي " يا بني عليك بتجرع الغيظ من الرجال فإن أباك لا تسره بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم "^(٥) وذكره بصيغة عن زين العابدين (عليه السلام)^(٦).

٧- سعيد بن جبیر (ت ١١٣/٧٩٥م):

-
- (١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٨٧.
- (٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٦٠-٣٧٥.
- (٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٢٢.
- (٤) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٣٣.
- (٥) وهي الإبل الحمراء، وتكون أصبر الإبل على الهجير، والعرب تقول: خير الإبل حمراها، ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢١٠.
- (٦) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٧٢.

هو: سعيد بن جبير بن هشام، الإمام الحافظ، المقرئ، المفسر، كان يحدث في الكوفة وهو من المعاصرين لابن عباس، كان ورعاً، تقياً، ثقة، صدوقاً، كان يروي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما^(١).

قتله الحجاج النخعي^(٢)، ودعا على الحجاج وقال: (اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي) وعاش الحجاج بعد مقتل سعيد بن جبير (١٥) ليلة وكان يقول: ما لي ولسعيد بن جبير^(٣).

أخذ عنه البحراني (نصاً واحداً) وهذا النص يتعلق بخلق الله سبحانه وتعالى لآدم - عليه السلام - وهو " قال يا رب ألم تخلقني بيدك بلا واسطة؟ قال : بلى قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى قال ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال بلى قال: إن تبت وأصلحت أتردني إلى الجنة؟ قال نعم"^(٤) وهو قوله تعالى: {فَلَقَّيْنِي بِأَدَمٍ مِنْ رَبِّي، كَلِمَاتٍ} ^(٥)، وذكره بصيغة روى سعيد بن جبير.

٨ - محمد الباقر (عليه السلام) (ت ١١٤هـ/٧٣٢م):

هو: الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، العلوي، الفاطمي، المدني، وهو أحد الأئمة الأثني عشر المعصومين، وأشتهر بلقب (الباقر) من: بقر العلم، أي

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٢٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٧٤.

(٢) هو الحجاج بن يوسف النخعي، كان جباراً ناصبياً خبيثاً سفاكاً للدماء أهلكه الله في سنة

(٣) (٧١٣هـ/٧١٣م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٤٢.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ١١٥.

(٥) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣١١.

(٦) سورة البقرة (٢)، الآية ٣٧.

شقه فعرف أصله وخفيه، وكان ثقة كثير العلم والحديث، وهو تابعي جليل، كبير القدر^(١)، وكان أحد أعلام هذه الأمة عملاً وعلماً وسيادة وشرفاً، روى حديثه ابنه الإمام الصادق (عليه السلام)، والحكم بن عتيبة، والأعمش، والأوزاعي، وعطاء، وعمرو بن دينار، والزهري، وغيرهم^(٢). اقتبس منه البحراني (نصين)، الأول فحواه (لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق السماء)^(٣)، والثاني أنه قال: (بأن الله سبحانه وتعالى وكل بمحمد - صلى الله عليه وآله - ملكاً عظيماً من فصل عن الرضاع يرشده إلى الخير ومكارم الأخلاق ويصدّه عن الشر ومساوئ الأخلاق)^(٤)، وذكره بصيغة روى الباقر محمد بن علي (عليه السلام).

٩- عبد الله بن الحسن (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م):

هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وأمه فاطمة بنت الإمام الحسين (عليه السلام) كنيته أبا (محمد)، كان من العبّاد، وكان له شرف وعارض وهيبة ولسان شديد وكان راوٍ للأحاديث^(٥). وهو ثقة جليل القدر، ومات في حبس أبي جعفر المنصور وناهز عمره (اثنين وسبعين) سنة^(١). أخذ منه ميثم البحراني (نصاً) واحداً، وهو يوصي ابنه (احذر مشورة

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤٠٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٩٤؛ ابن العماد

الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٢، ص ٧٣.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٣٨.

(٣) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٥٠.

(٤) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٣٦٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٨٥.

الجاهل وإن كان ناصحاً كما تحذر عداوة العدو العاقل^(٢)، وذكره بصيغة قال عبد الله بن الحسن.

١٠ - موسى الكاظم (عليه السلام) (ت ١٨٣هـ/٧٩٩م):

هو: أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - ويدعى: بالعبد الصالح، لكثرة عبادته واجتهاده، وهو غاية في الحلم والسماحة، جواداً كريماً، ثقة، صدوق، استشهد في سجن الرشيد العباسي ببغداد، الذي كان يشرف عليه السندي بن شاهك^(٣)، وكانت أخت السندي: إذا نظرت إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل^(٤). وذكر البحراني (نصاً) واحداً فحواه (عن المعلمين والحوكة)^(٥)، وذكره بصيغة عن موسى بن جعفر (عليه السلام).

(١) ابن جبّان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ أبو حاتم الدارمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)،

الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ج ٧، (حيدر آباد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ص ١، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٣٠٠.

(٢) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١١٩.

(٣) ترجمته في، الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، ابن أبي حاتم

(ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ج ٨، (بيروت،

١٣٧١هـ/١٩٥١م)، ص ١٣٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٥، ص ١٤؛ ابن الجوزي،

صفة الصفوة، ج ١، ص ٣٩٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٦، ص ٥٣٨، الذهبي، سير أعلام

النبلاء، ج ٦، ص ٢٢١.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج ١٥، ص ١٤.

(٥) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٥٢٣.

١١ - علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م):

أبو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين وكان من أهل العلم والدين والسؤدد بمكان، وقد تصدى للفتيا وهو شاب، ولا يوجد في ذلك الزمان أفضل ولا أعلم ولا أروع منه^(١)، كان يفتي في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهو بن نيف وعشرين سنة، روى عنه أئمة الحديث، آدم بن إياس ونصر بن علي الجهضي، ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم، استشهد الإمام علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) بطوس سنة (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م) وقد سم من ماء الرمان^(٢)، وقيل: دس له السم في العنب^(٣).

وأخذ البحراني منه (نصاً) واحداً وفتحوى النص سئل الإمام الرضا (عليه السلام) معنى (الجواد) فأجاب بشكل مفصل، وذكره البحراني بعبارة: أشار علي بن موسى الرضا (عليه السلام)^(٤).

١٢ - الحسن العسكري - عليه السلام - (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م):

هو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق - عليه السلام - العلوي الحسيني، أحد الأئمة الاثني عشر، وهو والد الإمام

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٣٨٨-٣٩٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٥٠٤.

(٢) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٨٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٥٠٤.

(٤) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٣٥.

المنتظر - عج -، كنيته (أبو محمد) ولقبه العسكري، وكان يسكن سر من رأى^(١). وأخذ عنه البحراني رواية واحدة تتضمن تفسير قوله تعالى: { 7 8 9 }^(٢)، والذي فسرها الإمام وفحوى كلامه (إنَّ الصراط صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل، والصراط الآخر هو طريق المؤمنين إلى الجنة)^(٣).

١٣ - أبو يزيد البسطامي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م):

طيفور بن عيسى بن علي، أحد مشايخ الصوفية، وكان من العرفانيين، سئل ذات مرة، بأي شيء وصلت إلى المعرفة؟ فقال: ببطن جائع وبدنٍ عارٍ، وله مقامات مشهورة، وله شطحات^(٤).

واقتبس منه ميثم البحراني (نصاً) واحداً، وهو: عن كرامات الله تعالى في حق البشر غير متناهية، وذكره بصيغة قال أبو يزيد البسطامي^(٥).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٣٥٣؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ١،

ص ٣٧٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، ص ٢٦٥.

(٢) سورة الفاتحة (١)، الآية ٦.

(٣) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٥؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ١، ص ٣٧٥.

(٥) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٩٩.

- منهج ميثم البحراني في كتابه شرح نهج البلاغة -

من خلال الإطلاع على مقدمة الكتاب . شرح نهج البلاغة . بدأ ميثم البحراني بذكر السبب الذي دفعه . لشرح نهج البلاغة . حيث ذكر في المقدمة بأنه قام بشرح النهج بطلب من الوزير (علاء الدين عطا ملك الجويني^(١)) حيث فرغ من شرحه في سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ببغداد، طبع أولاً في طهران سنة (١٢٧٦هـ/١٨٥٩م) في مجلد ضخم حجرى قديم^(٢) . ويقول في مقدمة الشرح، بأنه قد سبقني إلى شرح هذا الكتاب جماعة من أولي الألباب، وعلى الناقد أن يميز القش من اللباب والسراب من الشراب^(٣) . ويقول في بداية كتابه "بأنى عاهدتُ الله سبحانه وتعالى أنى لا أنصر فيه مذهباً غير الحق ولا ارتكب هوأً لمراعاة أحدٍ من الخلق"، ومن خلال الإطلاع على مقدمة الكتاب اتضح لي المنهج الذي سلكه ميثم البحراني في شرح كتابه^(٤) وهذا الكلام يدلُّ على الوسطية والاعتدال.

. نهج البلاغة . حيث رتب المقدمة على ثلاث قواعد :

- القاعدة الأولى: في مباحث الألفاظ، ويقسمها على فصول ومباحث .
- القاعدة الثانية: في الخطابة، ويقسمها على مباحث، حقيقة الخطابة وفائدتها^(٥) ، وموضوع الخطابة وأجزائها^(٦) ، ومبادئ الخطابة^(٧) . وأقسام الخطابة بحسب أغراضها^(٨) .
- القاعدة الثالثة: في بيان أن الإمام علي . عليه السلام . كان مستجمعاً للفضائل الإنسانية وفيها عدة وجوه :

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٢.

(٢) إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٨٥.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣١.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٤.

الأول: نسبه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (١).

الثاني: سبقه إلى الإسلام وفضيلته في ذلك ظاهرة .

الثالث: مجاهدته أعداء الله ونصرته للدين والدفاع عنه ومقاماته في ذلك مشهورة مأثورة تكاد لا تحصى كثرة (٢).

الرابع: تخصيص الرسول . صلى الله عليه وآله . تزويجه فاطمة الزهراء . عليها السلام . .

الخامس: كون الحسن والحسين (عليهما السلام) اللذين هما سيدا شباب أهل الجنة ولديهِ وذلك فضل عظيم (٣).

السادس: ذكر الآيات القرآنية وأقوال الرسول الأكرم . صلى الله عليه وآله . في حق الإمام علي . عليه السلام . .

السابع: ذكره بأن جميع فرق الإسلام تنتهي في علومهم إليه (٤).

فيقول: بأن المتكلمين، أي المعتزلة يُنسبوا إليه من خلال مشايخهم مثل واصل بن عطاء، وأما الأشعرية، أن أستاذهم أبو الحسن الأشعري وقد كان تلميذاً . لأبي علي الجبائي . وهو من مشايخ المعتزلة (٥).

أما الشيعة وانتسابهم إليه ظاهر فإنهم يتلقون العلوم عن أئمتهم إلى أن ينتهي إليه وهو إمامهم الأول (٦)، وأما المفسرون فرئيسهم ابن عباس (رضي الله عنه) وقد كان تلميذ الإمام علي . عليه السلام . (٧).

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٤.

(٦) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٤.

وأما الفقهاء فمذاهبهم المشهورة أربعة، الإمام أبو حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل، فإنهم ينتهون أيضاً إلى الإمام علي . عليه السلام .^(٢) . وبعدها يذكر ترجمة للشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) يذكر اسمه ونسبه ومولده ووفاته ومكان دفنه^(٣) .

- وبعد هذه المقدمة، يقوم بشرح . كتاب نهج البلاغة . من خلال ذكر الخطبة أو الرسالة أو الكلام؛ لأنّ النهج قسمه الشريف الرضي على خطب ورسائل وكلام، فيذكر الشارح البحراني جزءاً من الخطبة مثل (الحمد لله) إلى قوله (ولا يستوحش لفقده)^(٤) ، حتى إذا انتهى من الخطبة أو الكلام قال: (أقول)^(٥) .

. ومن منهجه الإسناد إلى المصادر، حيث تنوعت طرق نقل ميثم البحراني للروايات فمنها :

- ١- الإسناد إلى المصدر : مصرحاً باسم الكتاب والمؤلف مثل: روى أبو جعفر الطبري في تاريخه " أن علياً . عليه السلام . كان في ماله بخير ... " ^(٦) ومن هذه الأمثلة كثيرة .
- ٢- الإسناد إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف دون تسمية الكتاب مثال على ذلك قال الجوهري: " يُراد بها المدح ... " ^(٧) ، أو بقول: (وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة أخرى، فقال: من أحبنا فليقصر على التعلل من الدنيا)^(٨) .

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٤ .

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٥ .

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٤ .

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٤ .

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٤ .

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣٨ .

(٧) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ٢، ص ١٢٧ .

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٢ .

- ٣- الإسناد على مبهم، مثل: قال بعض المفسرين، أو [روي] (١) .
- ٤- ومن منهجه، دحض الآراء الفاسدة وتفنيدها حيث يقول: (أما الأولون فاليهود والنصارى، والصابئة، والمجوس، وقد كانت أديانهم اضمحلت من أيديهم وإنما بقوا متشبهين بأهل الملل ... إلى أن يقول: إلى غير ذلك من هذيانهم وخبطهم (٢) .
- ٥- ومن منهجه الاقتضاب في شرح الخطبة أو الرسائل أو الكلام وتوجد على ذلك أمثلة كثيرة منها : عندما يشرح كلام الإمام علي . عليه السلام . حول بني أمية (إن بني أمية ليفوقوني تراث محمد (صلى الله عليه وآله) تفويقاً، والله ليئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض اللحام الودام التربة) (٣) ، فيشرح هذا الكلام في نصف صفحة . وهناك أقصر شرح لكلام الإمام علي . عليه السلام . نحو قول الإمام (اذكروا انقطاع اللذات، وبقاء التبعات، يشرحها البحراني بأربع كلمات فقط حيث يقول: والغرض التنفير عن الدنيا (٤) . وهذا أقصر شرح في النهج .
- ٦- ومن منهجه إسناد الروايات والحوادث التاريخية إلى المصادر (سلسلة الرواة)، مثل روى أبو جعفر الطبري في تاريخه (٥) . أو روى الطبري في تاريخه (أن موسى وهارون قدما مصر ...) (٦) ، وقال الطبري روي عن ابن عباس (إن الله تعالى أوحى إلى آدم لما أهبط إلى الأرض ...) (٧) وروى الطبري في تاريخه عن عباد بن

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٥٨ .

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٥٥ .

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٨٧ .

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص ٥٢٨ .

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٣٨ .

(٦) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٤، ص ٣١٩ .

(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٢٧ .

عبد الله قال: سمعتُ علياً . عليه السلام . أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت قبل الناس لسبع سنين^(١) .
ويذكر أيضاً، ويقول: (في مسند أحمد عنه عن مسروق قال: قالت لي عائشة . رضي الله عنها . إنك من ولدي..)^(٢)، أو يقول (ما رواه أحمد في مسنده)^(٣)، أو يقول (وفي صحيح مسلم والبخاري: كانت وجوه الناس مختلفة إليه وفاطمة لم تمت...)^(٤)، أو يقول (والمقول عن المدائني في كتاب الفتوح)^(٥) .

أما الروايات التي أوردها وهي غير مسندة فهي كثيرة، حيث يذكر قال: رسول الله صلى الله عليه وآله . ولم يذكر سندها، أو من ذكر هذه الرواية، ولم يذكر أسماء الرواة أي سلسلة الرواة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أفرح بتوبة من العبد المذنب) وقال . صلى الله عليه وآله وسلم . (لو علمت الخطايا إلى السماء ثم ندمت عليها لتاب الله عليكم)^(٦) .

قال رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . " استرشدوا العاقل ثرشدوا ولا تعصوه فتندموا"^(٧)، أو: قال النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . " من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له "^(٨)، أو يذكر، أشار الرسول . صلى الله عليه وآله . " يحشر

(١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٤.

(٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الجامع الصغير، دار

الفكر للطباعة والنشر، ج ١، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص ٤٩.

(٨) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٢٢٧.

المرء مع من أحب ولو أحبَّ أحدكم حجراً لحشر معه " (١) ، أو يقول: كما أشار سيد المرسلين . صلّى الله عليه وآله . " يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان: الحرص والأمل " (٢) ، ومن هذه الشواهد كثيرة .

٧- الأمانة العلمية بحيث وجدته من خلال قراءتي الدقيقة لكتابه . شرح نهج البلاغة . بأنه، رجل، أمين، ومنصف، وعادل، في نقل الأخبار والحقائق دون تحريف أو إضافة ولم ينحاز لطائفة أو فئة على حساب أخرى .

ومثال على ذلك، حيث يقول: ويلزم من هذا الاحتجاج أحد أمرين: أما بقاء الأنصار على حجتهم لقيام هذه المعارضة، أو كونه . عليه السلام . أحق بهذا الأمر وهو المطلوب، والله أعلم بالصواب (٣) .

٨- ومن منهجه أيضاً . أخذ المعلومات التاريخية من كتب التاريخ العامة مثل تاريخ الطبري (٤) ، أو كتاب (الفتوح) للمدائني (٥) ، وعندما يريد شرح خطبة للإمام عليه . عليه السلام . التي ذكر فيها خلق الطاووس، ذهب الشارح إلى كتاب (الحيوان) للجاحظ (٦) ، وإذا أراد معنى كلمة ذهب إلى المعاجم اللغوية مثل كتاب (الصاح) للجوهري (٧) وغيرها من الكتب الأخرى، بحيث اعتمد الشارح على كتب متنوعة في التاريخ والأدب واللغة وغيرها.

٩- استشهاده بالآيات القرآنية:

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٤٧.

(٦) البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٣، ص ٣٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨٠، ج٢، ص ١٢٧.

ومن منهج الشارح ميثم البحراني هو الاستشهاد بالآيات القرآنية، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات الشرح من ذكر آية قرآنية أو أكثر، وعندما يذكر الآية القرآنية في بعض الأحيان يذكر معها حديث نبوي شريف، مثال ذلك: عندما يذكر قوله تعالى: { < } (١) يعضدها بحديث نبوي، قال النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . : "اللهم أجعلها أذن علي . عليه السلام . ويذكر الشارح بعد ذلك، إذ يقول: لا شك أن الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . كان مُجاب الدعوة (٢)، وأما الشواهد على ذكر الآيات القرآنية: { U t s } (٣) ، قال ابن عباس: ما كنتُ أدري ما معناها حتى جاء أعرابيان يختصمان على بئرٍ فقال أحدهما أنا فطرتهما أي ابتدعتها (٤).

{ + } (٥) أي مجزيون (٦) . يفسر معنى الآية . .

وعندما يذكر خطبة للإمام علي . عليه السلام . أو كلام أو رسالة له يذكر آية قرآنية مثل قوله تعالى: { 1 O / . - } (٧) يفسر ويذكر حكم هذه الآية، إذ يقول: يكفينا من صدق هذا الحكم التنبيه على بعض جزئيات نعم الله تعالى على العبد، فنقول: إن من جملة نعمه تعالى على الإنسان أن أكرمه بملائكته وجعله مسجوداً لهم ومخدوماً (٨)، ثم

(١) سورة الحاقة (٦٩)، الآية: ١٢.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٥٢.

(٣) سورة الأنعام (٦)، الآية ١٤.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٠٥.

(٥) سورة الصافات (٣٧)، الآية: ٥٣ .

(٦) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٠٥.

(٧) سورة لقمان (٣١)، الآية: ٢٠.

(٨) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢١٠.

يذكر أنواع من الملائكة فيقول: منهم الذين يتولون إصلاح بدنه والقيام بمهامه وحوائجه وإن كانوا على مراتب، فجعل سبحانه وتعالى لهم رئيساً حوله كالوزير الناصح المشفق^(١).

١٠ - اعتماده كتب التفاسير :

وعندما يذكر قوله تعالى: { وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا }^(٢) هنا يقوم الشارح بتفسير الآية الكريمة، إذ يقول: فإن كل واحد منها موكل بفعل خاص ولها مقام خاص لا يتعداه ولا يتجاوزه، وهو منهجه التفسيري.

وكذلك يعضد منهجه التفسيري بآيات أخرى مثل يذكر قوله تعالى لتعضيد قول الإمام علي (عليه السلام) وصحته يذكر قوله تعالى: { [ZY] \ [^] }^(٣) ثم يقوم بشرح وتفسير الآية، إذ يذكر بأنهم أي الملائكة بأسرهم متحركون بمصالح الإنسان ومنافعه من أول حياته إلى حين وفاته بإذن المدبر الحكيم^(٤).

وكذلك يذكر أقوال . بعض المفسرين . في بعض الآيات القرآنية، إذ يقول: قال جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: { مِنْ أَسْمَاءٍ مَاءٌ فَسَّاتٌ أَوْدِيَةٌ يَّقْدَرُهَا }^(٥) يذكر تفسيرهم لهذه الآية، إذ يقولون: بأن الماء هو العلم، والأودية قلوب العباد، وبإنزاله إفاضته على القلوب^(٦). ونجد هناك بعض الصفحات كلها آيات قرآنية

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٠.

(٢) سورة المدثر (٧٤)، الآية: ٣١.

(٣) سورة الصافات (٣٧)، الآية: ١٦٤.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢١٢.

(٥) سورة الرعد (١٣)، الآية: ١٧.

(٦) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٥٨.

على سبيل المثال لا الحصر ^(١). ويستشهد بالآيات القرآنية مثل قوله تعالى: { d c }
p onml kj i h } ^(٢)، وكذلك قوله تعالى: { h g f e }
{ u t s r q } ^(٣). وهنا يذكر تفسير لقوله تعالى في بعض الأحيان يفسر ويعضد
بأيةٍ أُخرى ^(٤).

وعندما يذكر بأن الله سبحانه وتعالى أدب نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) هنا
الشارح يستشهد بأية قرآنية { X W V U T S } ^(٥)، ثم يقول: إنَّ سر
ذلك استجلاب الألفة لهم والمحبة بينهم عند سكونهم إليه ليجتمعوا على قبول أقواله ^(٦)،
وعندما يذكر آية أُخرى تدلُّ على الجفوة والتكبر كقوله تعالى: { 4 3 2 1 0 }
87 65 : 9 > = < ; : } ^(٧)، ثم بعد ذلك يذكر شرح لخطية
الإمام علي . عليه السلام . إذ يقول: بأنه تدور أعينهم حيرةً وتردداً وخوفاً من أحد أمرين: إما
مخالفة دعوته، أو الإقدام على الموت، وفي كلا الأمرين خطر، ثم شبّه حالتهم تلك في
دوران أعينهم وحيرتهم بحال المغمور في سكرات الموت، الساهي فيها عن حاضر أحواله

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٠٣.

(٢) سورة ق (٥٠)، الآية: ٢٢.

(٣) سورة البقرة (٢)، الآية: ٢٦٢.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٠.

(٥) سورة الشعراء (٢٦)، الآية: ٢١٥.

(٦) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢١.

(٧) سورة آل عمران (٣)، الآية: ١٥٩.

(١)، ثم يعضد شرحه هذا، بقوله تعالى: {k j i h g f e d c } (٢).

ثم يوضح ويبين معنى الارتحال، وقد علمت أن لكل ارتحال وسفر زاداً علمت أن أكرم الزاد وأحسنه في هذا الطريق ليس إلاّ التقوى والأعمال الصالحة التي هي غذاء للعقول ومادة حياتها (٣). ويؤيد شرحه هذا للخطبة بقوله تعالى: { = < ; : 9 } (٤)، وحتى عندما يذكر أبيات من الشعر المنسوب للإمام علي . عليه السلام . مثل:

أي يومي من الموت أفرُّ

يوم لم يقدر أم يوم قدر

يوم لم يقدر فلا أربه

يوم قد قدر لا يغني الحذر (٥)

فهنا يذكر قوله تعالى: {k j i h g f e d c b } (٦) أو

قوله تعالى: {z y w v u t s r p o n } (٧).

وهكذا في باقي شرحه للنهج، فإنه يدعم قول الإمام علي . عليه السلام . بالآيات

القرآنية المناسبة لكل خطبة أو كلام من قول الإمام عليه . عليه السلام . .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص ١١٠.

(٢) سورة الأحزاب(٣٣)، الآية: ١٩.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٢، ص ١٦٤.

(٤) سورة البقرة(٢)، الآية: ١٩٧.

(٥) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص ٢١٥.

(٦) سورة آل عمران(٣)، الآية: ١٤٥.

(٧) سورة الأعراف(٧)، الآية: ٣٤.

وأرى أن ميزة شرح نهج البلاغة لميثم البحراني، عن غيره من الشروح الأخرى هو جامع لفنون اللغة العربية والأدبية والتاريخية .

١١ - الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة :

ومن المنهجية المتبعة عند ميثم البحراني هو الاستشهاد بالأحاديث النبوية، وأهل بيته الأطهار . صلوات الله عليهم أجمعين . وبما أن الرسول الأعظم . صلى الله عليه وآله وسلم . هو نبي الرحمة والمحبة والألفة، وبسبب هذه الخصال الحميدة، بذل الأمان لليهود والنصارى والمجوس^(١) .

وفي بعض الأحيان عندما يوضح الشارح الحديث أو يذكر شرح ما لخطبة الإمام أو قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعندما يقول بأن النبي هو إمام الأئمة قول: " آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة" ، وعندما يتكلم عن الزهد فيقول: هو الإعراض من غير الله وقد يكون باطناً إلا أن المنتفع به هو الباطل، قال صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، بل ينظر إلى قلوبكم ونياتكم " وعندما

يتكلم عن الرياء يذكر قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : " الرياء قنطرة الإخلاص " ^(٢)، وكذلك يستشهد بأحاديث الأئمة المعصومين . عليهم السلام . ، إذ يروي عن الباقر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: " لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق السماء أمر الرياح فضربن البحر حتى أزيد فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من غير

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٨٨.

(٢) السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الباقي (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، فتاوى السبكي، نشر:

دار المعرفة، (بيروت)، ص ١٦١.

نار، فخلق الله منه السماء)، وعندما يذكر ابن ميثم البحراني مثل هذه الأحاديث يذكر وهو في معرض شرح خطبة للإمام عليه . عليه السلام . ويؤيدها بهذه الأحاديث والروايات (١). وكذلك عندما يطلق اسم . العارف . على الله تعالى لا يجوز لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنه بحسب الحديث المروي عنه " إنَّ لله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة " وعندما يذكر هذا الحديث يقول: إنَّ علماء النقل أجمعوا بأنَّ هذا ليس منها (٢). وكذلك يعقب الشارح البحراني بأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، واستأثرت به في علم الغيب عندك " فيقول بعد هذا الحديث إن هناك بعض الأسماء استأثرت الله سبحانه وتعالى لنفسه (٣) .

ومن منهجه نقل الأحاديث من كتاب الصحاح والأسانيد مثل مسند أحمد بن حنبل وصحيح البخاري و صحيح مسلم ، إذ ينقل منه وصف قول الرسول الأكرم . صلى اله عليه وآله وسلم . عن الخوارج، إذ يقول: " إنهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة(٤) " ومناسبة ذكر هذا الحديث عندما يقوم بشرح خطبة الإمام علي . عليه السلام . في أهل النهروان (الخوارج)، فيقوم الشارح البحراني بشرح قضيتهم مع الإمام وأمر التحكيم الذي دار في معركة صفين بين جيش الإمام علي . عليه السلام . وجيش معاوية بن أبي سفيان، وقضية رفع المصاحف (٥) .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٢٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٨.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٢٤٨.

(٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ/٤٤٨م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، نشر: دار المعرفة، ج ٢، (بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ص ٢٨٦.

(٥) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٢٥.

وعندما يذكر الإمام علي . عليه السلام . خطبة عن يوم النحر وفضل الأضحية، يستشهد الشارح ميثم البحراني بحديث نبوي شريف، إذ روي عن رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . قال: " ما من عمل يوم النحر أحبُّ إلى الله عزَّ وجل من إراقة دم، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع الأرض فطيبوا بها نفساً " (١) .

وعندما ذكر هذا الحديث أيضاً تعضيداً لخطبة الإمام . عليه السلام . وهكذا تقريباً في أغلب كتابه . شرح نهج البلاغة . يعضد قول الإمام علي . عليه السلام . تارةً بالقرآن الكريم وتارةً أخرى بالأحاديث النبوية الشريفة، وعندما يذكر كلام الإمام علي . عليه السلام . لأبي ذر (٢) لما أخرج إلى الريدة (٣) يذكر قول لأبي ذر، إذ يقول: أنا أبو ذر الغفاري فمن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله (صلى اله عليه وآله وسلم) سمعتُ رسول الله يقول: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق " (٤)، ويذكر الشارح قصة إخراجهم إلى الريدة ووفاته فيها .

وعندما يذكر كتاب الإمام . عليه السلام . إلى الحارث الهمداني يقوم بشرحه ويذكر الأحاديث التي تتماشى مع مناسبة الكتاب، إذ يذكر قول الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . كما أشار سيد المرسلين " إنَّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض فيه إلى نفسك

(١) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجه، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية، ج ٢، (بيروت)، ص ١٠٤٥ .

(٢) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، ويُعدُّ من نجباء أصحاب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وكان خامس خمسة في الإسلام، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٤٦ .

(٣) بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة مفتوحة، وتُعدُّ من قرى المدينة المنورة، وتبعد عنها مسير ثلاثة أيام تقريباً، وتقع على طريق قوافل الحجاج، وفيها قبر الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري(رضي الله عنه)، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٤ .

(٤) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٨٥ .

عبادة الله، فإنَّ المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى" (١)، وهنا يشرح هذا الحديث، إذ يقول البحراني بل تأخذ منها عفوها ونشاطها في العبادة إلاَّ الفريضة فإنه لا يجوز المساهلة فيها (٢).

١٢ - الاستشهاد بالشعر :

ومن منهجية كمال الدين ميثم البحراني الاستشهاد بالأبيات الشعرية، إذ يذكر اسم الشاعر وتارةً أخرى لا يذكره فيقول قال الشاعر، وسوف أذكر نماذج من أقوال الشعراء، وهذه الأبيات الشعرية كلها هي إذا يذكرها يؤيد فيها قول الإمام عليه . عليه السلام . فعندما يذكر قول الإمام . عليه السلام . في خطبته المعروفة بالشقشقية، وعندما يبدأ بشرحها ويذكر قول الإمام علي . عليه السلام . لا يرقى إليه الطير، يذكر الشارح هنا قول الشاعر أبو تمام :

مكارم لجت في علو كأنما

تحاول ثاراً عندَ بعض الكواكب (٣)

وعندما يذكر خطب الإمام أو كلامه . عليه السلام . وفيها بعض الأبيات الشعرية، أما صدر البيت أو عجزه، يقوم الشارح البحراني بإكمال البيت الشعري، فإذا ذكر الإمام علي . عليه السلام . صدر البيت يكمل عجزه، فعلى سبيل المثال ذكر صدر البيت الشعري فأكمّله بالعجز وقال هذا البيت للشاعر الجاهلي امرؤ القيس، القصيدة أولها:

فدع عنك نهياً صيح في حجراته

(١) البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى، نشر: دار المعارف النظامية، ط١، ج٣، (حيدر آباد، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)، ص ١٨.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٥، ص ٢٧٤.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج١، ص ٤٢٧.

ولكن حديث ما حديث الرواحل^(١)

وكذلك يستشهد بأشعار الإمام المنسوبة إليه عندما يذكر كلام له ويريد شرح عبارة .
وحيث لا يطيش السهم . يقوم بشرح العبارة وبعدها يذكر الشعر المنسوب إلى الإمام علي .
عليه السلام . .

أي يومي من الموت أفر

يوم لم يقدر أم يوم قدر

يوم لم يقدر فلا أربه

يوم قدر قدر لا يغني الخدر^(٢)

وكذلك عندما يذكر كتاب الإمام علي بن أبي طالب . عليه السلام . إلى معاوية ابن
أبي سفيان يذكر فيه الإمام . عليه السلام . عمه حمزة وأخيه جعفر . عليهما السلام . فالشارح
البحراني هنا يذكر شرف بني هاشم في حياتهم وموتهم على بني أمية ويذكر فيه الأبيات
المنسوبة إلى الإمام علي . عليه السلام . في الفخر إلى معاوية .

وجعفر الذي يضحى ويمسي

يطير مع الملائكة ابن أُمي^(٣)

ومن منهجيته في الشعر يذكر قول الشاعر أبي الطيب المتنبي، إذ يقول: قال أبو
الطيب :

(١) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٥٢٣ .

ثقال إذ لاؤوا خفاق إذا دعوا

قليل إذا عدوا كثيراً إذا شدوا

فهنا يعنف المتخلفين عن القتال (١).

ومن كلام له . عليه السلام . يوبخ عمرو بن العاص يذكر قول المتنبي أيضاً :

وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ

طلب الطعن وحده والنزالاً (٢)

وكذلك يذكر قول أبو فراس الحمداني :

ولا خير في وضع الأذى بمذلة

كما ردها يوماً بسوءته عمرو (٣)

ويقول أن عمرو بن العاص علمكم كشف الأستار، ثم يقول :

أفي كل يوم فارس ذو كريهة

له عورة وسط العجاجة باديه

يكف لها عنه علي سنانه

ويضحك منها في الخلاء معاويه

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٧.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ٢، ص ٣٦٤

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٤.

بدت أمس من عمرو فقتع رأسه

وعورة بسر مثلها حذو حاذيه

فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا

نشدتكما لا تلقيا الليث ثانيه^(١)

والشيخ ميثم البحراني عندما يذكر خطب الإمام . عليه السلام . يذكر الأبيات الشعرية المناسبة للحادثة، ويذكر الشارح بأن أحب الأشياء إليه الموت، وأنه قد لاحظ هذه الحال أبو الطيب فقال:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن تكون أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن أرى

صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا^(٢)

وفي كثير من الأحيان في منهجيته يذكر فيها قال الشاعر ولم يذكر اسمه وُعدُّ منهجية لدى الشارح، ولكن مثل هكذا منهجية تتعب المتلقي والقارئ وبالخصوص في عصرنا هذا، إذ يريد القارئ كل شيء واضح لديه ومعرف ولا يريد البحث، وتُعدُّ من منهجيات الكتاب القدماء، وفي شرح نهج البلاغة . للشيخ ميثم البحراني توجد الكثير من هذه الشواهد، إذ يذكر قال الشاعر، وسأذكر بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر، يذكر كما قال:

(١) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ .

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ٣ ، ص ٤٧١ .

وفي كل شيء له آية

تدلُّ على أنه واحد^(١)

ومنها قول الشاعر :

ألا أيما الدنيا كظل غمامة

أظلت يسيراً ثم حقت فولت^(٢)

أو قول الشاعر :

إذا قصرت أسيفنا كان وصلها

خطانا إلى أعدائنا فنضارب^(٣)

وهكذا في باقي الأجزاء وهي كثيرة، وبحث عن قوله قال الشاعر وذكرت فيه اسم الشاعر والقصيدة ومن كم بيت تتكون القصيدة وذكرت كل هذه التفاصيل في موارد الشعرية

١٣- ذكر آراء وأقوال الشارحين بصيغة المحاورة :

وتعدُّ هذه المنهجية من أكثر المنهجيات في . شرح نهج البلاغة . لابن ميثم البحراني، إذ يطرح مجموعة من الآراء والأقوال لشارحين غيره ويطرحها بصيغة المحاورة، وفي النهاية

(١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٧٤ .

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص ٢٢٠ .

(٣) المصدر نفسه، ج٢ ، ص ٢٤٥ .

يعطي رأيه، فعندما يذكر فقرة من خطبة أو كلام للإمام علي بن أبي طالب . عليه السلام . مثل قوله: " الذي ليس لصفته حدٌ محدود ولا نعت موجود"، يذكر كلمة (أقول) ليس لمطلق ما تُعدّه عقولنا من الصفات السلبية والإضافية نهاية معقولة تقف عندها فيكون حداً لها، وليس لمطلق ما يوصف به أيضاً وصف موجود يجمعه فيكون نعتاً له ومنحصراً فيه .

وبعدها يذكر (قال) أبو الحسن الكيدري^(١)، وبعد كلمة (قال) يذكر (قول) وقيل هنا للتضعيف، فهنا يذكر وي طرح الآراء حول معنى الخطبة أو الكلمة أو الجملة المقتطعة من الخطبة ويعطي أقوال العديد من العلماء ويبين القول أو الوجه الصحيح^(٢). وبعد هذا التفصيل وإعطاء الآراء يذكر (قلت)^(٣) أي هنا يسأل ويجيب .

يعني دائماً يذكر كلمة (قال) و(قلت) أي السؤال والجواب، ومن النماذج على هذا عندما يجيب (قلت) فهل هناك قوائم غير الحاملين للعرش الذي أشار إليهم، وتكون هذه الطائفة من الملائكة مناسبة لتلك القوائم أم لا ؟^(٤).

قلت قد جاء في الخبر أن العرش له قوائم^(٥)، وكأنَّ هناك شخص يسأله أو يحاوره ويذكر مرة أخرى (قلت): كيف يجوز أن يتجاوز الإنسان المسموع وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار" وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة، وابن ميثم البحراني يرد على هذا الحديث ويضعفه، حيث يقول:

(١) مرّت ترجمته في الموارد المدونة وهو من الشراح لنهج البلاغة .

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٢١٥، ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٦٥ .

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٣، ٣٤٣ .

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٣ .

قلت: الجواب عنه من وجوه: ويقوم بذكر هذه الوجوه^(١)، ويذكر الكثير من الأقوال التي لا يسع البحث لذكرها، لكن أذكر أحد هذه الأوجه، يقول:

الأول: أنه معارض بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَهْرًا وَبَطْنَاً وَحَدًّا وَمَطْلَعًا" ، ويقول علي . عليه السلام :: " إِلَّا أَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ عَبْدًا فَهَمًّا فِي الْقُرْآنِ " وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) لابن عباس: اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة الفهم؟^(٢). وهكذا يذكر باقي الوجوه، وفي بعض الأحيان يذكر الحكاية المتعلقة بالخطبة لأحد الشارحين ولم يذكر هو رأيه في نهايتها، مثلاً يقول: قال أبو الحسن الكيدري: وجدتُ في الكتب القديمة أن الكتاب الذي دفعه الرجل إلى . أمير المؤمنين (عليه السلام) . كان فيه عدّة مسائل ، ويقوم بذكر هذه المسائل منها:

أحدها: ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب؟ فأجاب الإمام . عليه السلام . بأنه يونس بن متي . عليه السلام . خرج من بطن الحوت .

الثانية: ما الشيء الذي قليله مباح وكثيره حرام؟ فقال . عليه السلام . هو نهر طالوت لقوله تعالى: { 8 7 6 5 4 }^(٣). وهكذا يقوم بذكر المسائل الأخرى، لكن يكتفي بقول أبو الحسن الكيدري، ولم يعلق عليه وهذا دليل على قناعته بصحة ما نقله من الكتب الأخرى.

وهذا الأسلوب أي السؤال والجواب موجود في كتابه . شرح نهج البلاغة . كله لا يكاد يخلو منه جزء .

(١) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

(٣) سورة البقرة (٢)، الآية: ٢٤٩ .

١٤ - الأماكن التي فصل بها خطب الإمام علي . عليه السلام . وهي لا تتجاوز الصفحة يكون شرحها يقارب (٣٥) صفحة، ولكن هذا الاستطراد في الشرح ممتع جداً وغير مكرر، أي ليس مملاً للقارئ، بل يذكر فيها الأقوال جميعها لأهل اللغة والتفسير والشعر وغيرهم، ومن هذه النماذج ، خطبة للإمام علي . عليه السلام . التي يذكر فيها، ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم . عليه السلام . وفيها ذكر الحج . يشرحها من الصفحة (٢٠٣) إلى الصفحة (٢٣٩) ^(١)، وكذلك عندما يذكر خطبة الإمام علي . عليه السلام . المعروفة بالشقشقية يشرحها بثلاثين صفحة تقريباً ^(٢)، مع العلم إنها لا تتجاوز صفتين. وهكذا في باقي شرح الخطب الأخرى الموجودة في كتابه . شرح نهج البلاغة^(٣).

١٥ - تقسيم خطب الإمام علي (عليه السلام) إلى مباحث :

ومن المنهجية التي اعتمدها ميثم البحراني في كتابه . شرح نهج البلاغة . اعتماد المباحث، أي أنه يقسم الشرح والتعليقات على مباحث ويذكر مثلاً المبحث الأول... الخ، إذ يذكر على سبيل المثال: قول الإمام علي بن أبي طالب . عليه السلام . " ووند بالصخور ميدان أرضه " ، أقول: المراد نسبة نظام الأرض إلى قدرته سبحانه، هنا بحثان^(٤) : المبحث الأول: يذكر في أن قول القائل وتدت كذا بكذا معناه جعلته وتداً له والموتود هنا في الحقيقة إنما هو الأرض ... الخ .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج١، ص ٢٠٥-٢٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٤١٩-٤٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٨٥-٥٠٤.

(٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ٢١٩.

المبحث الثاني: أن تعليل وجود الجبال بميدان الأرض وردّها هنا وفي القرآن الكريم في مواضع أخرى... الخ^(١)، أو يذكر البحث الأول والبحث الثاني والبحث الثالث والبحث الرابع والخامس، وفي بعض الأحيان يشرح الخطبة في عشرة بحوث ويذكر البحث العاشر^(٢).

١٦ - اعتماد الشارح الفصول والمباحث:

إذ يقوم الشارح البحراني بتقسيم الخطبة على فصول، وفي بعض الأحيان يقسم الفصول على مباحث، وسوف اذكر أمثلة على ذلك: يذكر قال بعض الشارحين : هذا الفصل فيه أربعة، التقطها الشريف الرضي . رحمه الله . من كلام طويل له . عليه السلام . قال بعد وقعة النهروان (٣٨٨هـ/٦٥٨م) ذكر فيه حاله منذ توفي رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . إلى آخر وقته^(٣).

وفي مكان آخر يقول: اشتملت هذه الخطبة على ثلاثة فصول^(٤)، ويعدّد الفصول ، إذ يقول: الأول: في صفات المدعو وتمجيده وهو الله سبحانه وتعالى . الثاني: في صفات المدعو وهو النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . . الثالث: في صفات أنواع المدعو به، فبعد ذلك يذكر الشروحات لكل فصل ويعطي الآراء ويسأل ويجيب في كل فصل^(١).

(١) المصدر نفسه، ص ١، ص ٢٢٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٦ / ٣٨٢،

٣٨٤، ٣٨٧،

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٣٠٠-٣١٢.

(٣) المصدر نفسه ، ج ١، ص ١٢٩-١٣٣.

(٤) المصدر نفسه ، ج ١، ص ٢٦٦-٢٧٢.

١٧ - الترجيح بين الآراء والروايات:

ومن منهجه يذكر الحادثة ويذكر آراء الفريقين، وبعد ذلك يعطي رأيه كما ذكره في شرح الخطبة الشقشقية فقال: هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم مرت (٢).

١٨ - نقد بعض الروايات أو الأقوال :

ومن منهجية الشيخ ميثم البحراني، نقد بعض الروايات أو الأقوال التي يذكرها ابن أبي الحديد المعتزلي، فعندما ينقل الشارح البحراني قول القطب الراوندي أن علياً . عليه السلام . كان متزوجاً في بني أسد وأنكره . ابن أبي الحديد . معتمداً على أنه لم يبلغنا ذلك . فهنا يقول البحراني: الإنكار لا معنى له، إذ ليس كل ما لم يبلغنا من حالهم لا يكون حقاً ويلزم أن لا يصل إلى غيرنا (٣)، وكذلك عندما ذكر قول للشارح . عبد الحميد بن أبي الحديد . عنه فقال: إنه تجوز قتلهم؛ لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحاً مع أنه مما حرّمه الله فجرى ذلك مجرى اعتقادهم لإباحة الزنا والخمر .

أما قول القطب الراوندي: بأن جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى: { K
ON ML P RQ S UT V } (٤). وإنّ هؤلاء القوم

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٦، ٣١١، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤١، ج ٢، ص ٣٨٧، ٤٠١، ٤٣١،

٤٣٩، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٨٤.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٤٢١.

(٣) المصدر نفسه ، ج ٣، ٣٦٧-٣٦٨.

(٤) سورة المائدة(٥)، الآية: ٣٣.

حاربوا رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله وسلّم . لقوله: " حريك يا علي حربي " وسعوا في الأرض بالفساد، فالبحراني هنا يعطي رأيه، إذ يقول: الجواب الثاني أسد، والأول أضعف^(١).

١٩ - الاستشهاد بالأحداث والوقائع التاريخية عند اقتضاء الضرورة:

ومن منهجه التاريخي ذكر الحادثة التاريخية بتفاصيلها، فعندما يريد شرح كلام الإمام علي . عليه السلام . لعمر بن الخطاب . رضي الله عنه . وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه يذكر الشارح البحراني آراء المؤرخين ويقول: اختلف الناقلون لهذا الكلام في الوقت الذي قاله لعمر بن الخطاب . رضي الله عنه . فيه^(٢)، فقيل: إنه في غزوة القادسية (١٤هـ/٦٣٥م)، وهو المنقول من المدائني في . كتاب الفتوح . وقيل: في غزوة نهاوند (٢٠هـ/٦٤٠م)، وهو ما نقله محمد بن جرير الطبري، ويذكر البحراني بأن وقعة القادسية كانت سنة . أربع عشرة . للهجرة استشار الخليفة عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . المسلمين في خروجه فيها بنفسه فأشار عليه الإمام علي . عليه السلام . بالرأي المسطور فأخذ الخليفة عمر . رضي الله عنه . بقول الإمام ورجع عن عزم المسير بنفسه، وأمر سعد بن أبي وقاص على المسلمين^(٣).

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٧.

وأما وقعة نهاوند فإنه لما أراد عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . أن يغزو العجم، وجيوش كسرى قد اجتمعت . بنهاوند .^(١) استشار أصحابه فأشار عليه البعض بأن يخرج بنفسه بعد أن يكتب إلى جميع المسلمين من أهل الشام واليمن والحرمين والكوفة والبصرة ويأمرهم بالخروج، وأشار علي . عليه السلام . بالرأي المذكور وقال: أمّا بعد وإن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه .

فقال عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . أجل هذا الرأي، فجعل القائد على العسكر من أهل العراق . النعمان بن مقرن^(٢) . فقالوا هو لها^(٣) .

٢٠- ومن منهجه التاريخي، ذكر الحادثة بتمام تفاصيلها كما يذكر حادثة والي الإمام علي . عليه السلام . على البصرة عثمان بن حنيف^(٤)، فيذكرها بكل تفاصيلها ويذكر المراسلات

(١) وهي مدينة كبيرة من مدن بلاد فارس، وهي على مقربة من مدينة همدان، حدثت بها معركة كبيرة بين المسلمين والفرس سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان القائد فيها النعمان بن مقرن، وانتصر المسلمون في هذه المعركة وانكسر الفرس فيها، ولم تقم لهم قائمة بعد هذه المعركة، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص ٢٢٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣١٣.

(٢) هو النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائد من بني مُزينة، بعثه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قائداً على المسلمين في معركة نهاوند واستشهد فيها سنة (٢١هـ/٦٤١م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٤٠٣.

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ٢٤٨

(٤) هو عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة الأنصاري، وهو أخو سهل بن حنيف، وقد وجهه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على خراج العراق الذي كان يسمى بأرض السواد لكثرة خيراتها، وأصبح والياً على البصرة في خلافة الإمام علي (عليه السلام)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٣٢٠.

والكتب التي حصلت بين الإمام . عليه السلام . وبين عثمان بن حنيف^(١)، ومن هذه الكتب يبلغه الإمام علي . عليه السلام . فيقول: " أما بعد فإنّ البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا إلى مصرك وسامتهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به والله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً، فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه، فإن أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك وإن أبوا إلا التمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين " ^(٢)، فهنا الشارح يذكر الأحداث التاريخية التي حصلت آنذاك .

٢١ - ومن منهجه أن يعرّف بالشخصيات والكلمات المبهمة:

ومن منهجته عندما يذكر شخصية ما أو كلمة مبهمة غير معروفة أو قبيلة يقوم بالتعريف بهذه الشخصية أو الكلمة المبهمة، فعندما يذكر الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم - بأنه من . قريش . يقول وشرف قريش في العرب ظاهر فمنهم . قصي . الذي جمع قبائل قريش، وأنزلها مكة، وبنى دار الندوة، وأخذ مفتاح الكعبة من خزاعة، ومنهم هاشم بن عبد مناف الذي هشم الثريد لقومه في عام المحل ومنه سمي هاشماً^(٣) وعندما يأتي إلى كلمة . السعدان . يقول: إنه ، نبت شوكي ذو حسك لها ثلاث رؤوس محددة على أي وجه وقعت من الأرض كان لها رأسان قائمان^(٤)، أو عندما يذكر

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ٤١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٦.

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٩٠-١٩١.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٩٨.

اسم ما مثل: قصير بن سعد اللخمي مولى جذيمة الأبرش بعض ملوك العرب^(١).

٢٢ - ومن منهجه عندما يذكر حادثة وتأتي مرة أخرى لا يذكر شرحها :

والشيخ ميثم البحراني عندما يشرح قصة ما أو يذكر حادثة وتذكر في خطب أو كلام أو رسائل الإمام علي . عليه السلام . مرة أخرى لا يقوم بشرحها، أي لا يكرر ما ذكره في شرح سابق، إذ يقول: وقد شرحنا قصة الملائكة وإبليس وآدم في الخطبة الأولى بقدر الوسع فلا حاجة إلى التطويل بالإعادة، غير أن ها هنا ألفاظ تحتاج إلى الإيضاح^(٢). ويذكر في جزء آخر قال: وقد حكينا فليما سبق طرفاً من حال التحكيم وخداع عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري^(٣).

واعلم أن الكلام في قصة آدم . عليه السلام . قد سبق في الخطبة الأولى مستوفى فلا نعيده، غير أن في هذا الكلام فوائد^(٤). فهنا يذكر الشيخ ميثم البحراني الفوائد فقط ولم يتعرض لما شرحه سابقاً .

٢٣ - توثيق النصوص الواردة في خطب نهج البلاغة ومتابعة مصادره :

ومن منهجيته في شرح نهج البلاغة، يوثق نسبة الخطبة إلى الإمام علي . عليه السلام . في بعض الأحيان إذا كان هناك من يشكك فيها، فيذكرها ويذكر المدة أو الناقل

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص ١١٩، ٥٣٦، ج٣، ص ١٨٥، ٣٦٧، ج٤، ص

١٢٧، ١٣٢، ج٥، ص ١٢١، ٩١.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٩٨.

لهذه الخطبة في زمن قبل مولد السيد الشريف الرضي . رحمه الله . بمدة طويلة ومن هذه الخطب على سبيل المثال: الخطبة الشقشقية، إذ يقول: روي عن مصدق بن شبيب النحوي قال: لما قرأت هذه الخطبة على شيخي أبي محمد بن الخشاب ووصلت إلى قول ابن عباس . رضي الله عنهما . ما أسفت على شيء قط كأسفي على هذا الكلام قال: لو كنتُ حاضراً لقلت لابن عباس: وهل ترك ابن عمك في نفسه شيئاً لم يقله في هذه الخطبة فإنه ما ترك لا الأولين ولا الآخرين .

فقلت: يا سيدي فلعلها منحولة إليه فقال: لا والله ومن أين للرضي هذا الكلام وهذا الأسلوب، فقد رأينا كلامه في نظمه ونثره لا يقرب من هذا الكلام ولا ينتظم في سلكه (١).
ويذكر الشارح البحراني: ويقول إني وجدتها في موضعين قبل مولد الرضي بمدة أحدها: أنها مضمنة كتاب الإنصاف لأبي جعفر بن قبة تلميذ أبي القسم الكعبي أحد شيوخ المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الشريف الرضي (٢) .

الثاني: أني وجدتها بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات، وكان وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة، والذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت مكتوبة قبل وجود ابن الفرات بمدة (٣).

وكذلك يذكر البحراني خطبة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حول الحث على الجهاد فيقول: هذه الخطبة مشهورة ذكرها أبو العباس المبرد وغيره (٤) .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٤٢٣ ..

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١، ص ٤٢٣ .

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٦ .

٢٤ - يعرج على أسباب قول الإمام لهذه المقولة أو استشهاده ببيت شعر وما سبب قول هذا البيت الشعري :

ومن منهجه إذا ذكر بيتاً شعرياً أو حادثة تاريخية يذكرها الإمام علي . عليه السلام . في خطبة له أو كلام له، يقول الشارح: وأما قصة هذا البيت الشعري أو خلاصة القصة فيذكرها بالتفصيل، وكذلك عندما يذكر بيتاً شعرياً لدريد بن الصمة من قصيدة له في الحماسة.

أولها : نصحتُ لعارض وأصحاب عارض

ورھط بين السوداء والقوم سھد

ويقول: قصته في هذه القصيدة أن أخاه عبد الله بن الصمة . غزا بني بكر بن هوازن بن غطفان، فغنم منهم واستاق إبلهم، فلما كان بمنعرج اللوى قال: لا والله لا أبرح حتى انحر البقيعة، وهي ما ينحر من النهب قبل القسمة، فقال له أخوه دريد: لا تفعل، فإن القوم في طلبك فأبى عليه وأقام وأنحر البقيعة ويات، فلما أصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث بأخيه دريد فنهته عنه القوم حتى طعن هو وصرع وقتل عبد الله ونجا دريد بعد طعنات وجراح حصلت له فقال القصيدة (١).

وكذلك يذكر حادثة أخرى ويذكر قصتها في مكان آخر (٢). وهذا المنهج القصصي موجود لدى الشارح في كتابه . شرح نهج البلاغة . .

٢٥ - ذكر بعض الأحداث: إذ يذكر أن الرسول الأكرم . صلى الله عليه وآله وسلم . أمر الإمام علي . عليه السلام . أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فيقول الشارح ميثم

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٩.

البحراني: إنه لو لم يقاتل هؤلاء لخالف أوامر الرسول . صَلَّى الله عليه وآله وسلم . ومخالفة الرسول يعني عدم الاعتقاد بصحتها وذلك جحد به وكفر، وبعدها يقول: أما الأحداث المنقولة عنه فالمشهور بين أهل السير عشرة .

الأولى: تولية أمور المسلمين من ليس أهلاً من الفساق مراعاة للقرابة من دون حرقه كالوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر، وسعيد بن العاص حتى ظهر عنه الأمور التي أُخرج من الكوفة بسببها... الخ

الثانية: رده للحكم بن العاص إلى المدينة وهو طريد الرسول . صَلَّى الله عليه وآله وسلم . وبعد امتناع الخليفين أبي بكر وعمر بن الخطاب . رضي الله عنهما .، فخالف سُنَّة الرسول . صَلَّى الله عليه وآله وسلم . وسيرة الشيخين وعمل بدعواه مجردة من البيئة.

الثالثة: إنه كان يؤثر أهله بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين في غير استحقاق، فيذكر لها صور عدّة :

الرابعة: إنه حمى الحمى عن المسلمين بعد تسوية الرسول بينهم في الماء والكلأ.

الخامسة: إنه أعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يجوز في الدين .

السادسة: إنه ضرب عبد الله بن مسعود وهو أكبر الصحابة وعلمائها حتى كسر بعض أضلاعه وذلك ظلم ظاهر^(١)... الخ .

التاسعة: إقدامه على أبي ذر مع ثناء الرسول الأكرم . صَلَّى الله عليه وآله وسلم . وصحبته له وقوله فيه: " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " حتى نفاه إلى الريدة. وهكذا يذكر باقي الأحداث ويقول: إنما ذكرنا هذه الأحداث وأوردناه

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٥٦.

مختصر لتعلق المتن بذكرها^(١). وأشار إلى هذه الأحداث عندما شرح كلام الإمام علي . عليه السلام . لما أراد الاستعداد والخروج لحرب أهل الشام . وكذلك من كلام له . عليه السلام . قال لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، إذ يبدأ بشرحها ويعطي رأيه المعتزلة^(٢)، فيقول: إن اعتمادهم في تكذيب المنجم على أحد أمرين: أحدهما: أن الشريعة كذبتة، وعندهم أن كل حكم شرعي فيشتمل على وجه عقلي وإن لم يعلم عين ذلك الوجه .

الثاني: مناقشته في ضبطه لأسباب ما أخبر عنه من كون، أو فساد، وبعدها يشرح رأيه الأشعرية^(٣)، إذ يقول: أما الأشعرية فهم وإن قالوا: إنه لا مؤثر له إلا الله وزعم بعضهم أنهم خلصوا بذلك من إسناد التأثيرات إلى الكواكب، إلا أنه لا مانع على مذهبهم أن يجعل الله تعالى نجم بنجم أو حركته علامة على كون كائين، أو فساده^(٤). وهكذا يشرح آراء المتكلمين وغيرهم.

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ٢، ص ١٥٥-١٥٧.

(٢) المعتزلة: يسمون (أصحاب العدل والتوحيد) ويلقبون بالقدرية والعدلية ويعتقدون بأن الله قديم والقدم أخص وصف ذاته وإن كلامه محدث مخلوق، الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٩ هـ . ١١٥٤م)، الملل والنحل، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي، ط ١، ج ١ (بيروت، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦م)، ص ٤٩.

(٣) الأشعرية: أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري، الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٩٣.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٩٣-٣٠٠.

٢٦ - أخذ ابن ميثم البحراني على نفسه ومن خلال منهجه في شرح النهج يتبع الألفاظ لغوياً من حيث المعنى والدلالة والبلاغة والنحو كلما مرَّ على لفظٍ وضَّح معناه بأسلوبٍ لا يخلو من استعمال عبارات البديع مثل السجع وغيره من الألفاظ:

ومن المنهجية المتبعة لابن ميثم البحراني، هو المنهج اللغوي والنحوي والبلاغي، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات شرح النهج من هذه الأساليب، وسوف أذكر بعض الأمثلة على هذا. فعندما يأتي إلى قوله: " الحمد لله، فيقول الشارح: هو المدح والمديح الثناء الحسن والمدحة فُعلة من المدح وهي الهيئة والحالة التي ينبغي أن يكون عليها ^(١).

وفي مورد آخر يعطي معنى الكلمة مثل (الحَزَن) يقول: الحَزَن من الأرض ما غلظ منها واشتدَّ كالجبل ^(٢). وعندما يذكر قول " عالماً بها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها وانتهائها عارفاً بقرائنها وأحنائها " يذكرها .

أقول: المنصوبات الثلاثة وهي قوله: عالماً، ومحيطاً، وعارفاً، منصوبة على الحال، والعامل فيها قوله ألزمها أعمالاً للأقرب، والأحوال الثلاثة مفسرة لمتلها عقيب الأفعال الثلاثة الأولى ^(٣). فهنا الشارح يعرب هذه الكلمات، وهذا الأسلوب أسلوب نحوي، وعندما يأتي لقول الإمام علي . عليه السلام . ويذكر من قوله عبارة " زرعوا الفجور وسقوه الغرور، يذكر هنا بأن هذا الكلام هو استعارة لطيفة فإن الفجور لما كان هو الخروج عن ملكة العفة والزهد وتجاوزها إلى طرف الإفراط منهم، وكان معنى الزرع إلقاء الحب في الأرض استعار . عليه السلام .

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٢٠٤، ٢٣١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٨.

لفظ الزرع لبذر الفجور في أراضي قلوبهم^(١)، وهذا الأسلوب من الشرح يسمى بالأسلوب البلاغي؛ لأنَّ الاستعارة والتنشبيه والمجاز كلها أساليب بلاغية .
ويذكر أيضاً الإعراب لجملة (انتصب إثنان الجراحة) على أنه مفعول ثانٍ^(٢)، وهكذا في باقي الشرح .

٢٧ - تضمين جميع آراء الفرق الإسلامية عندما يتناول قصة معينة في شرحه دون أن يميل إلى فرقة بل يكون شرحه في الدليل :

وقلما نجد مثل هذا الاعتدال لدى المؤلفين إلا القليل، وقد صرح الشيخ ميثم البحراني بذلك في بداية شرحه: وعندما قرأتُ شرحه وجدته أهلاً لهذا الكلام، إذ يُعدُّ من المؤلفين المنصفين، وعندما يريد أن يذكر رأياً يذكر فيه أكثر آراء الفرق الإسلامية ولا يعتمد رأياً واحداً، وما أحوجنا اليوم إلى هكذا رجل منصف، وسأذكر بعض النماذج على ذلك .
إذ يذكر عبارة قالت الشيعة: عنه أراد الأئمة من ولده . عليه السلام .^(٣)
وكذلك في مسألة ما يذكر رأي الشيعة والسنة، إذ يقول: قالت الشيعة، فكانت أول ظلامة ردها، وقالت السنة: بل استخلصها في ملكه ثم وهبها لهم^(٤).
ويذكر رأياً للأشعرية، عندما يشرح خطبة ما للإمام علي . عليه السلام . في التوحيد، إذ يقول: زعمت الأشعرية أن الخبر هو أصل الكلام له، وإليه يرجع أنواعه كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والترجي وغيرها .

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٥٠ / ٤١٥، ج٣، ص ١١٢، ج٤، ص ٢٩٢.

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٤، ص ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه ، ج٤، ص ٢١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص ١٣٥.

وبعدها يعطي رأي المعتزلة فيقول على أنه المركب من الحرف والصوت ^(١)، وكذلك عندما يذكر بأن الناس اختلفت في المراد بأهل البيت قوله تعالى: { Z Y X W } [\] ^ _ { } ^(٢) فيقول بأن الجمهور. ويقصد بهم المذاهب الأخرى: إن نساء النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . مرادات بهذه الآية واتفقت الشيعة، على أنها خاصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين . عليهم السلام . ، وهو قول أبي سعيد الخدري كما يقول الشارح ^(٣)، وهنا الشارح لم يعط رأيه، بل أعطى الرأيين، وهذا خير دليل على وسطيته .

وعندما يذكر ابن أبي الحديد، شرح لقطب الدين الراوندي، ويقول فيه: ليس في الوجه الثاني مما ذكره القطب زيادة على الوجه الأول إلا زيادة . فاسدة . أما أنه لا زيادة فلأنه فسر . عدا . في الوجهين بمعنى . منع . وفسر قوله: مما كان بدا منك في الوجهين أيضاً بتفسير واحد، فلم يبقَ بينهما تفاوت، وعندما يأتي الشارح البحراني للرد على كلمة زيادة فاسدة . فيقول : الأظهر أن لفظة الثاني في قوله المفعول الثاني زيادة من كلمة أو قلم الناسخ سهواً ^(٤). وفي هذا الرد كان الشيخ البحراني في غاية الوسطية والاعتدال، ولم يميل إلى طرف وأرجع كلام ابن أبي الحديد إلى زيادة في قلمه، أو قلم الناسخ سهواً .

ومن منهجيته ذكر الألفاظ المجهولة مثل قيل، ومثال ذلك وقيل بمعنى قوله: (ليس لصفته حد) أي ليس لها غاية بالنسبة إلى متعلقاتها كالعلم بالنسبة إلى المعلومات، والقدرة إلى المقدورات، ويحتمل مثال ذلك يحتمل أن يكون مراده أيضاً نفي الإشارة الحسية

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ٤، ص ١٩٦ .

(٢) سورة الأحزاب (٣٣)، الآية: ٣٣ .

(٣) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢، ص ٨٨ .

الظاهرة والباطنة إليه وبيان تنزيله عن الوحدة العددية .. الخ، وهذا موجود في أغلب شرحه لنهج البلاغة (١).

ومن منهجه أيضاً يختم شرح . الخطبة . وبالله التوفيق، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما ينتهي من شرح خطبة الإمام علي . عليه السلام . في ابتداء خلق السماوات والأرض وخلق آدم، وفيها ذكر الحج، في نهاية شرحه يذكر وبالله التوفيق (٢).

ومن منهجه تقسيم المباحث على أوجه، كما يذكر إذ يقول: وأما وجوبها فمن وجهين (٣). ومن منهجه أيضاً تقسيم الموضوع على مقدمات، إذ يقول: اعلم أن من الناس من سلط التأويل على هذه القصة، وقبل بيان تأويلها ذكروا مقدمات (٤)، وبعدها يقوم بذكر المقدمة الأولى ... الخ .

ومن منهجيته أيضاً يذكر كلمة قال جمهور المفسرين ولم يذكر اسم المفسر أو يصرح إليه أو يذكر اسم الكتاب، ويذكر قال المفسرون، أو قال جمهور المفسرين وفي بعض الأحيان ذكر قال جمهور المفسرين، ومنهم ابن عباس: إنه كان من ملائكة الأرض الذين أهبطوا قبل آدم (٥)، أو قال المفسرون في معنى هذه الآيات، أو قال المفسرون (٦).

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج١، ص ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٩٠ ، ٣٦٢ ، ج٢، ص ٧٩ ، ١١٩ ،

١٥٥ ، ٢١٣ ، ج٣، ص ٦٣ ، ٦٤ ، ج٤، ص ١٤٤ ، ١٧٨ ، ٢٧٠ ، ج٥، ص ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٣٩ ، ج٢، ص ٢٠٦ ، ج٣، ص ١٣٦ ، ج٤، ص ٦٢ ، ج٥، ص ٩٠ .

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٣١٣ ، ج٢، ص ١٩ ، ج٣، ص ٢٠٢ ، ج٤، ص ١١٣ ، ج٥،

ص ٢٧٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٧١ .

(٥) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج٣، ص ٣٠٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ج١، ص ٢٢٠ ، ٢٩٠ ، ج٢، ص ٥٧ ، ج٤، ص ٩٥ / ٢٦٣ ، ٢٩٤ ، ٤٩٨ ،

ج٥، ص ١٢٣ .

وكذلك يذكر في منهجيته قال: بعض العلماء ولم يذكرهم مثال ذلك، قال بعض العلماء: إنه يحتمل أن تكون الإشارة بالصخور إلى الأنبياء والأولياء والعلماء وبالأرض إلى الدنيا^(١).

ومن منهجيته يذكر . روى المحدثون . إذ يقول: روى المحدثون، أيضاً أن المسلمين سمعوا ذلك اليوم هاتفاً من قبل السماء ينادي: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " فقال الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . ألا تسمعون، هذا صوت جبرئيل^(٢).
وبعد البحث عن قوله روى المحدثون وجدتهم يشير إلى . ابن عباس وأحمد بن حنبل . كما ينقل سبط بن الجوزي^(٣) .

ومن منهجية البحراني يذكر كلمة أو عبارة قال بعض الشارحين، وهنا يقصد بالشارحين الذين شرحوا كتاب . نهج البلاغة . أمثال الوبري والقطب الراوندي وأبو الحسن الكيدري وابن أبي الحديد وذكر هذه العبارة أكثر من (٣٣) مرة، مثال ذلك أنه أشار بالمقصرين الذين يسبقون إلى قوم قصروا عن نصرته أو قال بعض الشارحين أراد هلاك من ادعى الإمامة من غير استحقاق^(٤).

وكذلك يذكر الشارح قال (بعضهم) ذكرها (١٢) مرة في شرحه لكتاب نهج البلاغة مثل قال بعضهم: إنه لما كانت النار ألطف العناصر وكانت القوى وأرواحها ألطف الأمور

(١) المصدر نفسه ، ج١، ص ٢٢٢، ٣٠٤، ٣٨٥، ٤٠٤، ج٢، ص ١٧٥، ٣٥٧، ج٣، ص ٤١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٤٤، ٥٤٥.

(٣) تذكرة الخواص، ص ٣٠-٣١.

(٤) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج١، ص ٤٩١، ٥٠٠، ج٢، ص ٢١٠، ٦٣، ٨١، ١٢١،

١٢٨، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٣، ٤٥٩.

الجسمانية وتكونها عن أطف الأخلاط كانت نسبتها إلى النار أولى من سائر العناصر لمكان المشابهة في اللطافة فجاز أن يطلق على أصله أنه نار^(١) .

وذكر عبارة قال (بعض العلماء) وذكرها في شرحه (٧) مرات، مثل قال بعض العلماء: وهذا لا ينافي حدوث العالم فإنه كيف كان لا بُدَّ من الانتهاء إلى إنسان هو أول الناس فأما أن ذلك الإنسان هو أبونا آدم . عليه السلام . فلا طريق إلى إثباته إلا من جهة السمع^(٢) .

ومن منهجه يذكر (قال بعض الفضلاء) ولم يشر إلى أسمائهم أو ألقابهم مثل، قال بعض الفضلاء: إن معنى قوله { ك ز } أي كانت أموراً كلية في علم الله تعالى، وفي اللوح المحفوظ^(٣)، وذكر هذه العبارة في شرحه (٧) مرات .

وذكر جملة قال بعض المحققين، ذكرها مرة واحدة، مثل قال بعض المحققين : إنَّ هناك قوائم ثمان قد فوّض الله تعالى إلى كل ملك من الملائكة الثمانية الحاملين للعرش تدبير قائمة منها وحمله ووكله بها^(٤) .

ومن منهجيته يذكر عبارة . المروي عن أهل البيت^(١) . عليهم السلام . إذ يقول البحراني عندما يتكلم عن الخمس ويعطي آراء المفسرين وبعدها يقول والمروي عن أهل

(١) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٣٣٥، ج ٢، ص ٢٠٧، ج ٣، ص ٢٤، ج ٤، ص ١٨١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٤، ٣٨٥، ٤٠٤، ج ٢، ص ١٧٥، ج ٣، ص ٤١٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٠٩، ج ٢، ص ٣١٢، ٣٢٣، ٤٢٢، ج ٣، ص ٢٥٣.

(٤) المصدر نفسه ، ج ١، ص ٢٩٣.

البيت عليهم السلام، أنه ينقسم ستة أقسام، فسهم الله وسهم رسوله للرسول . صَلَّى الله عليه وآله وسلّم . وهما بعده مع سهم ذوي القربى للقائم مقامه ينفقها على نفسه وأهل بيته من بني هاشم، والثلاثة الأسهم الباقية لليتامى والمساكين وأبناء السبيل من أهل بيت الرسول لا يشركهم فيها باقي الناس عوضاً من الصدقات المحرمة عليهم^(٢).

ومن منهجيته يذكر عبارة . قال بعض من تطف . ولم يشر إلى اسمه أو لقبه أو كنيته مثال على ذلك، قال بعض من تطف: إنَّ المراد بجهنم المشار إليها هي الدنيا ومتاعها وبالحجر هو ذلك المنافق استعارة، ووجه المشابهة أن ذلك المنافق لم ينتفع بوجوده مدة حياته ولم تكسب نفسه خيراً، فأشبهه الحجر في ذلك^(٣).

وكذلك من منهجه ذكر قول . وقال غيره . أراد لم تحط به أهل الأوهام فحذف المضاف^(٤)، وذكرها (٣) مرات في شرحه لكتاب . نهج البلاغة . .

ويذكر في شرحه . قال أهل التأويل . ذكرها مرتين مثل: قال أهل التأويل، إضافة المبادئ هنا إلى الطين إضافة بمعنى اللام: أي المبادئ لطينهم، والإشارة بطينهم إلى أصولهم^(٥).

(١) أهل البيت عليهم السلام هم : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين . صلوات الله عليهم . بنص الحديث الذي ينقله الإمام مسلم عندما يذكر حديث الرسول الأكرم . صَلَّى الله عليه وآله وسلّم . " وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي نساؤه قال لا ، وأيم الله إن المرأة تبقى مع الرجل دهرًا إذا طلقها ترجع إلى أبيها . يُنظر: صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٣، رقم الحديث ٢٤٠٨ .

(٢) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٢٨ .

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥٣ .

(٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤٦، ٢٩٣، ٣٣٣ .

(٥) ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٣٣، ١٣٧ .

ومن منهجيته ذكر عبارة قال . بعض النقاد . ذكرها مرةً واحدة في شرحه (١).
ومن منهجيته يستعمل كثيراً عبارة روى، روي، قيل، حكى، مثال على ذلك روي عن
ميسرة (٢)، روى أبو مخنف (٣)، وحكى السيد المرتضى (٤).

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤١، ج ٥، ص ٣٦٣.

بعد توفيق الله سبحانه وتعالى وحمده وثنائه على إكمال أطروحتي هذه، فأني أسأله أن يعفو عني من كل تقصير أو سهو أو زلة قلم لم أقصدها؛ لأنَّ الكمال لله وحده ولأنبياء والأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبعد الانتهاء من أطروحتي كان لزاماً عليّ أن أوجز إلى ما توصلتُ إليه من أمور منها :

- يُعدُّ الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني من أساطين العلم، فهو اللغوي والنحوي والأديب والحكيم والفيلسوف، وهو الذي لا يشقُّ له غبار في علم الكلام، ومن خلال إطلاعي وقراءتي لشرحه . شرح نهج البلاغة . وجدته ملماً في جميع العلوم الأصولية والفقهية وعلوم الكلام والحديث والمنطق واللغة العربية وغيرها. وعندما تناولتُ حياته تناولتها بشيء من التفصيل .
- أما تاريخ وفاته، وجدْتُ أنَّ من يؤرخ لوفاته يذكر أنه توفي سنة (٦٧٩هـ / ١٢٨٠م)، إلاَّ القليل منهم لم يذكر هذا التاريخ، وبعد البحث عن تاريخ وفاته وآخر إجازة منحها إلى أحد طلابه كانت في سنة (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) وهي الإجازة التي منحها إلى تلميذه علي بن الحسين الليثي، وكذلك ما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني بأنه توفي سنة (٦٩٩هـ / ١٢٩٩م)، والشيخ الطهراني اعتمد هنا على صاحب كتاب (كشف الحجب والأستار) إعجاز حسين الكنتوري . علماً أن هذا الكاتب يذكر في أكثر من سبعة مواضع بأنه توفي (٦٧٩هـ / ١٢٨٠م)، وهذا الكلام أيضاً غير دقيق أيضاً، وحتى آقا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة بأنه متوفى سنة (٦٧٩هـ، أو ٦٩٩هـ) أو ما بينهما، والطهراني هنا لم يقطع بتاريخ وفاته، بل جعلها بين هذين الرقمين. واعتقد والله العالم بأن وفاته كانت في بداية تسعينيات القرن السابع الهجري، وقد أثبتُ هذا الكلام في البحث عن وفاته .

- كان الشيخ ميثم البحراني متأثراً كثيراً بأستاذه الخواجة نصير الدين الطوسي، وقد ترك نصير الدين الطوسي بصماته على تلميذه ميثم البحراني، سيما في مجال علم الكلام والمنطق والفلسفة، والشيخ البحراني يثني كثيراً على نصير الدين الطوسي، إذ يسميه (بأفضل المتأخرين) وأصبح هذا التأثير واضحاً على ميثم البحراني من خلال كتابه شرح نهج البلاغة .
- تبين من خلال الأطروحة إن الشيخ البحراني يمتاز بالأمانة العلمية والوسطية في منهجه، إذ كان معتدلاً جداً من خلال الأسئلة والأجوبة التي يطرحها وعندما يرد على الآخرين نراه في غاية الأدب، ويعطي آراء جميع المذاهب والفرق الإسلامية الأخرى، حتى مع أصحاب علم الكلام والفلسفة، ولم ينتصر لمذهب على آخر، وفي بعض الأحيان يعطي رأيه، وهذا قلماً نجده عند الكتاب والمؤلفين، فكل يميل إلى من يهوى .
- ومن خلال الأطروحة بيّنتُ الموارد التي اقتبس منها ميثم البحراني في شرحه . نهج البلاغة . لكن في بعض الأحيان لم يذكر اسم المصدر صريحاً بل يتركه عائماً وهذا يُعدُّ من المؤاخذات عليه؛ لأنه متعب للقارئ .
- وفي كتابه . شرح نهج البلاغة . حفظ لنا العديد من الآثار الأدبية والتاريخية سيما قسم منها لم يصل إلينا مثل كتاب الفتوح والجمل، للمدائني، وكتاب صفين، لنصر بن مزاحم؛ لأنَّ الموجود لدينا عن وقعة صفين ليس كاملاً، بل فيه نقص .
- وقد وجدتُ هذا الشرح يختلف عن باقي الشروحات التي اطلعتُ عليها دون المخطوط منها، فهو شرحٌ شامل ولا يختص بعلم أو فن واحد، فعندما يشرح خطبة أو كلام للإمام علي . عليه السلام . نراه يغوص في اللغة والفلسفة وعلم الكلام والتفسير .

- وعندما تناولتُ العصر السياسي والفكري وجدتهُ عصراً زاخراً أنجب الكثير من العلماء والفلاسفة، وأنه ليس كما يطلق عليه . بعصر الفترة المظلمة . فهذا الاسم فيه تجني كثير؛ لأنَّ الكثير من العلماء والمؤلفين أبدعوا في هذا العصر من أمثال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، وابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، وابن العديم (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، وابن طاووس (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)، وابن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) صاحب كتاب لسان العرب، وميثم البحراني (ت في تسعينيات القرن السابع الهجري) والعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وغيرهم من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية والعربية بمؤلفاتهم .
وأخيراً لا أقول بأنني أحطتُ بالكتاب، بل فيه الكثير من الموضوعات التي تصلح بحد ذاتها كبحوث مستقلة، سيّما منها التاريخية واللغوية .

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله

الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أولاً: المصادر:

* القرآن الكريم

- * ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
 ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض . عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- ٣- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٥م.
- * ابن أبي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .
 ٤- شرح نهج البلاغة، مراجعة: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- * الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ / ٩٣٠م).
 ٥- معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- * الأردبيلي، محمد بن علي الغروي (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م) .
 ٦- جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن الطرق والإسناد، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
- * الأزهري، محمد بن علي الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م).
 ٧- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- * الإسكافي، محمد بن عبد الله، أبو جعفر (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
 ٨- نقض العثمانية، دار الكتاب العربي، مصر.

- * أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان (ت ٦٠هـ / ٦٧٩م).
- ٩- ديوان أبو الأسود الدؤلي، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط١، بغداد، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- * الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م) .
- ١٠- العظمة، تحقيق: رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- * ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس أبو العباس (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م).
- ١١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- * الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل (ت ٧هـ / ٦٢٨م) .
- ١٢- ديوان الأعشى، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- * الأفوه الأودي، صلاة بن عمر (ت ٥٦٠م) .
- ١٣- ديوان الأفوه الأودي، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- * امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ولد سنة (٥٠٠م) .
- ١٤- ديوان امرؤ القيس، تحليل: محمد صبري، دار الكتب، القاهرة، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م.
- * الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) .
- ١٥- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف. كرنو، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- * ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م).

- ١٦- نزهة الباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط٣، الأردن، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- * البحراني، علي بن المقرب بن منصور بن المقرب (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م).
- ١٧- ديوان علي بن مقرب، شرح: عبد العزيز أحمد العويص، المكتبة الإسلامية، دمشق.
- * البحراني، ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م).
- ١٨- اختيار مصباح السالكي، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مشهد، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ١٩- شرح نهج البلاغة، أنوار الهدى، ط١، قم، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م.
- * البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).
- ٢٠- الأدب المفرد، تحقيق: محمد فءاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢١- التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٢- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .
- ٢٣- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- * ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ / ١٣٨١م).
- ٢٤- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي .
- * البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م).
- ٢٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- * البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى (ت ٤٥٨هـ . ١٠٦٥م).
- ٢٦- دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

- ٢٧- السنن الكبرى، دائرة المعارف النظامية، ط١، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.
- * الترمذي، محمد بن عيسى بن سوده بن موسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٢٨- سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت.
- * ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).
- ٢٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
- * أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥م).
- ٣٠- ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس، تقديم: عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى، دائرة المعارف الإسلامية، مصر، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.
- ٣١- ديوان الحماسة، حبيب بن أوس، تحقيق: محمد عبد المنعم، مصر، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
- * التفريشي، مصطفى بن الحسين (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري).
- ٣٢- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام . لإحياء التراث، ط١، قم، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- * الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م).
- ٣٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- * الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب بن عثمان (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م).
- ٣٤- الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- ٣٥- البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).
- * ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م).
- ٣٦- رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

- * ابن الجزائري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف(ت ٨٣٣هـ/٤٢٩م).
- ٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- * الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق(ت ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م).
- ٣٨- أحوال الرجال، تحقيق: عبد العليم، نشر: حديث أكاديمي، باكستان.
- * ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
- ٣٩- صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٤٠- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
- ٤١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- * الجوهرى، إسماعيل بن حماد، أبو نصر(ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).
- ٤٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- * ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).
- ٤٣- صفة جزيرة العرب، ليدن، ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.
- * حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج(ت ٤٥ق.هـ/ ٦٦٥م).
- ٤٤- ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- * حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).
- ٤٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، الدارمي(ت ٣٥٤هـ/ ٩٧٢م).

- ٤٦- الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ٤٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، ط١، حلب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٤٨- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، ط١، مصر، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- * العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- ٤٩- تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، ط١، سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- ٥٠- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.
- ٥١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعبيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، الهند، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ٥٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- ٥٣- لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- * الحلبي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
- ٥٤- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق: فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- ٥٥- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط١، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م.
- ٥٦- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق: حسن زادة الأملي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٧، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م.
- ٥٧- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . تحقيق: حسين الدرگاهی، ط١، طهران، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- * الحلبي، أبو محمد الحسن بن علي بن داود (ت ٧٤٠هـ/١٣٥٨م).

- ٥٨- رجال بن داود، نشر جامعة طهران، طهران، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- * الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس (ت ٣٥٧هـ / ٩٦٧م).
- ٥٩- ديوان أبي فراس الحمداني، رواية أبي عبد الله بن خالويه، دار بيروت للنشر، لبنان، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- * الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م).
- ٦٠- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- * الحميري، محمد عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ٤٩٤م).
- ٦١- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
- * ابن حنبل، أحمد بن حنبل بن أسد بن إدريس بن عبد الله (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).
- ٦٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- ٦٣- فضائل الصحابة، تحقيق: وحي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
- * الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
- ٦٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- * ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).
- ٦٥- الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

- * ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) .
- ٦٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط ١، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- * خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).
- ٦٧- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط ٢، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م.
- * الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).
- ٦٨- سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم يماني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- * أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).
- ٦٩- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- * ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).
- ٧٠- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- * ابن الدماطي، أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي (ت ٧٤٩هـ . ١٣٤٨م).
- ٧١- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت .
- * الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م).
- ٧٢- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت .

- * الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ٧٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ٧٤- تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٧٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- ٧٦- العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، نشر: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
- ٧٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
- * ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيث بن مسعود (ت ١١٧هـ / ٧٣٥م).
- ٧٨- ديوان ذي الرمة، تنقيح: كارليل هنري هيس، نشر: كلية كمبريج، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م.
- * الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م).
- ٧٩- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- * الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م).
- ٨٠- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.
- * الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي (ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م).
- ٨١- مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- * الراوندي، سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).

- ٨٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
- * ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
- ٨٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
- * الروياني، محمد بن هارون، أبو بكر (ت ٣٠٧هـ / ٩١٩م).
- ٨٤- مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، نشر: مؤسسة قرطبة، ط ١، القاهرة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- * ابن الزبيري، عبد الله بن قيس بن عدي السهمي (ت ١٥هـ / ٦٣٦م).
- ٨٥- ديوان عبد الله بن الزبيري، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.
- * الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م).
- ٨٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن قرط (ت ٦٢٧هـ / ٦٢٧م).
- ٨٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح: أبو الحجاج يوسف بن سليمان، جمع: بدر الدين الحلبي، مصر.
- * الزوزني، الحسين بن أحمد بن حسين (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م).
- ٨٨- شرح المعلقات السبع، دار الجيل، ط ١، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- * السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م).
- ٨٩- فتاوى السبكي، نشر دار المعرفة، بيروت.

- ٩٠ - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلوة،
 هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- * ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- ٩١ - الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة،
 ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- * ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف (ت ٢٤٤هـ / ٨٥٨م).
- ٩٢ - إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت،
 ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- * ابن سلام، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م).
- ٩٣ - غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،
 ط١، حيدر آباد، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- * ابن سلام، محمد بن سلام بن عبيد الله (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٦م).
- ٩٤ - طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- * السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).
- ٩٥ - الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف،
 ط١، حيدر آباد، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م.
- * سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر (ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م).
- ٩٦ - كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، ط٣،
 القاهرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- * ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م).

- ٩٧- الشفاء، نشر: مكتبة السيد المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
- * السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- ٩٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- ٩٩- الجامع الصغير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
- ١٠٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، مصر، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ١٠١- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
- ١٠٢- طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ١٠٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- * الشافعي، حمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م).
- ١٠٤- ديوان الشافعي، تحقيق: زهدي يكن، دار الثقافة، بيروت، ١٣٤٣هـ / ١٩٦١م.
- * ابن شاعر، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر (ت ٧٦٤هـ . ١٣٦٢م).
- ١٠٥- فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت .
- * الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م).
- ١٠٦- ديوان الشريف الرضي، تحقيق: عبد الحسين الحلبي، دار البيان، بيروت، ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م .

- ١٠٧- المختار من كلام أمير المؤمنين . عليه السلام . (نهج البلاغة)، تحقيق: هاشم الميلاني، نشر: العتبة العلوية المقدسة، ط٤، النجف الأشرف، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- * ابن شهبه، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ . ١٤٤٧م).
- ١٠٨- طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- * ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ . ١١٩٢م).
- ١٠٩- معالم العلماء، تحقيق: مؤسسة آل البيت . عليهم السلام . لإحياء التراث، ط١، مشهد، ١٤٣١هـ / ٢٠١١م.
- * الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٩هـ . ١١٥٤م).
- ١١٠- الملل والنحل، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- * الصفدي، صلاح الدين خليل بت أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ . ١٣٦٢م).
- ١١١- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- * أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٣ ق.هـ / ٦١٩م).
- ١١٢- ديوان شيخ الأباطح، أبي طالب، جمع: أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م)، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة الرضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.
- * ابن أبي طالب، الإمام علي، أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٤٠هـ / ٦٦٠م).
- ١١٣- ديوان الإمام علي . عليه السلام .، جمع: المرجوم محسن الأمين الحسيني، مكتبة دار الكتب، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

- * الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م).
- ١١٤- المعجم الكبير، نشر دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
- * الطبرسي، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).
- ١١٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، تقديم: السيد محسن الأمين، مؤسسة الأعلمي، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- * الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
- ١١٦- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢، بيروت، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- * ابن الطقطقي، محمد علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م).
- ١١٧- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- * الطريحي، فخر الدين، (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م).
- ١١٨- مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسني، المكتبة الرضوية، ط١، طهران، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.
- * الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).
- ١١٩- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٥م.
- * ابن العبري، ابن اهرن بن توما الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).
- ١٢٠- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- * أبو العتاهية، إسماعيل بن قاسم بن سويد (ت ٢١١هـ / ٨٢٦م).
- ١٢١- ديوان أبو العتاهية، دار التراث، بيروت، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- * ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م).

- ١٢٢- زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٥م.
- * ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).
- ١٢٣- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- * العكبري، محمد بن محمد بن النعمان ابن عبد السلام البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).
- ١٢٤- الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، دار المفيد، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- * عماد الدين الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ١٢٥- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- * ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري (ت ١٠٨٩هـ . ١٦٧٨م).
- ١٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٥م.
- * عمارة بن عقيل، بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي (ت ٢٣٩هـ / ٨٥٣م).
- ١٢٧- ديوان عمارة بن عقيل (ت ٢٣٩هـ ٨٥٣م)، تحقيق: شاكر العاشور، ط٣، دمشق، ١٣٩٤هـ / ٢٠١٢م.
- * الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م).
- ١٢٨- إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
- * الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١م).
- ١٢٩- الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، مأخوذ من قرص ليزري.

- * أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).
- ١٣٠- المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت.
- * الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م).
- ١٣١- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- * أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
- ١٣٢- الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، ط ٢، بيروت.
- * ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م).
- ١٣٣- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط ١، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- * ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق البغدادي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م).
- ١٣٤- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ١٣٥- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تعليق مصطفى جواد، بغداد، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
- * الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ . ١٤١٤م).
- ١٣٦- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- * ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٢م).
- ١٣٧- معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- * ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).

- ١٣٨- الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- ١٣٩- المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- * القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م).
- ١٤٠- جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة.
- * القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
- ١٤١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- * القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).
- ١٤٢- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- * القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م).
- ١٤٣- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م).
- ١٤٤- تفسير القمي، صححه وعلق عليه: طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- * قيس بن الخطيم ثابت بن عدي بن عمرو بن سود (ت ٢ ق.هـ / ٦٢٠م).
- ١٤٥- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، ط١، القاهرة، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.
- * قيس بن زهير، بن جذيمة بن رواحة العبسي (لم أقف على سنة وفاته).
- ١٤٦- شعر قيس بن زهير، عادل جاسم البياتي، بغداد، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- * كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر (ت ١٠٥هـ / ٧٢٣م).

- ١٤٧- ديوان كثير عزة، تحقيق: رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ.
١٩٩٥م.
- * ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).
١٤٨- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت،
١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ١٤٩- طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية،
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- * كعب بن جعيل، بن قمير بن عجرة (ت ٥٥هـ / ٦٧٤م).
١٥٠- ديوان كعب بن جعيل، جمع وتحقيق: حكمت هلال، نشر: دار الهلال.
* كعب بن مالك، بن أبي كعب بن عمرو بن القين (ت ٥٠هـ / ٦٧٠م).
١٥١- ديوان كعب بن مالك، سامي العاني، نشر: جامعة بغداد، ط١، بغداد، ١٣٨٦هـ/
١٩٦٦م.
- * الكميت، بن زيد بن خنيس بن مجالد بن ربيعة (ت ١٢٦هـ / ٧٤٣م).
١٥٢- ديوان الكميت، جمع وتقديم: داود سلوك، نشر: مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٥١هـ/
١٩٣٢م.
- * ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م).
١٥٣- سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية،
القاهرة.
- * المتنبّي، أحمد بن الحسين بن حسن الجعفي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).
١٥٤- ديوان المتنبّي، شرح: عبود أحمد الخزرجي، بغداد، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- * مجاهد، بن جبير، أبو الحجاج المكي (ت ١٠٤هـ / ٧٢٢م).

- ١٥٥- تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، مصر، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- * المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م).
- ١٥٦- معجم الشعراء، تحقيق: فاروق سلوم، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- * المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج (ت ٧٤٢هـ . ١٣٤١م).
- ١٥٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
- * المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
- ١٥٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، الأميرة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠٠١م.
- * ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م).
- ١٥٩- طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد الفراج، نشر: دار المعارف، ط٣، القاهرة.
- * مقاتل، بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م).
- ١٦٠- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- * المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ / التاسع الميلادي).
- ١٦١- أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- * ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (ت ٧١١هـ / ١٣١٣م).
- ١٦٢- لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- * المنقري، نصر بن مزاحم بن سيار، أبو الفضل (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م).

- ١٦٣- كتاب صفين، تصحيح: حسين على قصفة، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت،
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- * النابغة الذبياني، عبد الله بن المخارق بن سليم بن حصرة (ت ١٢٥هـ / ٧٤٢م).
- ١٦٤- ديوان النابغة الذبياني، شرح: فاروق عمر، دار الأرقم، بيروت.
- * النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م).
- ١٦٥- رجال النجاشي، دار الأعلمي، ط١، بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- * ابن النديم، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحق المعروف
بالوراق (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م).
- ١٦٦- الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- * الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م).
- ١٦٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- * النويختي، أبو محمد الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث الهجري . التاسع
الميلادي).
- ١٦٨- فرق الشيعة، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: محمد كاظم الكتبي، ط٤،
قم، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- * النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ . ١٢٧٧م).
- ١٦٩- تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العربية، بيروت.
- * النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ /
١٠١٤م).
- ١٧٠- المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،
ط١، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- * ابن هانئ الأندلسي، محمد بن هاني بن محمد بن سعدون (ت ٣٦٢هـ / ٩٧٢م).

- ١٧١- ديوان بن هاني، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
- * الهذلي، خويلد بن خالد بن مُحَرَّث بن زبيد بن مخزوم (ت ٢٧هـ / ٦٤٨م).
- ١٧٢- أبو ذؤيب الهذلي، شعره، جامعة الرياض، ط ١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.
- * ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م).
- ١٧٣- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- * الهلالي، حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر (ت ٢٩هـ / ٦٤٩م).
- ١٧٤- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز المبني، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- * الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م).
- ١٧٥- جامع التواريخ، تعليق يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- * الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن (٤٦٨هـ / ١٠٧٥م).
- ١٧٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض وأحمد محمد صيرة وأحمد عبد الغني وعبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- * أبو الوفاء، عبد القادر محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ . ١٣٧٣م).
- ١٧٧- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: مير محمد، كراتشي.
- * اليافعي اليمني، أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م).
- ١٧٨- مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- * ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
- ١٧٩- معجم الأدياء، دار الفكر، ط٣، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
- ١٨٠- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- * ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت ٥٢٦ هـ / ١١٣١م).
- ١٨١- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
- * اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ . ١٣٢٥م).
- ١٨٢- ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، القاهرة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

ثانياً: قائمة المراجع:

- * الأصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي (من أعلام القرن الثاني عشر).
- ١٨٣- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، قم، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- * الأمين، حسن.
- ١٨٤- الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ط٣، قم، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ١٨٥- مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- * الأمين، محسن.
- ١٨٦- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
- * البحراني، عبد العظيم
- ١٨٧- علماء البحرين دروس وعبر، مؤسسة البلاغ، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- * البحراني، يوسف بن أحمد الدرزي (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م).

- ١٨٨- كشكول البحراني، دار المرتضى، ط١، بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
* البعلوي، محمد.
- ١٨٩- ابن هانيء الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،
١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
* البغدادي، إسماعيل باشا.
- ١٩٠- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي،
بيروت.
- * البلادي، علي بن حسن (ت ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م).
- ١٩١- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، مطبعة النعمان، النجف
الأشرف، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- * التبريزي، علي بن موسى بن محمد (ت ١٣٣٠هـ / ١٩١١م)
- ١٩٢- مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، نشر: مكتبة السيد المرعشي، ط١، قم،
١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- * الجزائري، نعمة الله الموسوي (ت ١١١٢هـ / ١٧٠٠م).
- ١٩٣- شرح عينية ابن سينا، تحقيق: حسين علي محفوظ، طهران، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.
- * الحائري، أبو علي محمد بن إسماعيل (ت ١٢١٦هـ / ١٨٠١م).
- ١٩٤- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت . عليهم السلام . لإحياء
التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- * الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م).
- ١٩٥- أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسني، دار الكتاب الإسلامي، قم.
* حسن، الصدر.

- ١٩٦- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، شركة النشر والطباعة، بغداد، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.
* الحسيني، عبد الزهراء الخطيب.
- ١٩٧- مصادر نهج البلاغة، دار الزهراء، ط٤، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
* حيدر، أسد.
- ١٩٨- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، نشر: مكتبة الصدر، قم.
* الخوئي، أبو القاسم.
- ١٩٩- معجم رجال الحديث، مؤسسة الإمام الخوئي، ط٥، بيروت .
* الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي(ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
- ٢٠٠- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، كتبة إسماعيليان، طهران.
* آغا بزرك، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني(ت١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
- ٢٠١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط٣، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
* القمي، عباس.
- ٢٠٢- الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، تحقيق: ناصر باقري، دار التبليغ الإسلامي، قم، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
* كحالة، عمر رضا.
- ٢٠٣- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت.
* مؤسسة الإمام الصادق . عليه السلام . ، اللجنة العلمية، بإشراف: الشيخ جعفر السبحاني.
- ٢٠٤- موسوعة طبقات الفقهاء، نشر: مؤسسة الإمام الصادق . عليه السلام . ط١، قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- * الماحوزي، سليمان بن عبد الله(ت١١٢١هـ/١٧٠٩م).
- ٢٠٥- فهرست علماء البحرين، تحقيق: فاضل الزاكي البحراني، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
* النويدري، سالم.

- ٢٠٦- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال (١٤) قرناً، مؤسسة المعارف، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- * النيسابوري، إعجاز حسين الكنتوري.
- ٢٠٧- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، نشر: مطبعة كلكتا، الهند، ١٣٣٠هـ / ١٩١١م.

ثالثاً: الدوريات :

- * الحكيم ،حسن عيسى.
- ٢٠٨- مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنائن، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- ٢٠٩- مجلة الموسوعة العربية، المجلد الثالث عشر، قرص ليزري.

**Arab League
General Secretary of Arab Historians Unions
Arab History and Scientific Tradition Institute
Higher Studies**

***the sources of Qaim ben Ali Al-Bahrani
(D. 679 H. \ 1280 AC) and his Approach in
his book sharh nahj Al-balagha***

***A Dissertation submitted by
Razzaq Zayer Al-Akkabi***

**To the Arab Heritage and Scientific Tradition for higher studies in
partial fulfillment for the requirement of award PhD degree in
intellectual Heritage**

***Supervised by
Prof. Dr. Swadi Abed Mohammed***

2016A.C.

Baghdad

1437 A.H

Abstract

After guidance from Almighty Allah I have chosen the sources of Ibn maythem Al-Bahrani (D. 679 H. \ 1280 AC) and his Approach in his book *sharh nahj Al-balagha*.

The reason for choosing this subject because I haven't found any researcher who has dealt with that author not in the academic level or the outside the academic level.

The choice of the book is because it includes many of the syntactical, rhetoric, theological, historical and linguistic sciences. Through the reading of this book and reviewing with scrutiny I found something worth writing even though there is a reference to explanations previously about this book but there are not satisfactory and concentrated only linguistic and historical, while Maythen Al-Bahrani tackled the various aspects like the linguistic, philosophical and historical of the speeches of Imam Ali (PBUH). There are studies in the rhetoric and syntactical. No one has studied the approach or the sources of Al-Shaikh maythem ben Ali Al-Bahrani.

The dissertation included four chapters :

The first chapter studies the political age of Maythem ben Ali Al-Bahrani in two inquiries: the first inquiry is about the political situation which was tackled in the political situation in the Islamic states and

specially the fall of Abbasid caliphate and the Moghul Campaigns on Iraq in particular, especially Baghdad, the capital of the Islamic state.

The second inquiry studied the scientific and intellectual status in Bahrain and the city of Hella, because the explainer if the book has moved to and fro and took his sciences in Bahrain and the city of Hella giving a brief account of Bahrain and the city of Hella. And then I gave an account of the scholars precipitated by Bahrain and the city of Hella.

The second chapter is comprised of two inquiries; the first inquiry is the biography of Maythem ben Ali Al-Bahrani, his name and his birth and his upbringing and the sayings of the scholars and their praise, arranged by the year of death.

The second inquiry includes the Sheikhs from whom he took the, jurisprudents and rhetoric, philosophy hadith and Arabic in all its arts, in addition to other sciences and has exchanged them sufficiently because they have affected the scientific and Islamic heritage.

After that I mentioned his disciples and ended the chapter with the date of his death and all the opinions about his death. Then I settled my opinion about his death.

Chapter Three is considered the widest chapter in the dissertation because it studies the sources of maythem ben Ali Al-Bahrani in three inquires: the first injury studies the recorded sources mentioned by maythem ben Ali Al-Bahrani from which he quoted directly mentioning

the author and his book or the author without a book. They were arranged by the year of death.

The second inquiry includes the poetic sources of the Bahrani in his book *sharh nahj Al-balagha* which had an influence on his citation of the poets. Sometimes he mentioned the name without mentioning the verses lines. After investigating the dewans (volumes) of poetry I ascribed the lines to their sayers and arranged by the year of death.

I also mention the opening verses (of the poem) and how many lines, and mention the first and the last line of each poem in addition to the poetic source which the explainer wants some time without mentioning any poem. In other times he mentioned the first hemistich without the second hemistich, I mentioned the second hemistich. If I did not find the dewan I take the poem from the mothers of books to ascribe them like *alhamasa* by Abi Tammam and the book of *Al-Aghani* by al-Asfahani.

The third inquiry is the unknown sources whose owners might be far in time form the author and they have no idea how they get to the explainer maythem ben Ali Al-Bahrani and classified them according to the year of death.

Chapter Four includes the approach of maythem ben Ali Al-Bahrani in his book *sharh nahj Al-balagha* through my reading of the explanations because his approach is characterized by accuracy and historical criticism of the narration.